

Tuesday (No. 1180)19 - 25/12/1995 (Year 26)
العدد (١١٨٠) ٢٧ رجب ـ ٣ شعبان ١٤١٦ هـ الموافق ١٩ ـ ٢٥ ديسمبر ١٩٩٥ م السنة ٢٦
حضور وزير الإعلام ورئيس مجلس الأمة جمعية الإصلاح تقيم أسبوع الشريعة الثالث
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
لماذا وقَّع المسلمون في البوسنة على اتفاق «دايتون»؟
تصاعد الاحتجاجات ضد تزييف الانتخابات المصرية
فهمي هويدي: نتائج الانتخابات البرلمانية لا تعبر عن الواقع السياسي
محمد عصفور: إجراء الانتخابات في ظل الأحكام العرفية باطل دستوريا
مصطفى عشوب
المحامى بالنقض
لعضوية مجلس الشعب
الإسلام هو الحل
الصوت الإسلامي في مجلس الشعب
رمز السيف
عبد الحميد حسن الغزالي
٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.

رقم الترخيص ت/هـ/٣٨٨/٩٥

أسرع

بازار سوني عاد مجددا!

عند شرائك أيّ من منتجات سوني التالية: تلفزيون، ڤيديو، كاميرا ڤيديو، أو هاي فاي ستيريو من معارض سوني أو موزعيهم المعتمدين*، تحصل على فرصة لسحب كوبون واحد من الصندوق لكي تربح هدية مجانية فورية من آلاف الهدايا الرائعة والمميزة من منتجات سوني.

فترة العرض من ١ نوفمبر ولغاية ٣١ ديسمبر ٩٥.

أسرع ... فترة العرض محدودة والجوائز مغرية!

* عند شرائك من موزعي سوني المعتمدين أحضر فاتورة الشراء وكرت الضمان إلى أي من معارض سوني لتحصل على فرصة لسحب هديتك المجانية الفورية.



شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م

معارض سوني: المعرض الرئيسي ٢٤٣٣٤٠٩ـ معرض المثنى ٢٤٣٥٨٤٢ـ معرض السالمية ٥٧١٦٠٨٥ـ معرض الفحيحيل ٣٩٢٢٧٧١ـ معرض الفروانية ٧٤٠٢٨٧



المجتمع
مجلة المسلمين في جميع أنحاء العالم
كل أسبوعين
تذكرتي سفر لأداء مناسك
وذلك خلال
من ١٤/١١/٩٥ حتى
ويجري السحب كل أسبوعين خلال هذه
جمعية الإصلاح الاجتماعي - الرو
بالتعاون مع
يعيش للسيا
الخطوط الجوية الكويتية

من هو ؟

صحابي جليل من سادات قريش، ولد في وسط الكعبة، وهو عم لإحدى أمهات المؤمنين:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

٣ + ٢ + ٦ + ٨ يدخر.

٧ + ٤ + ٩ + ١٠ طائر أليف.

١ + ٥ + ٢ «والسماء ذات.......» سورة الذاريات.■

هند صالح السلامة . جدة . السعودية

كلمة السر

ح	ق	ش	ا	ت	ا	ا	و	د	ا
ا	ب	ا	ن	و	ل	د	ت	ي	ل
ل	ك	ن	و	ص	ا	ي	ع	ل	و
ي	ل	هـ	ا	ل	ا	ت	ظ	ا	ا
هـ	ا	م	ع	■	م	ل	ي	ن	ل
ا	م	ا	ا	■	هـ	ا	م	ا	د
م	هـ	م	ل	ا	ب	م	ح	ر	ي
هـ	ر	ا	ب	د	ت	ح	ا	م	ن
ت	ي	ت	ر	ي	■	ر	م	ا	ك
ع	ق	ص	ل	د	■	ل	هـ	ي	ل
ا	و	ل	ا	م	■	ا	ر	ا	ه
ط	ت	ص	ل	ة	ن	م	ب	م	ب
ع	ل	ي	ف	ي	د	ل	و	ل	ا

اشطب الكلمات الآتية، وسينتج لك اسم أحد دعاة الإسلام في العصر الحاضر، واسمه من مقطعين وتسعة حروف:

حق الوالدين على الولد

* طاعتهما في كل ما يأمران به.
* توقيرهما وتعظيم شأنهما.
* برهما بكل ما تصل إليه اليد من أنواع البر.
* صلة الرحم التي لا توصل إلا بهما.■

محمد بن عوض الرحماني . الليث . السعودية

الترويح عن النفس

● قال رسول الله ﷺ: «روحوا القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلوب إذا كلّت عميت».

● وقال علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - : «اجمعوا هذه القلوب، والتمسوا لها طرق الحكمة، فإنها تَمَلُّ كما تمل الأبدان والنفس مؤثرة للهوى، جانحة إلى اللهو، فإن كرهتها أنصبتها.

● وكان العرب إذا مدحوا الرجل قالوا: هو ضحوك السن، بسام العينين، هش إلى الضيف، وإذا ذموه قالوا: هو عبوس، جهم المحيا.■

هشام منصور شار . صبيان . جيزان . السعودية

دعائم الخير والاستقرار

﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ﴾ .

(النحل: ٩٠).

مأثورات عربية

الطائر والبحر

قال ابن طهمان: سمعت الفراء يقول: مدحني رجل من النحويين فقال: ما اختلافك إلى الكسائي وأنت مثله في النحو؟ فأعجبتني نفسي فأتيته فناظرته مناظرة الأكفاء، فكأني كنت طائراً يغرف من البحر بمنقاره.

أمانة المجالس

انقطع عبدالملك عن أصحابه فانتهى إلى أعرابي فقال: أتعرف عبدالملك؟ قال: نعم جائر بائر! قال: ويحك أنا عبدالملك، قال: لا حياك الله، ولا بياك، ولا قربك، أكلت مال الله وضيعت حرمه، قال: ويحك أنا أضر وأنفع، قال: لا رزقني الله نفعك، ولا دفع عني ضرك، فلما وصلت خيله علم صدقه، فقال: يا أمير المؤمنين، اكتم ما جرى، فالمجالس أمانة.

تواضع

اشترى رجل شيئاً فمرَّ بسلمان وهو أمير المدائن فلم يعرفه، فقال: احمل هذا معي يا علج، فحمله وكان من يتلقاه يقول: ادفعه إليّ أيها الأمير، فيقول: لا والله لا يحمله إلا العلج، والرجل يعتذر إليه ويسأله أن يرده عليه وهو يأبى حتى حمله إلى مقره.

زحام

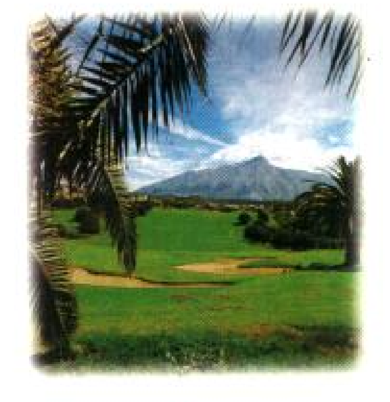
طبخ بعض البخلاء، قدرا فقعد هو وامرأته يأكلان، فقال: ما أطيب هذا القدر لولا الزحام، قالت: زحام من؟ إنما أنا وأنت، قال: كنت أحب أن أكون أنا والقِدر.

كلام أعجبني

سُئل الشعبي عن مسألة فقال: لا أدري، فقيل: ألا تستحي من قولك هذا وأنت فقيه العراقيين؟ فقال: إن الملائكة لم تستح إذ قالت: «سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا».■

محاوشي محفوظ . الجزائر





استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

من أعلام المسلمين

*** ربيعة الرأي (١٣٦هـ):**

هو ربيعة بن فروخ التيمي بالولاء، أبو عثمان المدني، المعروف بربيعة الرأي، إمام حافظ فقيه مجتهد، كان بصيراً بالرأي، روى عن أنس والسائب بن يزيد، وحنظلة بن قيس الزرقي، وغيرهم، وعنه يحيى بن سعيد الأنصاري، ومالك، وشعبة، والسفيانان، وغيرهم، قال ابن الماجشون: ما رأيت أحداً أحفظ للسنة من ربيعة، وكان صاحب الفتوى بالمدينة وبه تفقه الإمام مالك، وقال العجلي وأبو حاتم والنسائي: ثقة.

*** الآلوسي (١٢١٧-١٢٧٠هـ):**

هو محمود بن عبدالله شهاب الدين أبو الثناء الحسيني الآلوسي، مفسر، ومحدث، وفقيه، وأديب لغوي، مشارك في بعض العلوم من أهل بغداد، كان سلفي الاعتقاد مجتهداً، تقلد الإفتاء ببلده سنة ١٢٤٨هـ، وعزل فانقطع للعلم، من تصانيفه «روح المعاني» في تفسير القرآن وغيرها.■

موسى راشد العازمي - الكويت

اختبر ذكائك

اربط بين الحركة أو الحزب وقائده وموطنه:

الحركة أو الحزب	القائد	الموطن
١ - الحركة الدستورية.	أ - عبدالله جاب الله.	١ - فلسطين.
٢ - حزب الرفاه.	ب - أحمد ياسين.	٢ - لبنان.
٣ - الجماعة الإسلامية.	جـ - جاسم المهلهل.	٣ - تركيا.
٤ - حركة النهضة الإسلامية.	د - فتحي يكن.	٤ - الكويت.
٥ - حركة المقاومة الإسلامية.	هـ - نجم الدين أربكان.	٥ - الجزائر.

شعبان بروال - الجزائر

فوائد... مضيئة...

١ - من جلس معك فلا تتركه حتى تزرع في قلبه خيراً ولو بكلمة، أو حركة، أو إشارة.

٢ - كان أحد السلف الصالح كلما اغتاب تصدق بدينار، فلما خاف ذهاب ماله ترك الغيبة.

٣ - قال عليه الصلاة والسلام: (أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء «الجدل» وإن كان مُحقاً)، رواه أبو داود بإسناد صحيح.

٤ - «من تهاون بالأدب عُوقب بحرمان السّنن، ومن تهاون بالسّنن عُوقب بحرمان الفرائض، ومن تهاون بالفرائض عُوقب بحرمان المعرفة» (عبدالله بن المبارك).

٥ - «إذا لم تستطع الصوم والصلاة، فاعلم أنك مقيد بالذنوب» (الفضيل ابن عياض).

٦ - «إذا تغيّر أخوك وحاد عما كان عليه، فلا تدعه لأجل ذلك، فإن أخاك يعوج مرة ويستقيم أخرى» أبو الدرداء - رضي الله عنه.■

بندر سالم صالح المولد
مكة المكرمة - السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو:
يوسف القرضاوي.

عظات نافعات

*** نصائح:**

عليك ببر الوالدين كليهما
وبر ذوي القربى وبر الأباعدِ
ولا تصحبن إلا تقياً مهذباً
عفيفاً ذكياً منجزاً للمواعدِ
وقارن إذا قارنت حراً مؤدبا
فتى من بني الأحرار زين المشاهدِ
وكُف الأذى واحفظ لسانك واتقِ
فليتك في ود الخليل المساعدِ

*** وصية ثمينة:**

في الصحيحين من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة»، وللسواك أوقاتاً كان يحافظ عليها الرسول ﷺ وهي:

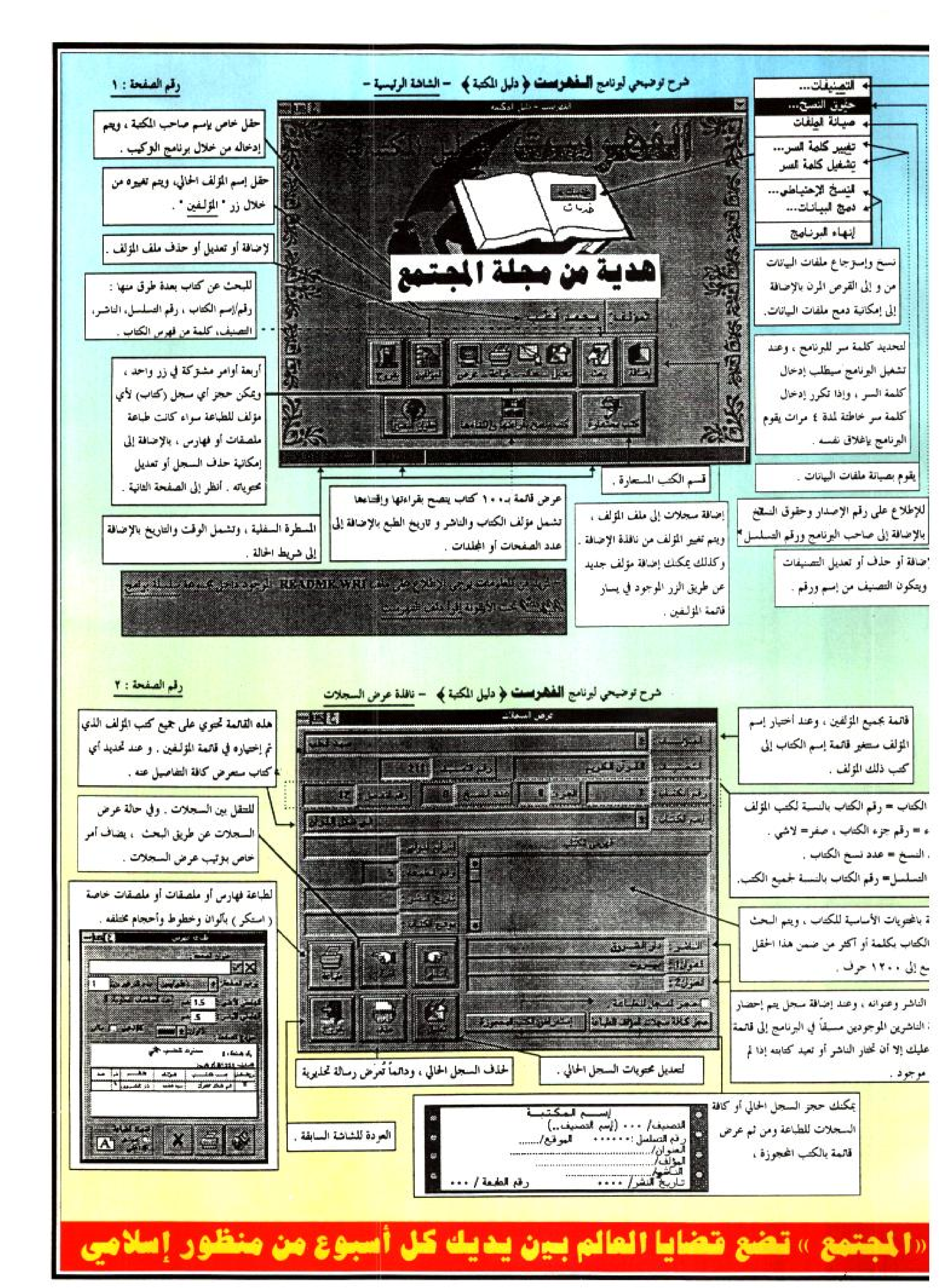
١ - عند الصلاة.
٢ - عند الوضوء.
٣ - عند قراءة القرآن.
٤ - عند الاستيقاظ من النوم.
٥ - عند تغيير رائحة الفم.
٦ - عند دخول المنزل.■

عائض بن سفر الأسمري - السعودية

مساكين أهل الدنيا

قال أحد الصالحين: «مساكين أهل الدنيا، خرجوا من الدنيا، وما ذاقوا أطيب ما فيها»، قالوا: وما أطيب ما فيها؟ قال: «محبة الله، والأنس به، والشوق إلى لقائه، والإقبال عليه، والإعراض عمّا سواه».■

حمد عبدالله العجمي - الكويت



شرح توضيحي لبرنامج الفهرست ﴿ دليل المكتبة ﴾ - الشاشة الرئيسية -
رقم الصفحة : ١
التصنيفات...
حقوق النسخ...
صيانة الملفات
تغيير كلمة السر...
تشغيل كلمة السر
النسخ الإحتياطي...
دمج البيانات...
إنهاء البرنامج
حقل خاص بإسم صاحب المكتبة ، ويتم إدخاله من خلال برنامج الوكيب .
حقل إسم المؤلف الحالي، ويتم تغييره من خلال زر " المؤلفين " .
لإضافة أو تعديل أو حذف ملف المؤلف .
للبحث عن كتاب بعدة طرق منها : رقم/إسم الكتاب ، رقم التسلسل، الناشر، التصنيف، كلمة من فهرس الكتاب .
هدية من مجلة المجتمع
نسخ وإسترجاع ملفات البيانات من و إلى القرص المرن بالإضافة إلى إمكانية دمج ملفات البيانات.
لتحديد كلمة سر للبرنامج ، وعند تشغيل البرنامج سيطلب إدخال كلمة السر ، وإذا تكرر إدخال كلمة سر خاطئة لمدة ٤ مرات يقوم البرنامج بإغلاق نفسه .
أربعة أوامر مشتركة في زر واحد ، ويمكن حجز أي سجل (كتاب) لأي مؤلف للطباعة سواء كانت طباعة ملصقات أو فهارس ، بالإضافة إلى إمكانية حذف السجل أو تعديل محتوياته . أنظر إلى الصفحة الثانية .
يقوم بصيانة ملفات البيانات .
قسم الكتب المستعارة .
عرض قائمة بـ ١٠٠ كتاب ينصح بقراءتها وإقتنائها تشمل مؤلف الكتاب والناشر و تاريخ الطبع بالإضافة إلى عدد الصفحات أو المجلدات .
المسطرة السفلية ، وتشمل الوقت والتاريخ بالإضافة إلى شريط الحالة .
إضافة سجلات إلى ملف المؤلف ، ويتم تغيير المؤلف من نافذة الإضافة ، وكذلك يمكنك إضافة مؤلف جديد عن طريق الزر الموجود في يسار قائمة المؤلفين .
للإطلاع على رقم الإصدار وحقوق النسخ بالإضافة إلى صاحب البرنامج ورقم التسلسل
إضافة أو حذف أو تعديل التصنيفات ويتكون التصنيف من إسم ورقم .
README.WRI
شرح توضيحي لبرنامج الفهرست ﴿ دليل المكتبة ﴾ - نافذة عرض السجلات
رقم الصفحة : ٢
هذه القائمة تحتوي على جميع كتب المؤلف الذي تم إختياره في قائمة المؤلفين . و عند تحديد أي كتاب سيعرض كافة التفاصيل عنه .
قائمة بجميع المؤلفين ، وعند أختيار إسم المؤلف ستتغير قائمة إسم الكتاب إلى كتب ذلك المؤلف .
للتنقل بين السجلات . وفي حالة عرض السجلات عن طريق البحث ، يضاف أمر خاص بترتيب عرض السجلات .
الكتاب = رقم الكتاب بالنسبة لكتب المؤلف
ء = رقم جزء الكتاب ، صفر= لاشي .
. النسخ = عدد نسخ الكتاب .
التسلسل= رقم الكتاب بالنسبة لجميع الكتب.
لطباعة فهارس أو ملصقات أو ملصقات خاصة (استكر) بألوان وخطوط وأحجام مختلفة .
ة بالمحتويات الأساسية للكتاب ، ويتم البحث الكتاب بكلمة أو أكثر من ضمن هذا الحقل ع إلى ١٢٠٠ حرف .
الناشر وعنوانه ، وعند إضافة سجل يتم إحضار الناشرين الموجودين مسبقاً في البرنامج إلى قائمة عليك إلا أن تختار الناشر أو تعيد كتابته إذا لم موجود .
حذف السجل الحالي ، ودائماً تُعرض رسالة تحذيرية
لتعديل محتويات السجل الحالي .
العودة للشاشة السابقة .
يمكنك حجز السجل الحالي أو كافة السجلات للطباعة ومن ثم عرض قائمة بالكتب المحجوزة .
إسم المكتبة
التصنيف/ ٠٠٠ (إسم التصنيف..)
رقم التسلسل :٠٠٠٠٠ الموقع/.......
العنوان/.......
المؤلف/.......
الناشر/.......
تاريخ النشر/ ٠٠٠٠ رقم الطبعة / ٠٠٠
« المجتمع » تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

شلل الأطفال .. سؤال وجواب

بقلم: الدكتور عبد المطلب السح (*)

لابد لأحدنا إلا وأن شاهد طفلاً يعرج، ويساعد مشيته بعكازته التي أصبحت رفيقة له قبل الأوان، لقد ذبلت ابتسامة هذا الصغير، وتعكر صفو وجهه، ويقابل هذه الصورة لوحة أخرى نتخيل فيها هذا الطفل وقد علت ضحكاته، يركض ويقفز، يلعب ويسبح، يعيش الطفولة بسعادة.. الفرق بين الصورتين يا أخي نقطتان من لقاح شلل الأطفال!!

● فما هو شلل الأطفال؟

إنه مرض خطير يصيب الجملة العصبية، ويؤثر على كل البدن، ويسببه فيروس «حمة» يختار الإنسان من بين الكائنات، «حمة» يختار الإنسان من بين الكائنات، يحدث عند الذكور والإناث والإصابة أشد عند الذكور، يكثر انتشار الفيروس في البلاد ذات المناخ المعتدل في شهر أغسطس «آب»، وسبتمبر «أيلول»، وأكتوبر «تشرين أول» وأشهر الشتاء، بينما في المناطق المدارية يحدث في كل أشهر السنة بشكل متساو، تكثر الإصابات وتحدث بأعمار أصغر في المناطق المزدحمة والفقيرة.

● كيف ينتقل المرض؟

يصل الفيروس لجسم الإنسان عن طريق الفم، ويصل إلى البلعوم فينزرع هناك، كما ينزرع في الطريق الهضمي السفلي، وفي اليوم الثالث يتوزع على أعضاء كثيرة، ويتكاثر فيها مؤديا لظهور أعراض المرض التي قد تكون قاتلة، ويستمر تكاثر الفيروس حتى اليوم السابع من المرض، حيث يصنع الجسم المواد المقاومة «الأضداد»، ويتم طرح الفيروس في البراز.

● هل ينتقي الفيروس أماكن معينة من الجسم؟

نعم.. إنه ينتقي أماكن نبيلة جداً كالمخ، والمخيخ، والبصلة، والنخاع، ومناطق عصبية عديدة أخرى، ويؤدي لتدمير الخلايا العصبية.

● إذا دخل الفيروس الجسم ماذا سيحدث؟

إذا كان الطفل قد تلقى التلقيح «التطعيم» المناسب فلن يحدث شيء، بل على العكس ستزداد مناعته، وإن كان غير ملقح، فقد يحدث الانتان «الالتهاب» دون أي مظاهر، وقد تحدث حمى ونقص في الوزن، والإصابة بالصداع، وألم بلعوم، وإمساك، وألم بطني، وسعال، والتهاب بلعوم، وإسهال، وقد يرافق ما سبق ألم وصلابة في عضلات الرقبة الخلفية والجذع والأطراف، وقد يحدث شلل للمثانة البولية، وضعف في العضلات، والمهم أن



الطفل قد يظهر وكأنه شفي من المرض، ومن ثم يحدث الشلل العضلي الذي يمكن أن يصيب أي عضلة من عضلات الأطراف إلى عضلات الجذع والصدر إلى البلعوم والحجاب الحاجز إلى ما هنالك من عضلات.

تصبح الأطراف رخوة ومن ثم تضمر، كما يحدث شلل الأمعاء ويضطرب التنفس، ونظم القلب وضغط الدم، كما تضطرب حرارة الجسم ولا يقدر المريض على بلع الطعام، وحتى لا يقدر على السعال، كما يحدث التهاب الدماغ والتشنجات العضلية والاختناق الكامل، وقد تنثقب الأمعاء ويخرج الدم مع البراز، إن هذه المشاكل وخصوصا توقف التنفس تحتاج للإسعاف السريع، وحتى في مرحلة النقاهة من المرض لا يخلو الأمر من مشاكل، حيث يزداد الكلس في الدم، وتحدث حصيات في الكلى، وتخلخل في عظم الجسم.

● وماذا عن الوقاية من هذا الداء اللعين؟

هناك نوعان من اللقاح، نوع يعطى كحقنة عضلية، ونوع يعطى كقطرات فموية، وكلاهما يحمي من المرض، ولكل منهما أنصاره، فالأمريكان فرحون بلقاحهم الفموي، والسويديون يعتزون بأنهم استأصلوا المرض من بلادهم باللقاح العضلي.

يعطى اللقاح لأعمار معينة، فالبعض يعطيه لعُمر ٦ أسابيع، و٣ أشهر، و٥ أشهر، و١٨ شهرا، و٥ سنوات، والبعض يعطيه لعُمر شهرين، و٤ أشهر، و١٨ شهرا، و٥ سنوات، والطريقتان صحيحتان.

● متى لا يجوز إعطاء اللقاح؟

لا يعطى اللقاح الفموي للأشخاص الذين لديهم أمراض خلقية أو مكتسبة تؤدي لضعف المناعة أو لمن يتناولون أدوية تضعف المناعة، وكذلك لا يُعطى للأشخاص الموجودين في نفس المنزل مع شخص لديه ضعف بالمناعة، وكذلك إذا وجد طفل لديه نقص مناعة ولادي فلا يعطى اللقاح الفموي لأخوته التالين حتى يتم إثبات أنهم غير مصابين.

● في هذه الحالات كيف الوقاية؟

بسيطة - والحمد لله - حيث نعطي اللقاح العضلي.

● وإذا كان الأهل غير مطعمين «غير ملقحين»؟

هناك خطر ضئيل جداً لأن يُصاب الوالدان، البعض يقول أننا نعطي اللقاح للرضيع بغض النظر عن حالة الوالدين، وهذا ما تم تطبيقه في الولايات المتحدة، والبعض يقول نعطي ٣ جرعات من اللقاح العضلي للوالدين، ومع الجرعة الثالثة نبدأ تلقيح الرضيع.

● هل يصاب الجنين في بطن أمه؟

نعم.. ويحدث شلل أطفال ولادي، حيث إن الفيروس ينتقل عبر المشيمة.

● إذا حدث المرض فهل من سبيل للعلاج؟

إن الطب قدم الكثير من أجل تخفيف المعاناة والتشوه ما أمكن، ولمنع الاضطرابات والمشاكل التي ترافق المرض ويتم إجراء الإسعافات المناسبة بوقتها، كما يتم إعداد الأهل والطفل نفسيا من أجل التعامل مع هذا المرض العضال، إن الشفاء التام من الإصابة الشللية لازال بعيد المنال، ورغم التقدم الطبي وللأسف لازال يموت نسبة لا بأس بها من المصابين، ونسبة كبيرة تبقى لديهم درجات مختلفة من الإعاقة الجسدية.

● أخي الأب.. أختي الأم...

هذا المرض قابل للاستئصال كلية إن شاء الله تعالى، وبالتالي نحمي الأجيال القادمة منه، والسبيل لذلك متوفر، ويكمن في نقطتين من لقاح شلل الأطفال، يطمئن القلب بعدها، إن حملة التلقيح الشاملة مسؤوليتنا ومسؤوليتكم، وواجب على كل من أراد صيانة بسمة الأطفال■

(*) أخصائي أمراض الأطفال وحديثي الولادة بمستشفى الحمادي بالرياض، وعضو الجمعية الطبية الأمريكية.

سلة الأخبار

خطر ولكن!!

اكتشف مجموعة من العلماء السويسريون أن هناك نوعاً من الفطريات ينمو في القهوة، وأن هذا الفطر يفرز نوع معين من السموم وهو «الأوكراتوكسين» «Ochratoxin» وهذه المادة من المعروف عنها أنها تزيد من فرص الإصابة بسرطان الكلى، وكان يعتقد في الماضي أن هذه المادة تتلف بفعل الحرارة المصاحبة لإعداد القهوة، ولكن الدراسة السويسرية الجديدة اثبتت أن استمرار وجود هذه المادة في القهوة بعد إعدادها، وبعد ظهور نتائج هذا البحث، فإن المختصين من منظمة الصحة العالمية عاكفون على دراسة النسب الآمنة التي يمكن للجسم أن يتناولها من هذه المادة دون أن يؤدي ذلك لارتفاع فرص الإصابة بالسرطان.■



التدخين.. ومخاطر جديدة

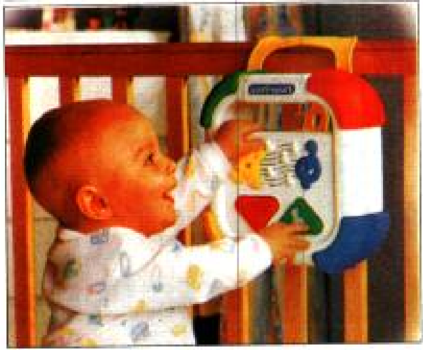
نشرت مجلة «عالم الإيدز» الصادرة في مارس ١٩٩٥م، تقريرا عجيبا مفاده أن فرص انتقال الإيدز من المراة الحامل المدخنة إلى الجنين في رحمها تزداد بنسبة ثلاثة أضعاف عن المراة غير المدخنة، وهكذا تزداد المخاطر التي يُعرّض الإنسان نفسه لها.■



في الصغر

من المعروف علمياً أن خلال مراحل نمو الطفل هناك مرحلة يبدأ الطفل فيها اكتساب المقدرة ـ بفضل الله ـ لتعلم النطق والكلام، وكلما كانت هذه المرحلة خصبة بالمفردات اللغوية ومخارج النطق السليم للأحرف، كلما كانت مقدرة الطفل أكبر على استيعاب التعلم اللغوي في الكبر، ومع تقدمه في مراحل النمو.

ولكن الدراسة الكندية الحديثة، وعلى الرغم من انها جاءت متناسقة مع هذه الحقيقة، إلا انها كانت مثيرة، حيث حثت هذه الدراسة على ضرورة التعرف على الأطفال الذين يعانون من انعدام السمع في مرحلة الطفولة لتعليمهم المحادثة بالإشارة في ذات السن التي يجب أن يتعلموا فيه النطق، لأنه أنسب وقت لتعلم هذه الوسيلة من وسائل الاتصال.■



خلايا حيوانية لمعالجة مرض السيدا

أعطت الإدارة الأمريكية مؤخراً موافقتها لإجراء عملية جراحية خطيرة وفريدة من نوعها، تتمثل في استخلاص خلايا من النخاع الشوكي من جسم قرد صغير، وزرعها في جسم إنسان مصاب بمرض فقدان المناعة المكتسبة «الإيدز»، ويحاول الأطباء الجراحون من خلال هذه العملية ملاحظة ما إذا ستتمكن هذه الخلايا الحيوانية الجديدة، والتي تتكاثر بسرعة من التغلب على مرض «الإيدز» والمساهمة في إعادة تشكيل جهاز مناعة جديد في جسم المريض!!■

وقفة طبية

احترم نفسك.. تحمي نفسك

منذ أن بدأ الصراع بين الطب ومرض الإيدز، والعلماء يبحثون عن وسيلة تمكنهم من التخلص من هذا المرض الخطير، في بداية الصراع ظن الأطباء أنهم سيتمكنون من الوصول إلى علاج ناجع لهذا الداء الخطير، ولكن بعد فشلهم في تحقيق تقدم في مجال العلاج لجأ الأطباء إلى مقاومة المرض بصورة أخرى، وإن كان يبدو من من المقاومة ملامح فشل إلا انها الوسيلة الأمثل للمقاومة.

وهذه الصور من صور المقاومة هي الوقاية من الإصابة، وقد مرت بمراحل مختلفة، فبدايةً كان الأمر يتعلق بالتخويف من هذا المرض وأنه مرض يقتل الإنسان ببطء بعد أن يصاب بالعديد من الأمراض، ويجعل منه جثة هامدة طريحاً للفراش على مدى أشهر طويلة، وكانت تعرض صوراً حقيقية لهذا المرض عبر أجهزة الإعلام والمعارض الطبية وغيرها، ولكن وجد العلماء والمختصين أن الشهوة عندما تسيطر على الإنسان فإنها تغلق مداخل الإدراك الصحيح عند هذا الإنسان، فيكون همه الأول إشباع هذه الشهوة مهما بلغت التكاليف، بالرغم من سوء النتائج.

فاضطر المختصون في المجال الوقائي للبحث عن وسيلة أخرى، فأخذوا يتكلمون عن ضرورة استخدام الموانع عند ممارسة العلاقات المحرمة بكافة صورها اعتقاداً منهم أن هذه الطريقة ستؤدي إلى انخفاض معدلات الإصابة ولكن لم يكن الأمر كذلك.

فهل تعلمون آخر شعار رفع في آخر حملة اقيمت للقضاء على هذا المرض في الولايات المتحدة؟ كان الشعار الذي رفع هو: «احترم نفسك.. تحمي نفسك» (Resrect your Self.. Protect your Self).

فبعد كل هذه السنوات من الصراع ادركوا أنه لا مناص من الأخلاق إن اردنا أن نحمي هذه البشرية ليس فقط من إيدز الطب بل من إيدز كل شيء.■

د. عادل الزايد

تقرير رسمي للأمم المتحدة:

٢٠ مليون طفل في العالم يتعرضون للاستعباد

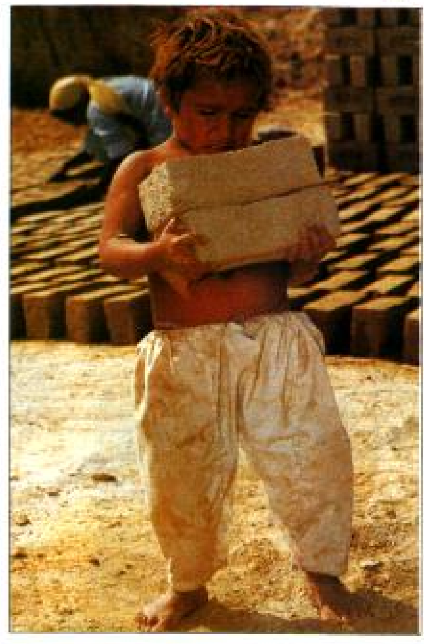
مونتريال: جمال الطاهر

أعلن خبراء من المكتب الدولي للشغل التابع للأمم المتحدة، والذي يوجد مقره في جنيف، أن ما لا يقل عن عشرين مليوناً من أطفال العالم يتعرضون إلى أنواع عديدة من «الاستعباد» بعضها تقليدي وبعضها الآخر حديث.

جاء ذلك في أول تقرير رسمي من نوعه حول وضعية الأطفال في العالم من جهة العدل الاجتماعي وظروف العمل، أعد من طرف مجموعة عمل تابعة للمكتب الدولي للشغل، اشترك في عضويتها ممثلون لبعض الحكومات وأرباب العمل، والنقابات، وأودع في الفترة الأخيرة لدى المسؤولين في منظمة الأمم المتحدة، ورغم صعوبة رصد مثل هذه القضايا، وتجميع المعطيات الرسمية والدقيقة حولها، حيث إنه لا يوجد بلد واحد في العالم يعترف رسميا بوجود أي شكل من أشكال استعباد الأطفال فيه منذ إلغاء الاستعباد في موريتانيا «البلد الأخير الذي ألغى الاستعباد من نظامه الاجتماعي سنة ١٩٨٠م»، حسب ما جاء في هذا التقرير.

ويقدر التقرير أن استعباد الأطفال في سن أقل من ١٥ سنة يمثل مشكلة خطيرة تمس عشرات الملايين من الأطفال في دول عديدة من العالم، ويقدم التقرير تعريفا اصطلاحيا للاستعباد على أنه «كل وضعية يكون فيها أحد أرباب العمل يمارس فيها على أحد الأطفال بطريقة دائمة أو مؤقتة نوعا من السلوك يصبح معه الطفل وكأنه ملكاً لصاحب العمل، يمكن تبادله مقابل أي شيء آخر يقدر صاحب العمل أنه مربح له أكثر»، وأشار الخبراء أن استعباد الأطفال يوجد في أشكال تقليدية في جنوب آسيا وشرق إفريقيا الصحراوية.

ويرجع الخبراء تنامي ظاهرة استعباد الأطفال في العالم إلى عوامل عديدة منها: وجود أنظمة اجتماعية مؤسسة على استغلال الفقير وابتزازه، حيث تضطر العائلة في كثير من الأحيان إلى «بيع» أحد أفرادها لسداد دين أو لتوفير الضروري جدا من لقمة العيش والمحافظة على بقية أفراد العائلة، ومنها توسيع الحروب الأهلية وما نتج عنها من ضرب وتهميش الروابط العائلية التي



تمثل في الأصل مناعة هامة ضد استغلال الأطفال، ومنها الكساد الاقتصادي وضعف نظام التعليم.

ويذهب بعض الخبراء وعلماء الاجتماع إلى أن الرقم المنشور في تقرير مكتب الشغل الدولي هو الحد الذي لايمكن النزول بعده، وأن الرقم الواقعي لهذه الظاهرة يقارب ٢٠٠ مليون، الشيء الذي يدل على أن هذه الظاهرة في نمو مطرد، وخاصة في دول إفريقيا وأمريكا اللاتينية، وكذلك بلدان أوروبا الغربية المتطورة التي لم تعد تخلو هي الأخرى من هذه الظاهرة حسب خبراء المكتب الدولي للشغل، فالظاهرة في نمو في كل العالم، وذلك رغم المجهودات التي تقوم بها الحكومات من أجل التنمية الاقتصادية والرفع من مستوى العيش مثلما هو الحال في دول جنوب آسيا، ففي الهند، على سبيل المثال، تراجع عدد الأطفال «العمال» إلى ١٧ مليونا، رغم أن تقديرات الخبراء تقول أن عددهم لا يقل عن ٤٠ مليونا، وكذلك في باكستان، وتايلاند، وبنجلاديش.

وتبدو هذه الظاهرة منتشرة أكثر في المناطق الريفية مثل ما هو الحال في أمريكا الجنوبية، وذلك رغم النمو الاقتصادي المسجل في العديد من دول هذه المنطقة، أما في إفريقيا، فإن التعمير السكاني الفوضوي والانهيار الاقتصادي الكامل وما ينتج عنه من غلاء المعيشة وتراجع الميزانيات القومية المخصصة لمساعدة الطفولة، وكذلك تقلص المساعدات الخارجية تبدو مجتمعة الأسباب الرئيسية لوجود طفل بين كل ثلاثة أطفال، وهو الرقم القياسي العالمي يعمل على الأقل وقتاً جزئيا.

وتؤكد بعض الدراسات المجراة في كل من الهند، وأندونيسيا، والسنغال، وغانا أن حجم انتشار هذه الظاهرة في المناطق الريفية يفوق مرتين حجم انتشارها في المناطق الحضرية، حيث يعمل ٧٥٪ من الأطفال بدون مقابل في مؤسسات عمل «فلاحية» تابعة للعائلة، كما تفيد هذه الدراسات أن نسبة كبيرة من الأطفال يعملون ضمن مؤسسات للإنتاج المحلي أو الداخلي، وأن أعمارهم تتراوح بين ١٠، و١٤ سنة، يوجد منهم بنتين مقابل كل ثلاثة أولاد أي أن ٤٠٪ من الإناث.

ويبدو من خلال دراسات المكتب الدولي للشغل أنه ليس للعالم الثالث وحده المعني بهذه المشكلة حيث تم رصد تنامي ظاهرة عمل الأطفال الذين هم دون السن القانوني للشغل في العديد من البلدان الأوروبية الغربية المتحضرة، ففي ١٢٤ بلدا من ضمن ٢٠٥، يوجد ٨٠ مليون طفلاً مستعبدا (الاستعباد هنا بالمعنى الاصطلاحي الذي حدده تقرير المكتب الدولي للشغل)، يوجد نصفهم أي قرابة ٤٠ مليون منهم بآسيا، إلا أنه بحساب الأرقام النسبية قياسا لعدد السكان ونسبة الأطفال منهم، فإن إفريقيا تأتي في المرتبة الأولى، حيث يبلغ معدل الأطفال «المستعبدين» بها ٣٣٪، أي أن طفلا من كل ثلاثة أطفال يعمل عملاً اقتصاديا في ظروف قاسية وبمقابل زهيد أو غير موجود في الكثير من الحالات، وتبلغ النسبة الإجمالية في العالم للأطفال الذين هم في سن ما بين ٥ و١٤ سنة الذين يمارسون عملاً اقتصاديا يفوق طاقتهم وفي ظروف غير عادلة ومناسبة ٢٥٪ من مجموع أطفال العالم.

إزاء زيادة انتشار هذه الظاهرة واستفحال مخاطرها، أعلن المسؤولون في المكتب الدولي للشغل نيتهم عقد مؤتمر دولي حول هذه الظاهرة خلال سنة ١٩٩٨م، في محاولة لتحسيس الرأي العام العالمي بهذه الظاهرة ومخاطرها، وللبحث عن معالجات ناجعة لمواجهتها، وتحسين ظروف الطفولة في العالم.■



دور البيت التربوي في:

مرحلة الطفولة المتوسطة من ٦-٩ سنوات

بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

يُقصد بمرحلة الطفولة المتوسطة من ٦ - ٩ سنوات، الثلاث سنوات الأولى من المرحلة الابتدائية، وفي هذه المرحلة يودع الطفل مرحلة الحضانة ليبدأ مرحلة جديدة، تتغير منها الملامح العامة التي كانت تميز تلك المرحلة، فتصبح أكثر تميزاً في جميع مظاهر النمو، وهذه المرحلة تعقد في الدرجة الأولى على المدرسة كمؤسسة تربوية ثانية بعد البيت، لتزوده بأساسيات المعرفة ومبادئها كالقراءة والكتابة، وتكسبه أنماطاً مختلفة من القيم والآداب والأخلاقيات التي تتناسب ودرجة نموه، إلى جانب دور البيت المكمل لرسالة المدرسة التعليمية والتربوية.

وسأركز على دور البيت التربوي - بصورة عامة - ولن أتعرض للمدرسة وما يتعلق بها، لأن ذلك يحتاج إلى تفصيل، ولكن هناك أموراً لابد من مراعاتها - من قِبَل الوالدين - عند دخول الطفل المدرسة:

١ - حرص الوالدين على اختيار المدرسة التي تتميز بالإسلامية في مناهجها ووسائلها التعليمية ومعلميها وأنشطتها، وفي كل ما يتعلق بالعملية التعليمية والتربوية، حتى تساهم جميعها في خلق شخصية الطفل الإسلامية.

٢ - متابعة الطفل في كل ما يتلقاه من المدرسة من معلومات ومهارات، مع مساعدته على أداء ما عليه من واجبات مدرسية بطريقة صحيحة تجعله معتمداً على نفسه تحت إشراف والديه.

٣ - تنظيم وقت الطفل - من بعد عودته من المدرسة إلى وقت نومه - فيُوَزِّع بين كتابة واجباته، وحفظ، ومراجعة ما عليه من دروس، وتخصيص وقت للعب أو ممارسة أي نشاط ترفيهي، يميل إليه الطفل وتعويده على قراءة قصة أو ممارسة أية لعبة تعليمية وزيادة معارفه ومعلوماته، مع تخصيص وقت لحفظ بعض السور القرآنية الكريمة، أو إلحاقه بأحد مدارس تحفيظ القرآن، وذلك حتى يتعوَّد الطفل منذ صغره على شَغل وقته بالنافع والمفيد، ويكون مُقبلاً على العلم والمعرفة، متميزاً بالجدية والنشاط.

٤ - أن يكون الوالدين على اتصال بالمدرسة لمعرفة أحواله وتصرفاته ومستواه العلمي، حتى يتعاونا معاً لتوجيه الطفل التوجيه التربوي المناسب.

٥ - حرص الوالدين على إشراك طفلهما في أنشطة المدرسة المختلفة، لتنمية شخصيته من جميع الجوانب، بالإضافة إلى مساعدته على التكيف الاجتماعي والقدرة على التعامل مع الآخرين.

وتعتبر هذه المرحلة في الحس الإسلامي، مرحلة البدء بتعويد الطفل على الوضوء المتقن المرتب، ثم الصلاة لقوله ﷺ: «مروا صبيانكم بالصلاة إذا بلغوا سبعاً، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشراً، وفرِّقوا بينهم في المضاجع»، وأن يصاحب تعليمه الصلاة، الفهم الصحيح البسيط، لبعض سور القرآن الكريم القصيرة، التي تُعمِّق الجانب الإيماني فيه، ثم تدريبه على الخشوع في الصلاة، من خلال فهمه لتلك الآيات، وإشعاره بمراقبة الله له، وأن يحصي حركاته وسكناته، بالإضافة إلى إشعاره أنه عندما يبدأ الصلاة، فإنه يكون أمام الله عز وجل يخاطبه ويناجيه ويدعوه، والله سبحانه وتعالى يسمع كلامه، ويفقه مناجاته، ويحقق دعاءه، كما يستطيع الأبوان تعميق شعور التوكل على الله وطلب ما يريده الطفل منه، لأنه القادر على ذلك، ثم تلبية بعض طلبات الطفل التي يدعو الله بها ليزداد حبه وتعلقه بالله سبحانه وتعالى، ثم عدم تلبية بعض الطلبات، لأن الله تعالى لا يحب من يسيء التصرف مع والديه وأخوته والآخرين، وبهذه الطريقة وغيرها - حسب حكمة الأبوين ولباقتهما - تربي الجانب العقائدي الإيماني في نفس الطفل.

كما ينبغي تعليم الطفل أركان الصلاة وشروطها، وتدريبه عليها، ويستطيع الأب أن يأخذ طفله معه إلى المسجد لتعويده عليه، بعد تعليمه آداب المسجد وتشجيعه على التخلق بها أثناء وجوده في المسجد ثم مكافأته بهدية بسيطة أو غيرها لو أبدى سلوكاً طيباً فيه.

كما تستطيع الأم أن تخيط ملابس الصلاة لابنتها، وتجعلها تصلي معها ومع غيرها من النساء حتى تتشجع للمحافظة على الصلاة وحبها.■



(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية البنات - جدة.

مونتريال: المدرسة الإسلامية في خطر

مونتريال: المجتمع: دعا المسؤولون عن المدرسة الإسلامية التابعة لمركز الجماعة الإسلامية بكيباك - مونتريال أولياء الأمور والميسورين من المسلمين لدعم المدرسة التي تواجه مصاعب مالية كبيرة لتغطية مصاريف المستوى الثانوي بها «ثمانون تلميذاً وتلميذة»، وقد ذكر الدكتور وفيق عجم - رئيس المركز - في حفل العشاء الخيرية التي نظمتها المدرسة مؤخراً، أن المدرسة تواجه عجزاً يزيد عن ١٢٠ ألف دولار، نتيجة رفض حكومة المقاطعة منحهم الدعم المالي الضروري، بحجة عدم مطابقة المدرسة لشروط الوزارة (عدم الفصل في البناية بين الابتدائي والثانوي، وعدم امتلاك مختبر، وقاعدة رياضة...)، وفي معرض حديثه ذكر الدكتور «عجم» أنه يجري العمل لحل المشكلة حلاً جذرياً من خلال شراء بناية جديدة للمدرسة تستوفي شروط الوزارة، ومن ثم تمتع المدرسة بمنحة سنوية تتراوح بين ٢٥٠ و٣٠٠ ألف دولار، وأضاف أن الإدارة قد تجد نفسها مضطرة لحل المستوى الثانوي، وذلك رغم النتائج الباهرة التي حققتها أول دفعة من تلامذة الصف الخامس الذين انتقلوا إلى الثانوية العامة، والتي تمثلت في الحصول على ١٠٠٪ في أغلب المواد مثل الرياضيات، والفيزياء، والإنجليزية، والتاريخ...■

معرض الكتاب عندما يتحول إلى مناسبة موسمية.. نتعب على الإعداد وعلى التنظيم ونبالغ في المظاهر والشكليات ولا نقدم المنتج الثقافي المرجو ولا العطاء الفكري المنشود الذي يرتفع بنا عن حدود الأمية الثقافية التي نعيشها ويعالج قضايا الساعة التي نعاني منها.

هذا المعرض وبهذه الصورة تتحول زيارته إلى نوع من التسلية والترويح عن الزوجة والأطفال.

تابع الرجل حديثه غير المتفائل: أنا مدمن زيارة المعرض منذ إنشائه قبل أكثر من عشرين سنة.. والآن أزوره بتأثير الإدمان وليس إلا من غير أن يكون عندي أمل في رؤية عنوان لافت أو موضوع مميز أو معالجة منطقية.

أمل يتجدد

ودعته شاكرًا لأنتقل إلى جناح آخر من أجنحة معرض الكتاب العربي رأيت مكتبة أقبل عليها عدد كبير من الزوار وبعد أن خفت الزحمة قليلا سألت البائع عن نوعية الكتب الرائجة ذكر عددًا من كتب الأطفال وخاصة التي تتحدث عن قصص القرآن - وقصص الأنبياء، وأضاف.. أن الكتاب الإسلامي يحتل المرتبة الأولى في اهتمام الزوار وشرائهم وكثيرًا ما تنفد الكمية الموجودة ونضطر إلى طلب المزيد من المكتبة الأم أو نطلب من القارئ أن يزورنا في الغد لتلبي له طلبه.

حمدت الله أن سمعت مثل هذا الكلام الذي يبعث على التفاؤل بعد أن كدت أيأس من متابعة جولتي في المعرض نتيجة ما سمعته من الزائر السابق.

وبعد..

هل يعني ذلك أن الأول لم يكن منصفًا أو دقيقًا في نظرته للمعرض.. أنا أعتقد أن رأيه صحيح من حيث اهتمام القائمين على المعرض بالشكليات أكثر من المضمون الثقافي وحتى الشكليات التي لها علاقة مباشرة بالشأن الثقافي لم تعرها الجهة المنظمة الاهتمام اللازم.. هذا الناشر يبرهن على ذلك بقوله أنا أملك حق نشر هذا الكتاب اذهب إلى أكثر من مكتبة تجده معروضًا فيها وبأسعار متفاوته، قلت له من غير إذن ولا توكيل قال لي الإذن والتوكيل عندما أكون غائبًا أما ما دمت موجودًا فلماذا هذه المنافسة غير الشريفة؟.. قلت له هل يمكن ضبط هذه العملية ومن الذي يستطيع ذلك؟ قال لي نعم يمكن ضبطها إذا اتخذت إدارة المعرض أو القائمين عليه إجراءات صارمة وفرضت عقوبات على المخالفين عند ذلك إن لم يقض تمامًا على الظاهرة السيئة فإنه يحد كثيرًا من انتشارها وتأثيرها.

الثقافة شأن إسلامي

أما الثاني فقد أشار إلى أن الاهتمام بالثقافة يبقى شأنًا إسلاميًا بدليل أن المهتمين بالكتاب الإسلامي هم الأكثر عددًا بين رواد المعرض، أما غير المهتمين بالثقافة فيرجع عدم اهتمامهم إلى ألوان وأشكال الملهيات والأدوات الإعلامية التي تصرفهم عن الاهتمام بالحياة الثقافية منشغلين عنها بالألعاب أو متابعة المباريات أو العروض الجمبازية والرياضية التي يشاهدونها على الشاشة الصغيرة والتي كانت تنقل على الهواء مباشرة فعاليات المهرجان الذي قدمت فيه هذه العروض مع أنه كان يحمل عنوانًا ثقافيًا كبيرًا.

في الختام

نتمنى أن يأخذ القائمون على معارض الكتاب هذه الملاحظات بعين الاعتبار لنرجع للقارئ العربي ثقته ويتجدد اهتمامه بعد أن كادت تضيع في زحمة الاهتمامات اليومية الملحة وبتأثير العروض التي تفتقد إلى المضمون الثقافي برغم الأضواء والمسميات الجذابة ■

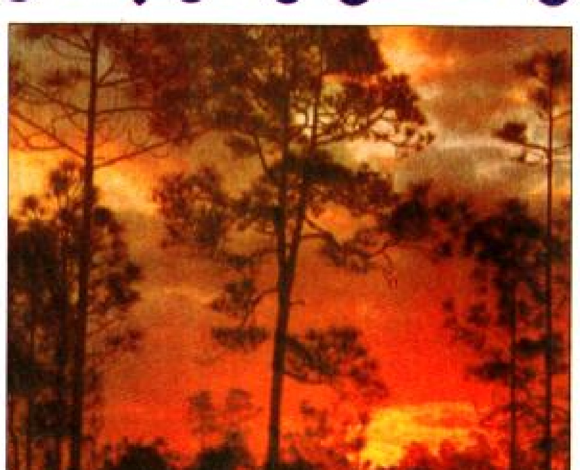
خاطرة: بين العقل والوجدان.. المسلم

تدفقت عباراته مخنوقة ذاهلة.. تفيض ألمًا وحسرة، وتتميز غيظًا وقهرًا.. «في كل مكان خيانة، وفي كل محفل مؤامرة، وخلف كل جدار مكيدة، ليس هناك إلا القتل والتعذيب والإبادة، فقدت طعم الحياة، وطعم الأمان، وطعم العزة والكرامة، تفنن الجميع في إذلالي وإيلامي، فتارة يمدون إلي حبائل الأمل حتى إذا ماتعلقت بها قطعوها وتركوني أهوي في بحار أساي وحزني.. وتارة يصرحون بعجزهم وتواطؤهم فيزيدونني حسرة على حسرة، وشقاء فوق الشقاء.

وانتم يا بني ديني.. أين أنتم؟! ماذا قدمتم لي في محنتي؟ شعارات! وعود! استنكارات! كله حبر على ورق.

أرجو منكم النصرة فتجيبونني بالخذلان؟ من يعيد لي عزتي وكرامتي؟ من يحفظ علي ديني؟ من يسكّن حزني ولوعتي؟ من ومن ومن..؟ آه هي كثيرة أحزاني، وكم هي مفجعة أحوالي، وكم أنتم متخاذلون نائمون».

كان هناك يرقب أفكاره المحبطة، وحديثه اليائس فطرق عليه باب حزنه برفق ليلقي بأزهار الأمل في طريقه، ويرسم أشعة من اليقين في أفق سمائه..



«لا تستسلم لحزنك أيها القلب الجريح.. لا تحقق لهم ما أرادوا.. أرادوا أن تصل إلى هذا الحد من الألم وفقدان الثقة، فلا تحقق لهم ما أرادوا.. أرادوا أن يصلوا بك حافة اليأس فتنطوي على نفسك بصمت خائف فلا يخافون منك بأسا، فلا تحقق لهم ما أرادوا، أرادوا أن يقطعوا حبلك مع الله، ويزعزعوا إيمانك بالنصر الموعود.. فلا تحقق لهم ما أرادوا.

ثم ألا تعلم أن لجرحك ثمن؟ ولألمك أجر ومثوبة... ألا تعلم أنك مبتلى وأن الابتلاء من سنن الله في خلقه؟ ألا تعلم أن الحياة عقيدة وجهاد.. وعقيدتك أشرف عقيدة، ورسالتك أسمى رسالة، وجهادك من أجلها أنبل جهاد؟ ألا تعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا؟

ووالله إن بشائر النصر لتلوح قادمة من حيث لا يشعرون ألا ترى أنك قطعت رجاك بالناس وعدت إلى الله ترجوه وتدعوه وتتضرع إليه؟ ألا ترى أن عقيدتك أضحت أغلى لديك من الأهل والمال والولد؟

فأبشر بالنصر إذن ولا تيأس.■

آمال المغامسي

معرض الكتاب العربي العشرون في الكويت

بين أضواء المهرجان وركود السوق



■ وزير الإعلام يفتتح معرض الكتاب العربي العشرون

كتب: مبارك عبدالله

في الفترة بين ١١/٢٢ - ١٩٩٥/١٢/٥م اقيم في ارض المعارض بمنطقة مشرف - الكويت معرض الكتاب العربي العشرون الذى أشرف على إعداده وتنظيمه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

وقد بذلت جهود كبيرة لإقامة وإنجاح هذا المهرجان الثقافي، ولكن يبدو أن الإعداد والتنظيم الجيدين ليسا مؤشرين على نجاح المشروع، لأن العمل الموسمي يجب أن يقرن بين الجودة في الأداء والجدة في الإنتاج المعروض، ولما كانت الساحة العربية تعاني من التردد او قل التراجع في الحقل الثقافي كما انها في المرحلة الحاضرة تعاني من الاضطراب والتفكك نتيجة الضغوط التى تمارس لإحداث ثغرات ثقافية ينفذ من خلالها فكر التطبيع وثقافته وأجواؤه باعتبار أن التطبيع تجاوز الأطر السياسية ولم يجد صعوبة تذكر في برمجة التداول والتعامل الاقتصادي ولم يبق صامداً إلا الجبهة الثقافية التى تعبر عن ذاتية الأمة وقيمها وتمثل ماضيها التليد وحاضرها المتطلع ومستقبلها الموعود.. فإن اخترقت هذه الجبهة الثقافية وهي خط الدفاع الأخير عن الوجود المتميز والهوية الحضارية التى تبرز خصوصية أمتنا.. إن اخترقت هذه الجبهة فقد أزيلت الحواجز النفسية وأذنت شمس أمتنا بالمغيب وتحولنا إلى كم بشري لا وزن له ولا قيمة ولا اعتبار، وأصبحنا لقمة سائغة للغول اليهودي البشع ومن ورائه قوى الشر والبغي التى تمتهن السطو على ممتلكات ومقدرات الآخرين وتعيش وتتمتع بامتصاص دمائهم وتسخير ما تبقى من وجودهم لخدمة مصالح الأقوياء المتصرين الذين لا يرعون فينا إلا ولا ذمة ولا يعنيهم منا إلا استلام خيراتنا وسرقة مواردنا وتحويل مجاري مياهنا لتصب في أفواههم ولتنعش أرضهم وتزيد محصول مزارعهم.

إقبال متواضع

القارئ العربي الذى يحس ويعيش نفس الحالة التى تعاني منها الساحة العربية من تفكك واضطراب وتردد وتوجس وانتظار للمجهول القادم بدا محجماً عن زيارة معرض الكتاب العربي والذين حضروا كان ملء الفراغ هدفهم الأول، والقلة القليلة التى اقدمت على الشراء استهوتها عناوين جديدة أو اهتمامات خاصة قد لا يكون منها اكتساب المعرفة أو التوسع في الآفاق الثقافية.

لم يكن هذا رأيي كزائر او كمتابع للمعرض وإنما هو رأي كل الناشرين وأصحاب المكتبات الذين أجمعوا على كلمة واحدة أن الإقبال هذا العام اقل منه بكثير من العام الماضي والأعوام السابقة.. كانت زيارتي للمعرض صباحاً قلت: لأحد الناشرين لعل القراء في الفترة الصباحية مشغولون في وظائفهم وأعمالهم؟ اجابني على الفور الحضور في المساء ليس بأفضل من الحضور الحالي، وأكثر الذين يأتون في المساء يزورون المعرض بعد خروجهم من معرض المنتجات السورية التى أقيم في نفس فترة معرض الكتاب، لذلك تراهم يحضرون إلى المعرض بهدف استكمال الجولة في أرض المعارض تماماً كما يمرون على العاب وتسالي الأطفال.

التوقيت من شروط النجاح

قلت لأحد الناشرين لماذا لا تكون فترة إقامة المعرض في غير فترات المعارض المنافسة وخاصة معارض المواد الغذائية والملابس والمنتجات الأخرى التى تفرغ الجيوب وتصرف الأنظار عن منجزات الثقافة ومعطيات المعارف المتنوعة؟

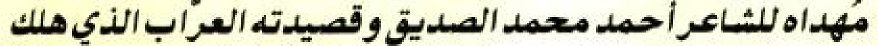
قال - وبحسرة شديدة وألم بالغ - أضم صوتي إلى صوتك لتوجيه هذا السؤال إلى الهيئة المنظمة والمشرفة على معرض الكتاب العربي لعلها تنتبه إلى هذا الأمر في معارض السنوات القادمة.

نظرة متشائمة

أحد زوار المعرض عندما سألناه إن كان قد زار معرض المنتجات السالف ذكره.. ابتسم ابتسامة عريضة.. وقال لاشك أني زرت ذلك المعرض واشتريت كثيراً من الحاجيات وحتى الكماليات، لأن هذه الأشياء أجد فائدتها وأثرها بادياً للعيان طعاماً أتذوقه أو ملابس أمتع نظري برؤيتها على أجسام أطفالي أو تحفاً وأثريات أزين بها منزلي.. أما زيارة معرض الكتاب.. ما هي الفائدة التى تعود علي أو على اولادي.. ظننت الرجل لا يقدر الثقافة أو ليس مهتماً بالعلم.. لكن لفت نظري إلى مركزه ومستواه التعليمي الرفيع وأردف قائلا: أرني كتاباً جديداً يستحق أن أشتريه؟، إن معارض الكتاب أصبحت مثل مراسم الأعياد تشد انتباه الأطفال بلعبها وأفراحها وهداياها لكنهم عندما يكبرون تذهب عنهم اهتماماتهم الطفولية وتتحول إلى اهتمامات اجتماعية او دينية او عملية.

شعر : محمد وليد (*)

على من تسفحون الدموع



مُهداه للشاعر أحمد محمد الصديق وقصيدته العرّاب الذي هلك

لا تنبذوا يا بني صهيون رابينا ... كفاكم العربُ تشييعًا وتابينا
أمَا رأيتُمْ وُفودَ العُربِ نادبةً ... حبيبَها المُجتبي نَدْبَ المُحبِّينا
تجري دموعُهمُ حزنًا وأنفسُهم ... على الذي دنَّس الأقصى وحطينا
قد عَظَّموهُ وما راعوا مشاعرنا ... كأنه لم يكنْ أعدى أعادينا
كأنه لم يُهنَّا في كرامتنا ... ولم يُهَدِّمْ بيوتًا في نوادينا
ولم يكن حدُّ سيفٍ شقَّ أضلُعَنا ... ولم يُكَسِّرْ عظامًا في أيادينا
ما كنتُ أحسَبُ أن الناس قد فقدوا ... وإن عُقَّالنا أضحوا مجانينا
حتى رأيتُ من الأعرابِ شرذمةً ... يُشيِّعونَ بدمع العَينْ رابينا
ولستُ أدري وقد سحَّت مدامعُهم ... كانوا روابينَ أم كانوا كواهينا
يا مَنْ ذرفتُم على رابين أدمُعَكم ... وكلُّكم من كؤوس الحُزْن يسقينا
أين الدموع على فتحي الشهيد ومَنْ ... يبكي على رجلٍ يفدي فلسطينا
خَلّوا الدموع فقد ديست كرامتُها ... لما أُريقت على أعتابِ غازينا
خلُّوا دُموعَكُمُ لسنا بحاجتها ... ومَوتُه في سبيل الله يكفينا
يا من يريد السلام اليومَ مُنبطحًا ... من عُصبةٍ طردونا من أراضينا
ومَنْ يوالي النصارى واليهودَ ولا ... نراهُ في العروةِ الوثقى يُوالينا
كيف السبيلُ إلى ذاك السلام وقد ... أهداهُمُ القدسَ راعيهم وراعينا
تجبَّر الكفرُ حتى صار قاعدةً ... والظلم أصبحَ في الدنيا قوانينا
وغُيِّبَ الوعيُ قسرًا في مناهجنا ... وازهقَ الحق مقتولا بأيدينا
رابينُ شرق أوسطي صار ينصحنا ... لكنْ فتحي أصوليٌ يُعادينا
يا ضيعةَ العقل والعُقَّال قد ذهبوا ... وضيعةَ الشرف المهدور يبكينا
يا من ترامى على الأعداء يُوسعهم ... لثمًا وضمًا وتجميلا وتحسينًا
هل مزْقةٌ من حياء لا أبا لكمُ ... تُرَقِّعون بها وجهَ الأذلّينا
دَعُوا فلسطينَ في أحزانها ودَعُوا ... فرسانها المستهامينَ الميامينا
كنتُم لأعدائها سلمًا ومرحمةً ... أما عليهم فقد كنتم سكاكينا
وما يَهِمُّ شهيدًا قُضَّ مضجعُهُ ... كنتم صهاينَ أم كنتم فراعينا
«فتحي الشقاقي» مضى يشكو لبارئه ... غدرَ العدوِّ وبطشَ المستبدينا
قد كانَ قاتلهُ هذا الذي نظموا ... في مدحه اليومَ أشعارَ المحبِّينا
رابين ذئبُ عدوٍ كاشح أشِرٌ ... فما لأشياعنا صاروا روابينا
فتحي الشهيد جنودُ الله ما وهنتْ ... وما نزال تُنادينا مواضينا
يا فارسًا في جبين الشمس مُنتَصِبًا ... يُنَوِّر الدرب في داجي ليالينا
يا نخلة سمقت في بيْد أمتنا ... ودوحةً ظللت أرض النبيِّينا
كنتم أبيين كالأطواد في زمنٍ ... خانَ الوفاءُ به عهدَ الأبيِّينا
إني لأرقبُ في الأجواء ملحمةً ... وأرقبُ الأرضَ قد ثارت براكينا
وأرقبُ القدسَ هبَّت في سلاسلها ... وأرقب الجُرحَ في الأقصى يُنادينا
لبيك يا قدسُ إن عزَّت مصيبتنا ... نحنُ الحماةُ إذا عزَّ المحامونا
ها صَفْوةُ الخلق قد عادت لخالقها ... والناسُ خلفَ الهُدي ساروا ملايينا
وغضبةُ الحق يا قُدساهُ قادمةٌ ... تحكي لنا عين جالوت وحطينا
من كان ينسى فلسطينًا وصخرتها ... هيهاتَ هيهات أن ننسى فلسطينا

❋ ❋ ❋

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

الفرق بين الناشر التاجر، والناشر الهادف، كالفرق بين «كاشير» الجمعية التعاونية وأمين المكتبة الجامعية المتخصصة، الأول يهمه حجم المبيعات وكمية العائدات والأرباح، والثاني يبهجه إقبال الطلبة على النوعية الممتازة من الكتب، ولذلك تراه يتطوع ببيان أهم الكتب وأكثرها فائدة وإثراء لعقول مراجعيه، وأنسبها لمستوياتهم أو تخصصاتهم، وفي الوقت الذي نشاهد الأول يعرض الغث والسمين من الكتب، والرفيع والتافه من الملفات الثقافية، والسامي والمنحط من القصص والقصائد، وغيرها من الكتابات الأدبية، نجد الثاني يختار أفضل الكتابات، وأنفعها للقراء، وأكثرها إسهاماً في تقدم المجتمع وتهذيب سلوك أفراده، ورفع سوية تعاملهم إلى المستوى الحضاري الذي يترجم حقيقة التعاون على البر والتقوى، ويأبى الانزلاق إلى بؤر الإثم والعدوان.

الأول يبحث عما يُرضي أذواق قرائه، ويدغدغ عواطفهم، ويساير خيالاتهم، مهما كان سخيفاً ومجافياً للحقيقة، وشاغلاً عن الواجبات.

أما الثاني فيمتلك حساً تربوياً ويعمل على توجيه الأذواق والعواطف والأخيلة والتسالي المتعة ويحشدها في معركة البناء، ويعدها لمواجهة تحديات البقاء، تلك التحديات التي تنذر بانهيار الأمم، وسقوط المجتمعات، وذوبان وجودها، إن هي تقاصرت هممها وهاماتها عن أداء الواجب ومواجهة التحدي.

الناشر الهادف تجلس معه فتفيد من علمه، وتستهويك آفاقه الثقافية ورؤاه المعرفية، وتطلعه دائماً إلى المستقبل الواعد.

بينما يستخدم الناشر التاجر كل براعته في إقناعك بشراء أكبر عدد من الكتب، ويزين لك كل ما في مكتبته، ويثني أبلغ الثناء على الكتاب الذي امتدت إليه يدك، أو ركزت فيه نظرك، قبل أن يعرف عنوانه أحيانا، ومن غير أن يقرأه في الغالب، من هنا فإن اهتداء القارئ إلى معرفة الفرق بين التاجر والهادف من الناشرين، يدل على مقدار ما يتمتع من وعي، وترمز إلى درجة نجاحه في اختيار الكتب التي تثري العقل وتنمي الموهبة، من غير أن يكون لها دور في إضاعة الوقت، وقتل الفراغ.■

في العدد الثامن من مجلة: مركز بحوث السنة والسيرة

الأولويات في مجال العمل والمنهج السلفي وفن التراجم والرد على «الكتاب والقرآن»

الدوحة: حسن علي دبَّا

«ذودا عن ميراث النبوة وتحمله بأمانة وإخلاص حمل الخلف العدول، الذين ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين» استمرت رسالة مجلة مركز بحوث السنة والسيرة بجامعة قطر فصدر منها العدد الثامن الذي ترأس تحريره د يوسف عبدالله القرضاوي وعضوية د.عبدالعظيم محمود الديب ود. محيي الدين القرة داغي.

دارت موضوعات العدد حول محورين: السنة والسيرة خصوصاً، وحول الإسلام والقرآن عموماً، مجتهدة في أن تقدم السنة النبوية الجامعة والسيرة النبوية الفارعة للأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها في الصورة المشرقة التي تجسد الإسلام حيًا، وتبرزه عملا وتطبيقاً، وتبينه قولا وفعلا وتقريراً.

تحت عنوان (في فقه الأولويات) وهو مصطلح أطلقه د. يوسف القرضاوي محاولا به تصويب الحياة الفكرية للصحوة الإسلامية المعاصرة وتبعه الآخرون في الاستخدام بعد ذلك - تحت هذا العنوان كتب فضيلته: (الأولويات في مجال العمل) تناول فيه أولوية العمل الدائم على العمل المنقطع، وأولوية المتعدي النفع على القاصر والأطول نفعاً والأبقى أثراً، ثم أولوية العمل في زمن الفتن، وأولوية عمل القلب على عمل الجوارح، وتناول اختلاف الأفضل باختلاف الزمان والمكان والحال، وأولوية الأصول على الفروع، والفرائض على السنن والنوافل، وأولوية فرض العين على فرض الكفاية، وأولوية حقوق العباد على حق الله المجرد، وأولوية حقوق الجماعة على حقوق الأفراد، وأولوية الولاء للجماعة والأمة على القبيلة والفرد.

وبينَ د. أكرم ضياء العمري الأستاذ بجامعة قطر - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقاً - موقف الاستشراق من السنة والسيرة النبوية، وصحح د. محمد السيد الجليند - جامعة قطر - «المنهج السلفي بين النصيين والعقليين»، وكتب د. نور الدين عتر - جامعة دمشق - عن الاتجاهات العامة للاجتهاد ومكانة الحديث الآحادي الصحيح فيها.

وكتب د. محمد عبد الستار نصار رئيس قسم العقيدة والأديان بكلية الشريعة - جامعة قطر عن أحاديث العقل وأثرها في الفكر الإسلامي عالج في دراسته الأحاديث الموضوعة في شرف العقل بمعنييه: ملكة الإدراك والتفكير وأول الصادرات عن الله الواحد في ثلاث دوائر: المحدثين والفلاسفة والمتكلمين، وأظهر إلى أي حد كان وضع هذه الأحاديث ذا تأثير سلبي على الفكر الإسلامي.

وعن حكم رواية الحديث الضعيف والعمل به كتب د. محمد رأفت سعيد - كلية الشريعة جامعة قطر - ومن جامعة الملك سعود كتب د. أحمد شرف الدين أحمد عن الحاسوب في خدمة السنة النبوية، وعن أحاديث النهي عن صفقتين في صفقة واحدة قدم د. علي محيي الدين القرة داغي دراسة تحليلة، ومن جامعة اليرموك كتب د.محمد علي قاسم العمري عن فن التراجم عند المحدثين.. وخط د. يوسف القرضاوي دراسة أخرى عن موقف الشيخ الغزالي من السنة النبوية، وعن تصرفات الرسول ﷺ بالإمامة وصلتها بالتشريع الإسلامي كتب د.أحمد يوسف من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة بحثه.

أما الجديد الذي يقدم لأول مرة في مثل هذه المجلة العلمية فهو ما كتبته الباحثات القطريات بمركز بحوث السنة والسيرة عن الأحاديث الصحاح والحسان في رعاية الصحة وهؤلاء المتدربات هن: بركة سلمان أحمد، جوهرة يوسف مبارك الكواري، مريم علي أحمد آل ثاني، وحصة محمد يوسف الحر.

وفي باب جديد استحدثته المجلة أيضاً هو بحوث مختارة قدمت دراسة الأستاذ ماهر المنجد التي كتبها في (عالم الفكر) الكويتية ويرد فيها ردًا علمياً قويًا على كتاب د. محمد شحرور (من سوريا) باسم (الكتاب والقرآن) وقد قدم المنجد دراسة نقدية تحليلية وعلّق على أغلب الدراسات التي تناولت الكتاب (نعيم اليافي - محمد سعيد البوطي - شوقي أبوخليل - نصر حامد أبوزيد - سليم الجابي - محمد شفيق ياسين - طارق زيادة..)، وقد انتهى المنجد إلى أن شحرور يحاول أن يبث اعتقاداته الخاصة منطلقاً من الأيديولوجية لا من القرآن فوقع في خلط علمي وفكري حيث جعل الفلسفة الماركسية من الاكتشافات المتعلقة بقوانين الكون.. كما أنه لا يتردد مطلقاً في أن يلوي عنق اللغة ويحطم أنظمتها ويجرد اللفظة من دلالتها الحقيقية ثم يمنحها دلالة من عنده.■

الوفاءُ مَعْلَمٌ عظيمٌ من معالم دعوة الإسلام

إننا نود في هذه الدراسة أن تكون تذكرة للناس تعيدهم للتخلق بخلق الإسلام، وتعيد للوفاء سيرته الأولى يوم أن كان معلماً عظيماً من معالم دعوة الإسلام، ولو كان من أقل الناس شأناً فالمؤمنون «يسعى بذمتهم أدناهم»، «قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ» فكان الوفاء متحققاً من الناس جميعاً، وكان الوفاء يتحقق في كل شئون الأمة في الحرب والسلم، وفي كل أحوالها في الغنى والفقر، والقوة والضعف، والسعة والضيق.

وكان الوفاء شائعاً في حياة الأفراد، فعمت حياتهم الثقة، وصارت الكلمة عندهم قانوناً نافذ المفعول، سجلت أم لم تسجل، شهد عليها الناس أو لم يشهدوا «فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذي اؤتمن أمانته وليتق الله ربه».

نود للوفاء أن يكون طابع حياتنا كلها بيننا وبين الله سبحانه، وبيننا وبين دين الله، وبيننا وبين المسلمين، بل وبيننا وبين غير المسلمين.

نود للوفاء أن يكون رائد العاملين في أدائهم لعملهم، ورائد أرباب المال في دفع الأجور، ورائد الدعاة إلى الله في دعوتهم، ورائد الجنود في دفاعهم عن البلاد، ورائد أصحاب النفوذ في تحريهم لمصلحة العباد والبلاد، ورائد كل صلة تقوم بين الأفراد أو بين الجماعات أو بين الدول، ليستريح الناس من نكبات الغدر وويلات الخيانة، وظلام الظلم والبغي.

معنى الوفاء

الوفاء يكون بمعنى التمام يقال وفَى الشيء بمعنى: تمّ، ويكون بمعنى الكثرة: يقال: وفَى ريش الجناح بمعنى كثر، ويكون بمعنى العمل بما اتفق عليه، يقال: وفى فلان بعهده: أي عمل به. (المعجم الوسيط ص١٠٤٧).

وعلى ذلك يكون الوفاء في اللغة هو: العمل بما التزم به الإنسان واتفق عليه عملا تاماً لا يلحقه نقص في أي جانب من جوانبه.

والوفاء في المفهوم الإسلامي يقتضي وجوب العمل بما عاهد الإنسان نفسه عليه - مما لا يخالف شرع الله - سواء أكان هذا العهد بينه وبين الخالق، أو بينه وبين المخلوقين مؤمنين أو غير مؤمنين، في القول والفعل، وأداء هذا العمل على النحو الأمثل الذي يحبه الله ويرضاه.

الوفاء بالعهد مشروط بموافقة الشرع

لا وفاء في باطل، لأنه لا عهد في معصية، ولا حَلفَ على منكر، إذ لا يكون إلا على ما أقره الله وارتضاه، والله لا يأمر إلا بالخير «قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله مالا تعلمون. قل أمر ربي بالقسط..» فالذين يعاهدون على ما يخالف دين الله لا يجب عليهم الوفاء، بل يجب عليهم من الأصل الا يكون عهد على ذلك، فإن حدث عهد على باطل فالنقض أولى، والعودة إلى شرع الله أوفى مع تحمل ما يكون من جراء نقض هذا الباطل وعدم الوفاء به، فعدم الوفاء في تلك الحالة هو ما يوافق الشرع، فمن عاهد على شيء من المآثم فليس عليه إن هو نقض، بل عليه الملام والإثم إن هو وفى.

والدين الإسلامي لا يقصر الوفاء على المؤمن فقط، ولا يجعله خاصاً بالصالحين من المؤمنين وحدهم بل يتعداهم لكل فرد مؤمن أو غير مؤمن، صالح أو غير صالح، مادام الوفاء لا يتجاوز الحق الذي أمر الله به، فلا وفاء في جور، ولا وفاء في ظلم، ولا وفاء في تجاوز لحدود الله، ولا وفاء في الإثم والعدوان، والكذب والزور والبهتان، وكل ما خالف شرع الله لا وفاء فيه، لقول الرسول ﷺ: «لا نذر في معصية»، ولقوله: «من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه» فإذا حلف إنسان على ترك شيء - مثلا - ثم رأى أن في فعله خيراً فله أن يكفر عن يمينه ويفعل ما هو خير، فأولى بمن عاهد على منكر الا يفي به ولا إثم عليه، بل الإثم إن وَفَى بعهد في هذه الحالة.



بقلم: د. جاسم المهلهل الياسين

وكل خلق إسلامي مقيد بهذا القيد، لا يخرج عنه أبداً، ولو خرج عنه لأصبح مرتبطاً بالأهواء، التي بها يكون الانحراف والضلال، ونعوذ بالله من أن نتبع أمراً او شيئاً أو خلقاً مخالفاً لتعاليم الإسلام، وهدي الرحمن.

وقد أكد هذا المعنى كل الباحثين الإسلاميين في القديم والحديث، لم يشذ منهم أحد، لأن كل خروج عن شريعة الله ضلال مبين، فكيف نلزم أحدا بأن يفي بالضلال، وأن يترك الحق والهدي والإرشاد.

يقول الشيخ محمد الغزالي: «ومناط الوفاء والبر أن يتعلق الأمر بالحق والخير وإلا فلا عهد في عصيان ولا يمين في مأثم، ومن ثم فلا تعهد إلا بمعروف، فإذا وثّق الإنسان عهداً بمعروف فليصرف همته في إمضائه، ما دامت فيه عين تطرف، وليعلم أن منطق الرجولة وهدي اليقين لا يتركان له مجالا للتردد والانثناء» (خلق المسلم: للغزالي ص٥٤ بتصرف).

وليس يحتج هنا بعموم الوفاء بالعقود في الآية الكريمة «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» فيفهم بعض الناس من هذا العموم وجوب الوفاء سواء أكانت في حق أم في باطل، فهذا فهم مغلوط لا يتمشى مع الأصول الشرعية القائمة على العدل والقسط «قل أمر ربي بالقسط».

وتفسير ابن عباس لقول الله «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» يحمل هذا المعنى، قال ابن عباس: «أوفوا بالعقود» معناه بما أحل وبما حرّم وبما فرض وبما حدّ في جميع الأشياء، وكذلك قال مجاهد وغيره، وقال ابن شهاب «قرأت كتاب رسول الله ﷺ الذي كتبه لعمرو بن حزم حين بعثه إلى نجران وفي صدره: هذا بيانٌ للناس من الله ورسوله «يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» فكتب الآيات فيها إلى قوله «إن الله سريع الحساب»، وقال الزجاج: المعنى أوفوا بعقد الله عليكم وبعقدكم بعضكم على بعض، وهذا كله راجع إلى القول بالعموم وهو الصحيح في الباب، قال ﷺ: «المؤمنون عند شروطهم» قال: «كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط» فبيّن أن الشرط أو العقد الذي يجب الوفاء به ماوافق كتاب الله، أي دين الله، فإن ظهر فيها ما يخالف رُد، كما قال ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌ» (الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي ج٦ ص٣٢ - ٣٣).

وفي ارتباط الوفاء بالحق والخير أمثلة عديدة، تمسك فيها أصحاب العهد بالحق، وإن خالف هوى النفس، وخالف رغبة الناس، فالحق أحب إلى الأوفياء والمسلمين من إخوانهم وأصدقائهم، وذوي قرابتهم، لأن الحق هو ما ينبغي أن يتبعه الناس، وفيه يكون الوفاء، وبغيره لا عهد ولا وفاء، وهناك أمثلة عديدة على ذلك نختار لك بعضها في الحلقة القادمة.■



خطر الكلمة عندما تنحرف عن منهج الله

إعداد: عبد الرحمن اللعبون (*)

للكلمة أثرها الكبير ودورها الخطير في حياة الفرد والمجتمع، فالكلمة الطيبة يفوح عطرها ويعبق أريجها وينتشر شذاها في كل مكان تحل به،، وتسود فيه، ولذلك فقد زكاها الإسلام وأحلها القرآن في المكان الأرفع، وأسبغ على قائلها أفضل النعوت ووعده بجميل الثواب وعظيم الجزاء، فقال الرسول (الكلمة الطيبة صدقة) بل جعل القرآن الكلمة الطيبة أفضل من العطاء المصحوب بالمن «قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى» وبيّن رب العزة الظلال الوارفة للكلمة الطيبة عندما تكون من رضوان الله، والآثار الماحقة للكلمة عندما تنحرف عن منهج الله «ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار» وهذا ما يتضح من خلال استعراضنا للنصوص التي تناولت تلك القضية.

- «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد» (ق: ١٨).
- «وقولوا للناس حسنا» (البقرة: ٨٣).
- «لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرًا عظيماً» (النساء:١١٤).
- «وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن» (الإسراء:٥٣).
- «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً» (الأحزاب:٧٠).

(*) كاتب سعودي.

- «أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون» (الزخرف: ٨٠).
- «إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت، يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه» (سلسلة الأحاديث الصحيحة عن بلال بن الحارث المزني، رقم الحديث٨٨٨).
- «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» (مختصر صحيح الإمام البخاري، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، عن عبدالله بن عمرو رقم الحديث ٦٩).
- «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة» (حديث صحيح، صحيح الجامع الصغير، عن سهل بن معاذ، رقم الحديث ٦٦١٧).
- «الكلمة الطيبة صدقة» (حديث صحيح، صحيح الجامع الصغير، عن أبي هريرة، رقم الحديث٤٥٢٨).
- «قولوا خيرًا تغنموا» (سلسلة الأحاديث الصحيحة، عن عبادة ابن الصامت، رقم الحديث ٤١٢).
- قال بعض الأعراب: «إن الله عز وجل رفع درجة اللسان فأنطقه بتوحيده من بين الجوارح».
- قال أبو بكر الصديق: «أقلل من الكلام، فإنما لك ما وعي عنك».
- قال الحسن: «ما عقل دينه من لم يحفظ لسانه».
- قال أبو حازم: «ينبغي للمؤمن أن يكون أشد حفظا للسانه منه لموضع قدميه».
- قال حاتم الأصم: «لو أن صاحب خبر جلس إليك ليكتب كلامك لاحترزت منه، وكلامك يعرض على الله تعالى أفلا تحترز منه».
- قال ابن عمر: «أحق ما طهر الرجل لسانه».
- قال أبو الدرداء: «انصف أذنيك من فيك، فإنما جُعل لك أذنان اثنتان وفم واحد لتسمع أكثر مما تقول».



- تكلم رجل عند معاوية فهذر، فلما أطال قال: أأسكت يا أمير المؤمنين.؟ قال: وهل تكلمت.
- قيل: عقل الرجل مدفون تحت لسانه.
- قال عبد الله بن زكريا الخزاعي: عالجت لساني عشرين سنة قبل أن يستقيم لي.
- قال علي بن محمد بن بشار: منذ ثلاثين سنة ماتكلمت بكلمة أحتاج أن أعتذر منها.
- قال مخلد بن الحسين: ماتكلمت بكلمة أريد أن أعتذر منها منذ خمسين سنة.
- قال محمد بن واسع: حفظ اللسان أشد عليّ من حفظ الدينار والدرهم.
- قال يونس بن عبيد: ما من الناس أحد يكون منه لسانه على بال إلا رأيت صلاح ذلك في سائر عمله.
- قال الفضيل بن عياض: شيئان تقسيان القلب، كثرة الكلام وكثرة الأكل.
- قال سفيان بن عيينة: انتهى حكيم إلى قوم يتحدثون فوقف عليهم وسلم عليهم وقال: حدّثوا بكلام قوم يعلمون أن الله يسمع كلامهم والملائكة يكتبون.

شروط حسن الكلام

- للكلام شروطًا لا يسلم المتكلم من الزلل إلا بها، ولا يعرى من النقص إلا بعد أن يستوفيها، وهي أربعة:
- الأول: أن يكون الكلام لداع يدعو إليه، إما في اجتلاب نفع أو دفع ضر.

الثاني: أن يأتي به في موضعه.

الثالث: أن يقتصر منه على قدر حاجته.

الرابع: أن يتخير اللفظ الذى يتكلم.

- قال الأوزاعي: إن المؤمن يقول قليلا ويعمل كثيرًا، وإن المنافق يتكلم كثيرًا ويعمل قليلا.
- قيل: الكلام كالدواء، إن أقللت منه نفع، وإن أكثرت منه قتل.
- قال أبو الدرداء: لولا ثلاث ما أحببت البقاء ساعة، ظمأ الهواجر، والسجود في الليل، ومجالسة أقوام ينتقون جيد الكلام كما يُنتقى أطايب الثمر.
- قال الحسن بن صالح: فتشنا عن الورع فلم نجده في شيء أقل منه في اللسان.
- قيل للمسيح عليه السلام: دلنا على عمل ندخل به الجنة، قال: لا تنطقوا أبدًا، قالوا: لا نستطيع ذلك، قال: فلا تنطقوا إلا بخير.
- قيل: خير الكلام ما لا يحتاج بعده إلى كلام.
- قال يحيى: الكلام ذو فنون، وخيره ما وفق له القائل وانتفع به السامع.
- قال الشاعر:

وزن الكلام إذا نطقت فإنما
يبدي عيوب ذوي العيوب المنطق

- قال المتنبي:

لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

- قال الشاعر:

احفظ لسانك واحترز من قوله
فالمرء يجرح باللسان ويعطب

- قال الشاعر:

إن القليل من الكلام بأهله
حسن وإن كثيره ممقوت
ما زل ذو صمت وما من مكثر
إلا يزل وما يعاب صموت
إن كان ينطق ناطق من فضة
فالصمت درّ زانه الياقوت ■

وتبيّن أن الحملة التي قامت ضدها في عهد بن بيلا كانت مستمرة في دهاليز التيار الشيوعي، وكان هذا القرار «بحل الجمعية» في سبتمبر ١٩٦٦م بعد إعدام سيد قطب - رحمه الله - بأيام معدودة، وكان زيادة في التشفي والانتقام من التيار الإسلامي الذي كان يسير في شرايين المجتمع ويغذي القاعدة الشعبية والتجمعات الطلابية والشبابية التي ألها سيطرة الإلحاديين والعلمانيين باسم الاشتراكية على الإعلام وعلى كثير من أجهزة الدولة والحزب الحاكم، وحاشية الحكام في عهد بومدين وقبله في عهد بن بيلا.

حكى لي الدكتور الهاشمي التيجاني كيف أن هذه البرقية لم تكن هي السبب الوحيد لاعتقاله الذي كان نتيجة متابعة ورقابة مستمرة، وأنه بقي في السجن مدة طويلة، ولم يفرج عنه إلا بناء على تدخل من جانب ملك المغرب وحكومته بمسعى من والده الذي يقيم بالمغرب وبعض العلماء الجزائريين ممن كانوا يتعاونون مع الحكومة في ذلك الوقت، وأن بومدين لم يكتف بذلك، بل صدر قرار وزاري بعد ذلك في ١٧ مارس ١٩٧٠م بعد أربع سنوات تقريباً بحل جمعية القيم في جميع أقاليم «الجمهورية الجزائرية الديمقراطية والشعبية»، بعد أن تبين أن قرار الحل الأول الذي صدر في عام ١٩٦٦م، كان سارياً فقط في العاصمة وما حولها، وأن النشاط الإسلامي ظهر في جهات أخرى من الجزائر أزعج كهنة الدكتاتورية الذين كانوا مخدوعين بما يتخذونه من قرارات لمنع النشاط الإسلامي من الظهور على السطح، ولكنه رغماً عنهم وجد لنفسه دروباً ومسالك أخرى متعددة منها جمعية القيم، مع أنها لم تكن إلا واحدة من بين صور عديدة سار فيها الفكر الإسلامي ليدفع تيار الصحوة الإسلامية لاقتلاع الدكتاتورية العسكرية والحزبية من جذورها.

أثناء وجودي بالمغرب ذكر لي السيد علال الفاسي أن القائم بأعمال السفارة المغربية في بيروت أثناء اعتقالي في بيروت، وكان من تلاميذه ومريديه قد أبلغه بأنه تدخل لدى السلطات اللبنانية عندما سمع باعتقالي، وأنه دافع عني بشدة، ولما دخلت السجن كان يستعد لزيارتي في السجن في بيروت ليتدخل للإفراج عني، ولكن وصلته تعليمات من وزارة الخارجية في المغرب بألا يتدخل في هذا الموضوع، لأنني لست مغربياً، ولأن المغرب كان بصدد تحسين علاقته مع الحكومة المصرية، ولاشك أن تحسن العلاقات بين المغرب ومصر بدأ منذ عام ١٩٦٤م، منذ انعقاد مؤتمر القمة العربي الأول في القاهرة في يناير ١٩٦٤م، وتأكد هذا التقارب في مؤتمر الدار البيضاء الذي أسفر عن ميثاق التضامن العربي الذي كان أول ثماره في نظر كثيرين هو التعاون الذي تم بين المخابرات المغربية والمخابرات المصرية في الكمين الذي نصب للمهدي بن بركة، والذي أدى إلى اغتياله في باريس، وتلا ذلك الكمين الذي نصب لي في لبنان والذي أدى إلى اعتقالي هناك وكان المقصود منه هو نقلي إلى مصر كما هو المعتاد سواء في أحد الصناديق التي كانت تستعملها المخابرات المصرية، وكانت



■ سيد قطب ■ الملك فيصل

لها شهرة عالمية في ذلك الوقت بسبب ضبط أحد هذه الصناديق في مطار روما، أو بأية وسيلة أخرى من وسائل الإكراه.

كان أول ما فعلته عندما عدتُ إلى المملكة العربية السعودية بعد اعتقالي في بيروت أنني طلبت من الملك فيصل - رحمه الله - أن يعطني جواز سفر سعودي، وقال: إننا لا نعطي جوازات سفر سعودية لغير السعوديين، ولذلك سوف نعطي لك الجنسية فأعطاني الجنسية بمرسوم ملكي.

مؤتمر القمة الإسلامي الأول

كنت سعيداً عندما حصلتُ على الجنسية السعودية، حيث إن جواز السفر المغربي كان على وشك الانتهاء، وكان من الراجح أنه لن يجدد، ومع ذلك كنتُ أتردد على المغرب من حين لآخر ثلاث مرات في العام وأعود منها إلى السعودية حتى وقعت هزيمة ١٩٦٧م، ثم حدث حريق المسجد الأقصى سنة ١٩٦٩م الذي جعل الدول العربية جميعاً تستجيب لدعوة الملك فيصل للتضامن الإسلامي، وعقد مؤتمر القمة الإسلامي الأول في الدار البيضاء بدعوة من الملك الحسن الثاني، وذهبتُ لمتابعة هذا المؤتمر، ولم يكن لي حق الحضور، ولكني التقيت مع علال الفاسي والدكتور الخطيب وأصدقاء آخرين، وقررنا أن نعمل اجتماعا للهيئات الشعبية المؤيدة للتضامن الإسلامي، ويكون مهمتها دعم نشاط منظمة المؤتمر الإسلامي، واجتمعنا في الرباط وأصدرنا بياناً نشرته جريدة العلم وبعض وكالات الأنباء، وكان من بين من حضروا الاجتماع مندوب لمنظمة التحرير الفلسطينية في المغرب الذي كان على علاقة وطيدة مع علال الفاسي وعبدالكريم الخطيب، وكان يعتمد عليهما في نشاطه بالمغرب، ولكن بعد نشر هذا البيان قامت ضجة كبيرة في صحافة بيروت من بعض الفصائل اليسارية واحتجوا على منظمة التحرير لأن مندوبها حضر اجتماعاً مع الهيئات المؤيدة لمسيرة التضامن الإسلامي التي يعتبرونها عدوة للاتجاه الاشتراكي، وفوجئنا بأن المنظمة تصدر بياناً من بيروت تتبرأ فيه من مشاركتها في هذا الاجتماع ومن أي تعاون بينها وبين الهيئات الإسلامية، وهكذا وجدنا منظمة التحرير الفلسطينية التي كافحنا من أجلها وساعدناها في كل وقت تعلن في الصحف تبرأها من أي تعاون مع الاتجاه الإسلامي.

النفعية في منظمة التحرير

لقد تصادف أن لقيت ياسر عرفات بعد ذلك في السعودية فعاتبته في ذلك وقلت له ألا تذكر ما قلته لي في المغرب عام ١٩٦٥م من أنكم كنتم من «الإخوان المسلمون»، وأنكم تعملون باسم الإسلام؟ ألم تذكر أننا التقينا مع الملك فيصل وقال لك إننا نعاونكم لأن «الإخوان المسلمون» هم الذين قدموكم لنا، وأنا قلت له: إنك من «الإخوان المسلمون»؟ قال لي معتذراً: نعم أذكر ذلك ولكن أنت تعرف أننا عندنا فصائل متعددة، ومن واجبنا أن نحافظ على التعاون بين جميع هذه الفصائل حتى لا يشذ أحدها، وقال لي إن هذا الوضع يفرض علينا كثيراً من التنازلات، وأنت تعرف أننا كنا نصدر بيانات العاصفة، وفي السنة الأولى كنا نبدأها: «بسم الله الرحمن الرحيم»، لكن بعد إنشاء منظمة التحرير وجدنا بعض الفصائل احتجت على ذلك، واجتمع المجلس التنفيذي للمنظمة ودرس احتجاجات أعضاء المنظمة على ذكر: «بسم الله الرحمن الرحيم» في بيانات العاصفة ولقد اضطررت أن أجاريهم في ذلك وتعهدنا بحذف «بسم الله الرحمن الرحيم» من بيانات العاصفة منذ ذلك التاريخ وفرضوا علينا أن يكون خطنا خطاً وطنياً بحتاً، ليس له أي طابع إسلامي والتزمنا بذلك.

قلت له: معنى ذلك أنكم وافقتم على أن تكونوا علمانيين، قال: إذا كان هذا يمكننا من إنشاء دولة فلسطينية علمانية أو غير علمانية، فنحن مستعدون لذلك، ونحن نريد أن نقنع العالم بأننا نريد إنشاء دولة تضم اليهود والعرب على حد سواء، ولايمكن أن تكون هذه الدولة في نظرهم دولة إسلامية، ولذلك فنحن لا نريد أن نرفع شعارات إسلامية.

قلت له: أتذكر أنك طلبت مني أن أدعو «الإخوان المسلمون» للتعاون معكم، وأن يأمروا أعضاءهم بالعمل في إطار منظمة فتح، وأنني بذلت جهداً كبيراً لإقناعهم بذلك ولكنهم كانوا أبعد مني نظراً لأنهم كانوا يؤكدون أنكم لا تلتزمون بمنهج إسلامي، وأن العمل الإسلامي يجب أن يكون مستقلاً عن المنظمات التي لا تلتزم بأهدافه.

منذ ذلك اليوم عرفت أن طريق صديقي ياسر عرفات غير طريقنا، وأن علاقتي الشخصية به قد ورطتني في اتجاه خاطئ، ومن حسن الحظ أن غيري من الإخوان كانوا أبعد نظراً وفي مقدمة هؤلاء صديقي الأستاذ الشيخ عبدالرحمن خليفة - المراقب العام للإخوان بالأردن - والآن أرى أنهم كانوا على حق، وزاد اعترافي بصحة خطتهم وخطأ محاولاتي لصالح فتح بعد أن بدأت الانتفاضة بفضل جهود شباب الدعوة الإسلامية الذين دخلوا ميدان الجهاد وحدهم، عندما اتجهت منظمة التحرير إلى المفاوضات والمساومات والحلول الوقتية التي لا تُعطي لإسرائيل فرصة تنفيذ استراتيجية طويلة المدى لتهويد القدس، وزيادة عدد المستوطنات لتمزيق الضفة الغربية، ولاقتلاع الهوية الفلسطينية التي لا تنفصل عن الإسلام، بل رأينا بكل أسف أن منظمة التحرير قبلت أن تتعاون مع إسرائيل ومع غيرها من الحكام للقضاء على الانتفاضة، واقتلاع التيار الإسلامي من فلسطين، بل ومن غيرها من البلاد المجاورة وغير المجاورة.

لقد كنتُ أنا المُخطئ وليس هذا هو الخطأ الوحيد الذي أستغفر الله منه، فقد وقعتُ في أخطاء كثيرة في جولاتي بين أقطار المغرب والمشرق.■



إعدام سيد قطب وحوار مع عرفات



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

كان لي صلة شخصية ببورقيبة رغم اختلافنا في الرأي والاتجاه، وكان هذا من ضمن الأشياء الكثيرة التي يأخذها كثير من أصدقائي عليَّ، وهي أنني كنت أفرق بين العلاقات الشخصية وبين الخلافات السياسية والفكرية، مثلاً بورقيبة كان يعلم أنني من «الإخوان المسلمون»، وأن الإخوان هم دعاة الإسلام، وكان يعلم أنني لن أتخلى عن هذا المبدأ، ومع ذلك كان يستقبلني ويذكر معي الأيام التي قضيناها معاً في لقاءاتنا في القاهرة واتصالي معه ومع زعماء حزب الاستقلال والتعاون معهم.

خرجت من بيروت، وذهبتُ إلى تونس عن طريق المانيا وكانت معي زوجتي، استقبلنا بورقيبة شخصيا في قصره، وشرحت له القضية، وقلتُ له إن هدفي هو إنقاذ سيد قطب، لأن المحاكمة أخشى أن تنتهي بالحكم عليه بالإعدام، وهو شخصية فذة ومفكر إسلامي لا يجوز أن يُقضى عليه، وكان بورقيبة رغم اختلافي معه فيما يتعلق باتجاهه اللاديني الذي أعرفه جيدا، وكنتُ على يقين منه إلا أني كنت أقدر فيه الاعتزاز بالعلاقات الشخصية، وأعرف فيه أنه كان يعتز بكل من له علاقة سابقة به مهما كان الخلاف معه، وكنت أعرف أيضاً أن له ثأراً عند عبدالناصر بسبب هجومه عليه عندما دعا إلى التفاوض مع إسرائيل في بيروت، وأقام الدنيا واقعدها ضده، ولهذا السبب كان يعتبر نفسه خصماً سياسيا لعبدالناصر، ولما عرضت عليه القضية وجد أنها فرصة للتشهير بعبدالناصر والانتقام منه، وأصدر أوامره للصحافة والحزب والبرلمان، وكل من في تونس للدفاع عن سيد قطب، وكان هذا الدفاع يأخذ في كثير من الأحيان صورة النقد والهجوم على الدكتاتورية الناصرية والاستبداد الناصري.

إعدام سيد قطب كان سببا في نشر فكره

صدر حكم بإعدام سيد قطب وأنا في طريقي إلى المغرب، وقد ذهبت إلى المغرب لأنني أعرف أن علاقات المغرب بمصر تهيئ لهم أن يتوسطوا لتخفيف الحكم، فوصلت إلى المغرب وقمت بجهد عظيم بالتعاون مع صديقي الشاعر الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري، الذي كان قد اعتقل معي في بيروت، وسعينا لدى جميع المسؤولين في المغرب، وكان هناك إجماع من جميع الاتجاهات السياسية على الدفاع عن سيد قطب والمطالبة بالإفراج عنه، وكتبنا برقية وقعوها جميعا ومازالت صورة هذه البرقية موجودة ومُوَقّع عليها من جميع زعماء الأحزاب المغربية سواء الذين في الحكم وغيرهم ممن هم خارج الحكم، يطالبون فيها الحكومة المصرية بالإفراج عن سيد قطب والعفو عنه لأنه بريء، وكان صديقي السيد محمد الشرقاوي وزيراً للخارجية في ذلك الوقت، وكان قبل ذلك سفيراً للمغرب في باريس، وزرته مع محمد خيضر هناك، واذكر أننا يوم أن ذهبنا إليه في مكتبه بالرباط لنعرض عليه التوقيع على هذه البرقية أنه قال: إن السفير المصري كان عنده قبل وصولنا، وكان يطالبه بإخراجي من المغرب، وقال: إنه لن يجيب هذا الطلب، وإنه مستعد لأن يوقع على هذه البرقية، ولكنه يرى أن ذلك ليس من المصلحة، لأنه وزير الخارجية ولا يريد أن يقوم بعمل من ذلك القبيل حتى لا يسيء علاقات حكومة المغرب مع الحكومة المصرية.

ولم تمنع مساعينا من تنفيذ حكم الإعدام على سيد قطب وزملائه، وسمعنا النبأ ونحن في الرباط، وكانت صدمة كبيرة لي ولكثيرين من المغاربة الذين رايتهم يبكون عندما سمعوا هذا الخبر، كما بكت زوجتي رغم أنها لم تر سيد قطب ولم تعرفه، وشعور زوجتي كان هو شعور كثير من الشباب والطلاب في تونس والمغرب، وإذا كنا فشلنا في إنقاذ حياة سيد قطب فإن دمه تحول إلى نهر من الطاقة المشتعلة يغذي حماس الطلاب والشباب والجماهير للفكر الإسلامي، ولكتابات سيد قطب وكتابات الإخوان، وجرى في شرايين المجتمع تيار فكري للصحوة الإسلامية ظهرت آثاره ملموسة ومؤثرة فيما بعد.

إن ما بذلناه من جهد للدفاع عن سيد قطب لم يغير النتيجة بالنسبة لشخصه، ولكنه نشر فكره ودفع الشباب والجماهير نحو أفكاره وأفكار الإخوان عامة، لقد نمت أفكار سيد قطب، وقوي تيار الفكر الإسلامي بسبب اغتياله، وبسبب الحملة التي قمنا بها للدفاع عنه، وظهرت آثار ذلك في الصحوة الإسلامية في شمال إفريقيا وفي جميع الأقطار العربية، بل والبلاد الإسلامية مثل إيران وتركيا، وقد ظن حكام الجزائر أنهم كانوا أكثر ثورية ووطنية من غيرهم، ولذلك فقد كانوا يظنون أن تيار الصحوة الإسلامية لن يكون له محل عندهم، واغتروا بالاشتراكية التي كانت تجلب لهم أسلحة ومساعدات من السوفييت وكتلتها الشيوعية، ولكن التيار الإسلامي كان أقوى من كل ذلك، واجتاز كل العقبات التي وضعوها في طريقه حتى اكتسح الساحة السياسية في الجزائر، كما تبيّن لهم فيما بعد.

تعاون الأنظمة الثورية ضد الإسلام

هناك مسألة خاصة بالجزائر لابد من ذكرها، وهو أنني في طريقي من تونس إلى المغرب كنت أنوي الذهاب إلى الجزائر، ولكنني علمت بأن السيد بومدين - رحمه الله - قد اغتر بانتصاره على بن بيلا وتصالحه مع الناصريين فجاوز الحد في تعاونه معهم، إذ إنه كان هناك بعض المصريين يعملون في الجزائر، وكان أحدهم الشيخ «فتحي الرفاعي» وكان يقوم بالتدريس في إحدى مدن الجزائر، وفجأة جاءت المخابرات المصرية وطلبت تسليمه إليها، فما كان من بومدين الوطني الشجاع الذي لم يدخل معركة واحدة أثناء الثورة الجزائرية، بل قضى المدة كلها يكدس السلاح ويجمع القوات للاستيلاء على الثورة بعد الاستقلال، إن هذا الرئيس الشجاع الذي غدر بصديقه بن بيلا أمر بالقبض على فتحي الرفاعي ووضعه في طائرة خاصة نقلته من الجزائر إلى مصر، ومع ضباط المباحث ورجال المخابرات المصريين الذين جاءوا بطائرة خاصة لاستلامه، وكان هذا الخبر مؤلماً على نفسي، فرأيت الا اذهب إلى الجزائر، واكتفيت باتصال تليفوني بصديقي الدكتور الهاشمي التيجاني - رئيس جمعية القيم بالعاصمة الجزائرية - واقترحت عليه أن يرسل برقية باسم جمعيته إلى عبد الناصر يطلب فيها الإفراج عن سيد قطب، وقد فعل وتوجه مع وفد من جمعيته وسلموا البرقية للسفير المصري، وكان نتيجته أن اعتقل هو وبعض زملائه، وحلت جمعية القيم بقرار من محافظ العاصمة بأمر من بومدين،

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

المستوى الأول: البرامج التي تمس الإسلام مباشرة وتحمل معنى دينيا مباشرا، أو تعالج قضية إسلامية محددة.

والمستوى الثاني: كل قضية تتم معالجتها ويكون للإسلام تصور محدد لها، ويحدد المتلقي - المسلم - هذه القضايا.

منهجية المعالجة

ذكر د سعيد حارب أن هذه المعالجة اتسمت بغياب التصور الإسلامي، فلا تحتوي على التصور الإسلامي للنص، وحصر الإسلام في الشعائر من خلال برامج تفتقر إلى التسويق والحدة، وأثبتت الإحصاءات أن (٦٢,٥٪) من البرامج الدينية تحتاج إلى تطوير أساليبها، و٨٩,٥٪ لا تأخذ الوقت الكافي، والمعالجة تقليدية غير فنية.

كما اتضح من الدراسة أن ٨٦,٥٪ قالوا إن البرامج الدينية لا تحقق الأهداف المرجوة، ولا تستطيع مواجهة التيارات الفكرية (٩٤,٤٪)، والتناقض بين ما تقدمه وسائل الإعلام وهذه البرامج قائم.

تشويه الإسلام

كما اتسمت المعالجة بتشويه الإسلام، وبتغييب الواقع العقدي للأمة (الأفلام - المرأة - الخمر) وتشويه الشخصية الإسلامية (شخصية رجل الدين المأذون الإمام)، وتشويه التاريخ الإسلامي، وتقديم الفن كقيمة مستقلة عن بقية القيم (الفن للفن، تصوير حياة الساقطين، تبرير الأعذار للانحراف، ترويج الفساد).

وهدم القيم الاجتماعية والتربوية بإثارة الغرائز، وهدم أركان المجتمع، والإغراق في الانحرافات، ولذلك فإن ٨٤٪ من الأطفال يقلدون الممثلين، و٩٢٪ يتحدثون عما يشاهدونه لزملائهم، و٦٨٪ يرون أن برامج التليفزيون لا تساعد على التفوق، و٧٤٪ التحايل، و٥٧٪ يرون أن التليفزيون له تأثير سلبي على اللغة، و٥٢٪ له تأثير سلبي على علاقة الطلبة بالمعلمين، و٢٣٪ التليفزيون يشجع على السلوك العدائي.

كما اتسمت هذه المعالجة باعتماد الرذيلة الغربية في التحليل السياسي باستخدام الصورة المنقولة، وتكرار نموذج التحليل العربي (الإرهاب، والتطرف)، والتحليل الغربي يتميز بالعدائية، وتعاملنا مع الوسائل الغربية تعامل استهلاكي وليس انتقائي (٥٨٪ مما يقدم في تليفزيوناتنا يأتي من أمريكا).

واختتم د. سعيد حارب بحثه متسائلا: هل يمكن أن نقدم رؤية إسلامية صحيحة للأحداث؟ في تقرير بيان صدر في ١٥ مارس ١٩٩٥م ثبت لنا أن الغرب يتعامل معنا كمجموعات، فلم ترد في التقرير كلمة العرب.

تكنولوجيا الاتصال والقضايا الإسلامية

● **د محمد عرفة - أستاذ الإعلام بكلية الإنسانيات بجامعة قطر - ألقى ورقة بعنوان: «تكنولوجيا الاتصال والقضايا الإسلامية» أوضح فيها مفهوم ثورة الاتصال التي يبرز فيها امتزاج التكنولوجيا المستخدمة في أكثر من وسيلة، فيما يعرف اليوم بتكنولوجيا الاتصال التفاعلي أو الاتصال متعدد الوسائط وعدد هذه الوسائل، ثم فصل أنماط تكنولوجيا الاتصال الحديثة فقال إنها تشمل:**

١ - تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية.

٢ - تكنولوجيا الاتصال الكابلي (باتجاه أو باتجاهين)، وما يوفره ذلك النوع من مزايا.

٣ - تكنولوجيا الأقمار الصناعية، وهي أقوى الأنماط تأثيراً في حياتنا (توفر استقبالاً عالي الجودة - تحقق انتشار الشعاع الراديوي - تحقيق درجة عالية من السرعة والوضوح في نقل الأحداث والمعلومات والبرامج).

٤ - تكنولوجيا الميكروويف التي تتيح خدمة التوزيع المتعدد النقاط.

٥ - تكنولوجيا الألياف الضوئية.

٦ - تكنولوجيا الفيديوتكس، والتليتكست، والاتصال المباشر بقواعد البيانات.

وعلّق قائلا: إنها ظاهرة لها وجوه عديدة منها: عدم العدالة في توزيع إنتاج واستخدام تلك التكنولوجيات على أجزاء العالم، وتعدد قنوات

تعاملنا مع وسائل الإعلام الغربية تعامل استهلاكي وليس تعامل انتقائي.. وهذا من أسباب تهدم أركان المجتمع

الاتصال التي يتعرض لها الفرد، وخلق منافسة شرسة بين قنوات الاتصال الدولية وقنواتنا المحلية.

والوجه الأخير لهذه الظاهرة هو تحولنا في العالم الإسلامي إلى مستهلك للمواد الإعلامية والمعلوماتية التي ينتجها غيرنا، وقال د. عرفة في ختام ورقته:

لا مفر من الاعتراف بأن تكنولوجيا الاتصال وتطورها السريع والمذهل يدفع باتجاه ظاهرة عالمية الاتصال التي سوف تترك بصماتها على قضايانا الإسلامية وثقافتنا، ولن يفيدنا الجدل والصراخ، وما نحتاجه الآن هو أن نرصد الآثار، ونبحث عن كيفية الإفادة من إيجابياتها، والتقليل من سلبياتها.. وتساءل: هل يعقل أن يقتصر استخدام تكنولوجيا الأقمار الصناعية على نقل الوقوف بعرفة كل عام؟

المعالجة الدولية لأحوال العالم الإسلامية

● **وفي المحور الأخير ألقى د.أحمد القديري - المستشار الإعلامي لمدير جامعة قطر - كلمته بعنوان (المعالجة الإعلامية الدولية لأحوال العالم الإسلامي).**

وقد قال: انشغلت ثلاثين عاماً بهذه القضية، وعدد مظاهر هذه المعالجة الإعلامية عبر الإبقاء على جذوة الحروب الصليبية على مدى القرون الماضية (أغنية الكفار - الرسوم)، ثم استعرض مواقف تاريخية، وأفكاراً داخل الكتب الدرسية - حتى العربية منها - ترسخ مفاهيم الحروب الصليبية، وتصور المجاهدين على أنهم كانوا قراصنة ولصوصا، (قال نابليون الثالث حينما زار الجزائر في ٣ مايو ١٨٦٥م في خطاب للفرنسيين: أنتم طبيعة ثانية وشعب محارب، علينا أن نكون الأقوياء لأننا الأكثر تمدناً، فلترفعوا راية فرنسا عالية، ولكن لترفعوا معها الصليب عاليا)، ثم روى بعض الأقوال: (إذا صادفت في الطريق مسلما وأفعى فاترك الأفعى واقتل المسلم)، للدلالة على استمرار مفهوم الحروب الصليبية حتى الآن.

وبعد أن عدد مظاهر هذه الصليبية كطبيعة في المعالجة الإعلامية الدولية لأحوال العالم الإسلامي قال عن الأسباب إنها في نفوسنا، فالعبقرية خامدة كالجمر تحت الرماد منذ عسكرة الأنظمة العربية منذ يوليو ١٩٥٢م، كما انتشرت مصطلحات التنوير (وهو الإظلام)، والاستعمار (وهو الاستخراب)، ودعا علماء الأمة لوضع صيغة صحيحة لهذه المصطلحات، خاصة ما ظهر مؤخراً في «المغرب الإسلامي تحول إلى المغرب العربي، وشمال إفريقيا»، إلى غير ذلك من المصطلحات التي ترمي لضياع شخصية الأمة الإسلامية.

توصيات الندوة

● **وفي نهاية الندوة تلا مقررا لجنة صياغة التوصيات (حسن علي دبا، وعبدالوهاب مزاع) التوصيات وناقشها المجتمعون، واتفقوا عليها، وهي:**

ضرورة الالتزام بالثوابت الإسلامية في تناول القضايا الإسلامية، واحترام الرموز الدينية (الواعظ والإمام)، واستثمار التكنولوجيا المعاصرة في تطوير أجهزة الإعلام التي تعمل في حقل الدعوة الإسلامية، وتقديم الإعلانات بصورة محترمة لا تسيء للدين ولا تمس العقيدة، والعمل على وضع ميثاق شرف إسلامي (وإحياء ميثاق جاكرتا للإعلام الإسلامي)، ودعم أقسام الإعلام في الجامعات الإسلامية، وإيجاد الكوادر الإعلامية التي تجمع بين الاتجاه العقدي والخبرة الفنية، وأن يغطي العمل الإعلامي الإسلامي كل ألوان الفنون الإعلامية، وأن تهتم الصحافة الإسلامية بإخراجها الفني، وأن تفسح صدرها لمزيد من الموضوعية وقبول الرأي الآخر، والعمل على تقديم البدائل للقضايا المعالجة، والعمل على امتلاك البنية الأساسية للإعلام والاتصال، وأن تكون الصحف والوسائل الإعلامية المختلفة متصلة في كل أجزائها، فلا تحصر اهتمامها بالإسلام في صفحة دينية، بل تعالج كل المشكلات معالجة إسلامية، والعمل على ربط الدين بالإعلام عامة اعتماداً على أن الإعلام الديني يفصل بين الدين والإعلام، وهو أمر غير موجود في طبيعة ديننا الإسلامي.

وطباعة ما طرح من محاور وتوصيات في كتاب، وتبني اقتراح سعادة وزير الإعلام والثقافة بدعوة رجال الإعلام والمتخصصين والمفكرين بعقد ندوة عن التأثير الثقافي والاجتماعي لعملية السلام مع إسرائيل. ■

٥ ـ ضرورة مراعاة أساليب العصر في الإخراج الفني، والتلوين، والابتكار.

٦ ـ يجب أن تفسح الصحافة الإسلامية صدرها لمزيد من الموضوعية، وقبول الرأي الآخر.

٧ ـ الحاجة للاهتمام بالفنون الصحفية الحديثة من الاستطلاعات، والتحقيقات، والرسم الكاريكاتيري، والصورة، والقصة، والرواية المسلسلة، والتحليل الإخباري.

٨ ـ العمل على تقديم البدائل، وعدم الاقتصار على رفض ما يقدمه الآخرون.

٩ ـ وجوب النزول صحفيا إلى الناس بمختلف طبقاتهم، ومعرفة احتياجاتهم وميولهم، ومحاولة صبغها صبغة إسلامية.

١٠ ـ الاهتمام بالطفل، والمرأة، والعمال، والفلاحين، والمثقفين، والمراهقين، وإصدار مجلات متخصصة تخاطب كل فئة من خلال التصور الإسلامي المتفتح للحياة.

وأنهى الأستاذ هاني طايع ورقته قائلا:

لايمكن تحقيق ذلك كله إلا بوجود المؤسسات الكبرى، وما أظن أن المسلمين عاجزون عن ذلك، ولكن تنقصهم إدارة العمل، أما الخبرات فيجب أن نفيد من تراكمها لدينا، ولدى غيرنا، لا أن نبدأ من حيث بدءوا.



■ علي آل إبراهيم، ود.محيي الدين عبدالحليم، وهاني طايع، وحسن علي دبا أثناء إحدى جلسات الندوة

القضايا الإسلامية في الصحافة العالمية

● وتحت عنوان «القضايا الإسلامية في الصحافة العامة» قدّم حسن علي دَبّا بحثه، فحدد فيه القضايا الإسلامية بأنها كل قضية تهتم بالإسلام في جوانبه المختلفة، وتشغل المسلم المعاصر، وقال فيه:

إن أي بحث يتصل بالصحافة لابد وأن يتصل بجدلية العلاقة بين التوجه الفكري الذي تسلكه الصحافة وبين أنظمة الحكم المختلفة، فالإعلام عامة هو صورة للعلاقة بين الحاكم والمحكوم، فقد لا يخفى علينا أنه لا توجد حكومة لا تعمل على توجيه الأنباء، التي تبث من خلال أجهزتها الإعلامية إلى ما يخدم توجهاتها ومصالحها، وإذا كان انتشار وقوة الصحافة الإسلامية في عصر من العصور مؤشراً صحيحا لعلاقة المجتمع بالدين ومشروعه الحضاري ـ إيجابا وسلبا ـ فإن إدراك المراقب للقضايا الإسلامية وطرحها في الصحافة العامة يكون مؤشراً أكثر صحة على بيان علاقة المجتمع بالمشروع الديني أو الفكري ـ خاصة الإسلامي ـ الذي يطرحه المعاصرون سواء أكانوا من النخب المفكرة أو من الجماهير الواعية.

ثم أشار إلى بدايات القرن العشرين التي تُعد فترة تراجع دور الدين في المجتمع المسلم، حيث بدأت التحديات تواجه سلطة الخلافة العثمانية، وانتشرت مفاهيم الفكر الاجتماعي الغربي الذي قدّم إرهاصات ابتعاد الدين وتأثيره في المجتمع، وانحصر الدين في دور النقد الاجتماعي بواسطة الأئمة داخل المساجد وربما الجمعيات الدينية التي استطاعت المحافظة على حضانة الدين في نفوس العامة، واستطاعت بعض هذه الجمعيات أن تنمي وتُثوِّر مفاهيم الإيمان فيما بعد في محاولة لعودة الخلافة «الإخوان المسلمون مثالاً»... وفي فترة التحكم الاستعماري استغلت العملية التثقيفية والتربوية في محاولة الإحلال الثقافي الغربي محل الثقافة الإسلامية التي هي في الأغلب إسلامية، وكانت الصحافة هي الشكل القابل لعملية إبعاد الدين، وحصره في هامش الاهتمام المجتمعي في ظل المستعمر، وربما استمر هذا الحصر بعد رحيل المستعمر الذي استثمر وجوده في تربية رجال الوطن ليحلوا محله بعد الرحيل!

ولم تغب الصحف ـ التي كانت حزبية غالبا ـ عن دورها الهام في حفز الهمم ودفع الشعوب إلى التحرر، وكانت وسيلة لكثير من المصلحين (في مصر، والعراق، وسوريا، ولبنان، وتونس، والمغرب)... وفي مرحلة بناء الدولة والجماعة الوطنية الحديثة ارتبطت تلك الحقبة الوطنية في معالجتها لقضايا الشعوب الإسلامية ـ وهي قضايا إسلامية ـ ببذل أقصى الجهد لتهميش دور الدين في المجتمع، وتحويله إلى قضية قيم روحية، وفرضت النخب الحاكمة مذاهب الدولة على الجميع، وحظرت الحوار والتعبير الحر والجدل بما هو ضروري لامتصاص التوترات السياسية والاجتماعية، ودمج القيم الوافدة الحديثة، وإعادة تفسير القيم السالفة، وتجديد رؤية المجتمع لنفسه ولدوره، (رغم عدم غياب صفحات الفكر الديني أو الملحق الديني...).

في بداية السبعينيات طرحت القضايا الإسلامية في الإعلام بين فريقين:

الأول: يعتبر الإسلام هو السبب الأول في التخلف والاستبداد، ويشترط إزالته للتقدم.

والثاني: يعتبر الإسلام المنبع الأول والأخير لكل القيم، ويرجع تخلف العرب والمسلمين إلى التخلي عن الإسلام.

وبين هذين الفريقين اقتصر الخطاب الإسلامي على اتجاهين:

الأول: مقصور على ما يتمشى مع مصالح السلطة (الباقوري ـ محمد سعاد جلال)، رعبا ذاتياً في كيانات المثقفين، أو حرصا على المصلحة.

والثاني: مستبعد خارج عن جوقة الخطاب الإعلامي.

حتى بدأت الظاهرة الثقافية الدينية الحضارية (الصحوة الإسلامية)...

ألقى البحث الضوء على بعض القضايا الإسلامية مثل تطبيق الشريعة الإسلامية (يكتب محمد سعيد العشماوي مقالاته عن أصول الشريعة في صحيفة الأخبار المصرية، ولا تنشر الصحيفة ردود العلماء عليه عام ١٩٧٩م)، كما تطالب أغلب الأحزاب المصرية بتطبيق الشريعة كسبا لود الناخبين (حتى الوفد العلماني في انتخابات ١٩٨٤م)، كما برزت قضية المرأة والأخلاق، وقضية السلام والصلح مع إسرائيل (يدعو شيخ الأزهر في مصر الأئمة والعلماء لأداء صلاة الشكر بعد معاهدة كامب ديفيد، وأفتى بجواز المعاهدة شرعا، بينما يُحرِّم هذا الصلح علماء الأمة منذ سنة ١٩٣٥م.. ولعل فتوى العلاّمة د.يوسف القرضاوي مشهورة في هذا الصدد، وبينما تنشر فتوى القرضاوي في «المجتمع» الكويتية، و«الراية» القطرية، و«الشعب» المصرية تمتنع صحف ومجلات إسلامية عن الإشارة إليها.. إنها جدلية العلاقة بين المفكر والسلطة!

القضايا الإسلامية في الوسائل السمعية والبصرية

● بدأ هذا المحور الرابع ببحث ألقاه سعيد حارب ـ نائب رئيس جامعة الإمارات العربية المتحدة، وهو بعنوان «القضايا الإسلامية في الوسائل السمعية والبصرية»، فقال:

إنها تشمل: الإذاعة، والتليفزيون، والسينما، والمسرح، والشرائط السمعية والبصرية، والإنترنت، وهي أهم وسائل الإعلام نظراً لكثرتها وسهولتها وسرعتها، وتجاوزها للرقابة، وارتباطها بالحواس المتعددة، وتنوع محتوياتها، وعرفت القضايا الإسلامية بأنها كل معالجة إعلامية ذات مستويين:

يقتضي إعطاء الموضوع حقه من الاهتمام.

كما ألقى د.محمد عبدالرحيم كافور - نائب مدير جامعة قطر - كلمة الجامعة، ثم كلمة بيوت الشباب القطرية وألقاها مهندس علي آل إبراهيم - رئيس مجلس إدارة الجمعية.

الرؤية الإسلامية للقضايا الإعلامية

● **في الورقة الافتتاحية بالندوة ألقى د.محيي الدين عبدالحليم - أستاذ الإعلام بكلية الإنسانيات بجامعة قطر - بحثا بعنوان: (الرؤية الإسلامية للقضايا الإعلامية) قال فيه:**

إن استكشاف الأسلوب الذي تعالج به وسائل الإعلام القضايا الإسلامية المعاصرة - من حيث الشكل أو المحتوى أو طريقة الصياغة والعرض - يعد على درجة كبيرة من الأهمية، وذلك لعدة اعتبارات أهمها:

أولا: العمل على معرفة جوانب السلب والإيجاب في هذه المعالجة، وفي أسلوب التمويل والتوزيع والإخراج، في محاولة لتجاوز هذه السلبيات، والاستفادة من الإيجابيات التي قد تكشف عنها الأوراق المطروحة في هذه الندوة.

ثانيا : الظروف الدولية والمحلية التي تكتنف العمل الإسلامي بصفة عامة، والتي أحدثت ردود فعل متباينة تتفاوت بين التأييد والرفض تجاه كل ما هو إسلامي نتيجة المواقف والأحداث التي فرضت نفسها على الساحة الإسلامية.

ثالثا : الارتباط العضوي بين المسلمين وعقيدتهم، فالدين بمثابة جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية للمسلمين في تناولهم للقضايا الإعلامية التي يتعرضون لها، فيما يسميه خبراء الإعلام بالإدراك الانتقائي، وأضاف:

نحن في حاجة إلى وقفة علمية متأنية لنفكر بهدوء وروية حول الأسلوب الأمثل لتناول القضايا الإسلامية في وسائل الإعلام دون إفراط أو تفريط، كما أننا في حاجة لوضع منهاج إسلامي صحيح لهذه المعالجة، لا يرفض النماذج المطروحة بصورة كاملة، ولا يقبلها على علاتها، نموذج يترجم احتياجات المجتمع الإسلامي، ويأتي متوافقا مع عقيدته، وإغفال هذه الوسائل سوف يحرم القضايا الإسلامية من الانتشار الواسع والتأثير الفاعل، بعد أن أصبحت أقوى أسلحة العصر.

وبتطبيق المقاييس العلمية الحالية على الوسائل والأساليب والطرق التي انتشر بها الدين الإسلامي، فإننا نستطيع القول إن الإعلام كان أداة هذا الدين ودعامته الرئيسية، فهو ليس نشاطا ترفيهيا، ولكنه واجب وفريضة ومسؤولية على الأمة الإسلامية أفراداً وحكومات.. وقد أحرز الإسلام قصب السبق على تأكيده على حرية الجماهير وحقهم في المعرفة، وتوجيه النقد، ومحاسبة المسؤولين، وهو حق ثابت في الشريعة الإسلامية، وعلى المؤسسات الإعلامية أن تتيح للجماهير هذا الحق، بكل السبل الممكنة، كما أتاحه رسول الله ﷺ للمسلمين، وهو المؤيَّد بالوحي، والذي لا ينطق عن الهوى..

إن أجهزة الإعلام هي بمثابة النائب عن الجماهير، لا المتسلط عليها، فلا مجال للاستبداد بالرأي أو احتكار مصادر المعلومات، وهذه المسؤولية تلقي على وسائل الإعلام مسؤولية استثمار كل معطيات العصر لتقديم رسالة الحق التي بعث الله بها محمدا ﷺ، وعرضها بالصورة التي تليق بجلالها وجمالها.

وقد يظن بعضهم أن الرؤية الإسلامية لقضايا الإعلام هي رؤية مذهبية ضيقة، وبالتالي فإن الإسلام يرفض التعامل مع القضايا الحياتية إعلاميا، ويركز على قضايا العبادات والمناسك والشعائر الإسلامية، وتدحض النظرة الشمولية للدين الإسلامي هذه الدعاوى، لأن هذا الدين يلبي احتياجات الإنسان المسلم في يومه وغده، وفي كل أمور حياته.. صحيح أن الفلسفة الإسلامية تستمد نصوصها من كتاب الله وسنة نبيه، ولكنها فلسفة مرنة متحركة تقبل التطور والتجديد، بما يتلاءم مع مقتضيات العصر واحتياجاته، تتناول ما تجري به الحياة من خير وشر، لأن هذه الحياة هي موضوعات هذه الرسالة، أي أن النشاط الإعلامي في المنظور الإسلامي ليس كهنوتيا، ولا يتفق مع أنشطة النظم الثيوقراطية، لأن النظام الإسلامي هو نظام إنساني يقع فيه الخطأ والصواب، والنشاط الإعلامي كما يراه الإسلام يحقق أعلى درجات التوازن بين حاجة الفرد وحاجة المجتمع.

وخلص الدكتور محيي الدين عبدالحليم إلى أن الرؤية الإسلامية لمعالجة القضايا الإعلامية تقوم على دعائم رئيسية هي:

أولاً : عدم الخوض في الثوابت من أصول العقيدة التي أنزلها الله، والتي لا تحتمل اجتهادات أو وجهات نظر كأحكام المواريث والعقوبات.

ثانيا: عدم الاجتهاد عما أجمع عليه العلماء الثقاة، واتفق عليه جمهور المسلمين كطريقة الصلاة، والقدر المسموح به من الزكاة.

ثالثا : حرية الرأي والتعبير والاجتهاد مكفولة بعد ذلك في المستجدات والأمور الحياتية المختلفة لا يقف في سبيلها إلا عدم الاعتداء بالقذف والسب مما تجري به النصوص.

واختتم قائلا: إن المنهج الإسلامي في الإعلام يضع أصولاً للعمل الإعلامي يتجدد من خلال كيفية تناول القضايا المطروحة على الساحة، ويرسم لمنابر الفكر وقنوات الاتصال إطاراً مرجعيا يتوافق مع أصول هذا الدين ومبادئه الأساسية، فلا هو يطلق سراحها دون ضابط، ولا هو يحول دون انطلاقها لتطلع بمسؤولياتها كما ينبغي.

الصحافة الإسلامية وآفاق المستقبل

● **وألقى الأستاذ هاني طايع - الباحث الإسلامي، وموجه اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم - ورقة بعنوان: «الصحافة الإسلامية الحاضر وآفاق المستقبل»:**

بدأ بتحديد مصطلح الصحافة الإسلامية، وقال إنها الجريدة أو المجلة أو الدورية التي تصدر بصفة منتظمة، وتلتزم الخط الإسلامي أو القول بالمنهج والفكر الإسلامي في عرضها لمضمونها الصحفي، ولو لم تضع شارة إسلامية، وبين أنواعها من دوريات تصدر عن أفراد، أو أحزاب، أو هيئات، أو مؤسسات وما إليها.... وأوضح الفروق الرسمية وغير الرسمية منها، وميّز بين نوعين:

أولهما: صحافة الاتجاه الإسلامي، وهي التي تحاول أن تصبغ بعض قضايا الحياة بالصبغة الإسلامية، ولكن ذلك لا يكون مُلحاً ومكثفا فيها.

ثانيهما: الصحافة الإسلامية هي التي تعالج مختلف قضايا الحياة وأحداثها من منظور إسلامي، وتحظى العقيدة الإسلامية بحضور مكثف.

وتحدث الباحث عن أهمية الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة والتبليغ، وأشار إلى الجوانب التالية: العقدي، والثقافي، والاجتماعي، والسياسي، والتربوي، ثم التصدي للمخاطر الخارجية، وأعطى لمحة سريعة عن تاريخ الصحافة الإسلامية وإنجازاتها، وعدد كبرياتها منذ (العروة الوثقى) للأفغاني ومحمد عبده، وحتى الوقت الحاضر.. وأحصى رؤوس موضوعاتها، وأشار إلى أنه قد صدر منذ العروة الوثقى عام ١٨٨٤م وحتى الآن أكثر من ٣٠٠ دورية إسلامية.

مشكلات الصحافة الإسلامية

على أن أهم الجوانب كان محور «مشكلات الصحافة الإسلامية»، ثم محور «آفاقها المستقبلية»، وعن محور المشكلات تحدث الأستاذ هاني طايع عن قضايا:

١ - انعدام الحرية في العالم الإسلامي وما يرتبط بها من أمور الرقابة والمصادرة والمنع.
٢ - مشكلة المضمون.
٣ - مشكلة الكوادر وضعف خبراتها.
٤ - أساليب الطرح والتناول.
٥ - الافتقار إلى الأرشيف الفني.
٦ - مشكلات التمويل والإعلان، وجوانبها الشرعية.
٧ - قلة الأفراد العاملين فيها.
٨ - غلبة التشاؤم عليها.

أما عن آفاق المستقبل فقد أشار الباحث إلى الجوانب التالية:

١ - ضرورة إنشاء دوريات جامعة تواكب العصر، وتبتعد عن الإنشائية واللفظية واللافتات والشعارات الصاخبة.

٢ - ضرورة أن يغطي العمل الصحفي الإسلامي كل الألوان الصحفية من يومية وأسبوعية وشهرية، ولابد من صحف يومية وأسبوعية وشهرية، بمستوى الدوريات القومية الكبيرة، حتى ولو تم إصدارها في المهجر.

٣ - ضرورة إيجاد الكوادر الفنية التي تجمع بين الانتماء العقدي، والخبرة الفنية، والثقافة الإسلامية، والثقافات المعاصرة.

٤ - الحاجة المُلحة إلى الجمع بين صحافة الرأي وصحافة المعلومات والخبر.

جمعية بيوت الشباب القطرية وجامعة قطر ترعيان ندوة:

المعالجة الإعلامية للقضايا الإسلامية في الميزان



■ د.محمد قطبة، ود.احمد القديري، ود.محمد عرفة ود.سعيد حارب اثناء الندوة

قام بتغطية الندوة في الدوحة: حسن على دبّا

املاً في بناء صرح إعلامي إسلامي صحي ينطلق من الأصول الإسلامية، ويدرك الواقع، عقدت جمعية بيوت الشباب القطرية بالتعاون مع جامعة قطر ندوة إعلامية هامة اشتملت على ستة محاور هي: الرؤية الإسلامية في المعالجة الإعلامية (د.محيي الدين عبدالحليم ـ استاذ الإعلام بجامعة قطر)، والصحافة الإسلامية.. الحاضر وآفاق المستقبل (هاني طايع ـ الباحث الإسلامي، وموجه اللغة العربية بوزارة التربية)، والقضايا الإسلامية في الصحافة العامة (حسن علي دبا ـ سكرتير تحرير مجلة «آفاق» التربوية)، والقضايا الإسلامية في الوسائل السمعية والبصرية (د. سعيد حارب ـ نائب رئيس جامعة الإمارات)، وتكنولوجيا الاتصال والقضايا الإسلامية (د.محمد عرفة ـ استاذ الإعلام بجامعة قطر)، والمعالجة الإعلامية الدولية لأحوال العالم الإسلامي (د.احمد القديري ـ المستشار الإعلامي لمدير جامعة قطر)، وتوزعت على يومين.

افتتح الندوة سعادة د.حمد عبدالعزيز الكواري ـ وزير الإعلام والثقافة، فقدم صورة لوسائل الإعلام، وتعاظم دورها مع تطور أجهزة الاتصالات وتنوعها، وقدرتها على غزو كل بيت، والتأثير في العقل والوجدان، مما يجعل الإعلام العربي والإسلامي أمام تحد خطير.. ودعا إلى تسخير التطورات التكنولوجية الفنية لخدمة قضايا هذا الإعلام، وخلق جيل عربي مسلم مؤمن بدينه، وملتزم بقيمه، وثوابته الإسلامية، وطالب بوضع خطة إعلامية شاملة في وجه الإعلام المعادي الذي يستهدف زرع قيم جديدة، وفرض مفاهيم غريبة على مجتماتنا وعلى امتنا. ثم اشار د.الكواري إلى أن القضية صعبة، والتصدي لها يستدعي إلى جانب الخطة تنسيقا عربيا إسلاميا، واستراتيجية واضحة، وقال: يؤسفني أن أقول إن هذا أقرب إلى التمني منه إلى الواقع.. فالإعلام في خدمة السياسة اليومية للدول أكثر منه في خدمة الأهداف الاستراتيجية للأمة، ووضع التمزق والتشرذم الذي تعيشه الأمة يفرض نفسه على الإعلام العربي والإسلامي، وما لم تتغير أوضاع الأمة فإن الإعلام سيظل قاصراً عن أداء دوره، وحذر الوزير القطري من تعرض الإسلام للتشويه والإساءة، وربطه بالعنف والإرهاب، وحمل مسؤولية ذلك لرجال الإعلام، واختتم كلمته بالتحذير من الجوانب الثقافية والاجتماعية والفكرية للسلام، حيث تملك الثقافة الصهيونية إمكانات تقنية ومادية ستكون في مواجهة مباشرة مع ثقافتنا العربية الإسلامية، وقال: مع ثقتنا المطلقة في قدرة ثقافتنا على الصمود والمواجهة محصنة بكتاب الله، فإن واجبنا القومي والديني



د. توفيق الواعي

هل يُزيل الإسراء والمعراج انهزامنا النفسي والقومي؟

داعب المسجد الأقصى آمال المسلمين طوال سنين عددا، وراودت أطياف مسرى رسول الله ﷺ أحلام المتقين أزماناً متطاولة، وحركت نفحات القدس وبركات المسجد العتيد أشواق المؤمنين عصوراً مترامية، ودهوراً متواصلة، أثارت مُهَجَهم، وناغمت حنينهم، وأشبعت مشاعرهم، وأخفقت قلوبهم، وأسالت مدامعهم، وشحذت عزائمهم، ولِمَ لا؟ وهو أولى القبلتين، وثالث الحرمين، ومسرى الرسول الأمين ﷺ، وملتقى الرسل والأنبياء، والعباد، والصلحاء، ومثوى الكثير منهم، يَشُدّ الرحال إليه الركع السجود، ويلوذ ببركته، ويقبس من إشعاعه الهُجد القنوت، ففي الحديث «لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى».

والصلاة في المسجد الأقصى بخمسمائة صلاة لعظم منزلته عند الله وعند المسلمين، ولهذا ارتبطت مشاعر المسلمين بالمسجد الأقصى ارتباطاً عضويا وروحيا، ارتباطا مقدسا عميق الجذور، وثابت الغور في قلب كل مسلم على وجه الأرض، فدافعوا عنه، وكافحوا من أجله، واستشهدوا في سبيله، وضحوا بالأموال والأولاد والعتاد في سبيل الذود عن حياضه وحماية بيضته، وحراسة ما حوله مما بارك الله فيه، من زمن أبي عبيدة بن الجراح، وخالد بن الوليد، وسلفهم إلى صلاح الدين، ونور الدين، وقطز، إلى أن ضعف المسلمون بقيادة الحكم العثماني، الذي أهمل أمور المسلمين وأكثر في الأرض الفساد، وفصل ما بينه وبين الأمة بسدود من الصدود والإرهاب والإهمال والجور، فطمع في الأمة المتربصون فانقضوا على الخلافة المريضة، وساعدهم على ذلك اليهود أصحاب الأطماع والأحقاد، وخذل العرب الخلافة عن جهل، وحاربوها عن سفه، وثاروا عليها بجنون وعمى، وحرضوا الناس على العصيان، وتقربوا بغباء منقطع النظير إلى الدول المستعمرة، بل حاربوا الخلافة في صف بريطانيا، وجند الخلافة كانت تحمي القدس، حتى قال أحد القادة العثمانيين: «لقد أتيت إلى فلسطين بجندي فوجدت أن البلاد قد تسممت، وأن أهلها قد ولوا ظهورهم لنا، فنحن نعيش بين عدوين، سكان البلاد، والعدو الذي نقاتل»، وفي هذا يقول الضابط الإنجليزي «لورنس» الذي رافق الجيش العربي الذي يحارب الأتراك: «إن السكان المدنيين في المناطق التي يحتلها الأتراك كانوا جميعاً لنا، دون أن يكلفنا نحن بريطانيا درهما واحدا، وهكذا كان لدينا جهاز الاستعلامات الأوسع، والأضمن، والأكمل، والأرخص»، وفي الوقت الذي كان العرب يثقون في بريطانيا، وتدغدغ أماني الحكم والاستقلال مشاعر العرب المتحالفين مع بريطانيا ضد الخلافة، كان المكر الاستعماري يُبيّت لهم، حيث اتفقت بريطانيا وفرنسا في معاهدة - سايكس بيكو - على تقسيم بلادهم والتهامها - العراق وفلسطين وشرق الأردن من نصيب بريطانيا، أما سورية ولبنان فمن نصيب فرنسا - وعرف كثير من المخلصين معالم الكارثة فصرخوا في هؤلاء المخدوعين أن كفوا وانتبهوا، وكان من هؤلاء المخلصين الأمير شكيب أرسلان الذي وجه النصح لقادتهم مراراً قائلاً:

«ماذا تصنعون؟ وفي أي طريق تسيرون؟ أتقتلون العرب بالعرب؟ وتسفكون دماء العرب بأيدي العرب لأجل أن تكون سورية لفرنسا، والعراق لإنجلترا، وفلسطين لليهود؟!!»، وتم للإنجليز ما أرادوا، واحتلوا بلاد الشام وفلسطين بمساعدة الثورة العربية، ودخلوا القدس في ٩ ديسمبر ١٩١٧م، والكثير من الناس المخدوعين يشق هتافهم عنان السماء ترحيبا «بالأصدقاء الإنجليز» الذين اعتبروا انتصارهم على جُند الخلافة نصراً كبيراً للعرب!! وألقى الجنرال اللنبي خطابه المشهور الذي جاء فيه «الآن انتهت الحروب الصليبية»، وانتصر الصليبيون بأيدي العرب والقومية العربية، وصدر وعد بلفور من بريطانيا إلى اليهود بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ليقول: «إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية... إلخ».

واحتلت بريطانيا سائر فلسطين، فاستولت على بئر سبع في ٣١ أكتوبر ١٩١٧م، وغزة في ٧ نوفمبر ١٩١٧م، ويافا في ١٦ نوفمبر ١٩١٧م، وانسحب العثمانيون من القدس ٨ ديسمبر ١٩١٧م، ودخلها الإنجليز في ٩ ديسمبر ١٩١٧م، واحتلت نابلس في ٢٠ سبتمبر ١٩١٨م، وحيفا وعكا في ٢٣ سبتمبر ١٩١٨م.

وانطلقت العصابات اليهودية المسلحة برعاية الاستعمار الإنجليزي تخلي فلسطين من سكانها، وتحرق القرى، وتقتل أصحابها الآمنين العُزل تحت رعاية الاستعمار الذي وعدهم بتسليم فلسطين لتكون وطناً لهم، وفر دعاة العروبة والقومية، وتركوا البلاد لمصيرها المحتوم بعد الغباء الذي وقعوا فيه بتمكين المستعمر من أرضهم، وانبرى للدفاع عن البلاد رجال العقيدة، وعلماء الإسلام المخلصون، من أمثال الشيخ القسام ورفاقه، وأخذوا يبثون روح التضحية والجهاد في الأمة لمحاربة الإنجليز واليهود، وإخراجهم من بلادهم، وكان شعارهم «جهاد واستشهاد حتى النصر»، إلى أن استشهد الشيخ في معركة «أحراش يعبد»، ووُجِدَ في جيبه مصحف يرافقه آلامه وأحزانه - رحمه الله - وهب المسلمون في الوطن العربي للدفاع عن فلسطين، ودخل الفدائيون من مصر، وسورية، والأردن، وكادوا أن يحققوا النصر على الأعداء، لولا الخديعة الثانية، وهي طلب الاستعمار للهدنة، وأجيب إليها ليستعد اليهود ويقبض على المجاهدين من الجماعات الإسلامية، ويودعون السجون لتخلو أجواء المعركة منهم، ويستولي اليهود على البلاد، وقد كان، وقامت دولة «إسرائيل» واحتلت فلسطين في غيبة العمل الإسلامي والمجاهدين المسلمين، واستمر الوضع في انتكاسات متتالية حتى احتلت بلاد عربية أخرى، وقامت حركات جهادية في فلسطين مرة أخرى، وظهرت أطفال الحجارة، فسارع الجميع العرب قبل غيرهم إلى واد هذه الحركات، وإعطاء اليهود هدنة أخرى لتدبر الأمر والتفكير في أساليب أخرى بديلة للاستعمار والاحتلال بمساعدة حلفائها، الذين يدّعون أنهم أصدقاء العرب.

وأخيراً فهل محاولة توهين الهوية الإسلامية وتذويبها، وهل مطاردة الإسلام وجعله عدواً، وهل وصف الجهاد الإسلامي بالإرهاب، ومحاولة تجريمه، ومطاردة المجاهدين وقتلهم، وهل ضرب الحركات الإسلامية التي تأبى الاستسلام في فلسطين والوطن العربي من اليهود والأنظمة، محاولة جديدة لتمرير مشروع يهودي استعماري آخر؟ وهل سيستمر الغباء العربي عريضا بغير أن يستوعب دروس التاريخ؟ وهل سيظل بيت المقدس أسيراً بغير أن يحرك شعور المسلمين؟ أم أننا قد فقهنا الدروس والعبر؟ وزال انهزامنا النفسي والقومي وملكنا أمرنا؟ .. نسأل الله ذلك...■

التجرد، وتخلص النوايا، وتصدق النفوس، ويحصل الهدي والتوفيق، ويتحقق فيهم قول الله تعالى: «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين».

● **العلمية**: التي يجب أن تُبنى عليها الدعوة وتتكون شخصية الدعاة من خلال فقه رشيد يلحظ مبادئ الشريعة، ويعرف طبيعة العصر، ويقرأ الأحداث كل الأحداث قراءة صحيحة، والداعية الحق هو من «عرف عصره واستقامت طريقته».

وعندها يكون العمل في مستوى العصر، ويكون الخطاب من مستوى العصر، ويكون الموقف في مستوى العصر، وتكون التربية في مستوى العصر.. إلخ، وإلا كان كل شيء خارج العصر، ليس سابقاً له وإنما متخلف عنه، وغير متصل به بحال من الأحوال.

● **الواقعية**: وهي الخصيصة التي تُفرزها العلمية لأنها وليدة الإدراك والمعرفة وبُعد النظر، وملاحظة السُنن الكونية، فيأتي العمل ملامسا للواقع، معالجاً له بشمول وعمق وتوازن وكليّة، فلا تفريط ولا إفراط، ولا ترخص ولا غلو، ولا هلاك بسبب تنطع، ولا إجهاض بسبب استعجال وتهور، وإنما حذر وابتعاد عن الحال الذي نهى الرسول عنه حين قال: «ألا هلك المتنطعون»، وقال: «إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهراً أبقى».

● **الحنيفية**: التي تُكسب الدعوة سماحة الإسلام «فهي حنيفية سمحاء»، إنها ليست طائفية، وليست تعصبية، وليست فئوية، وليست عرقية، وليست مذهبية، وإنما إسلامية، ولا بديل عن الحنيفية إلا التعصبية التي نهى البيان النبوي عنها حيث قال: «ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية، دعوها فإنها منتنة».

إني لأعجب حين أرى بعض المسلمين يبحثون عن قواسم مشتركة تجمعهم مع غير المسلمين، ثم هم يضيقون بمن يختلف معهم مذهبيا من المسلمين، أو ليس الأقربون أولى بالمعروف في ثوابت هذا الدين؟

وشرائع الله، كما الحكمة والمصلحة، تفرض على المسلمين الاجتماع لا التفرق، والتوحد لا التمزق، بكل ما لديهم من أسباب وقوى، وعلى كافة مستوياتهم، مع تنوع وتعدد مواقعهم وانتماءاتهم المذهبية والفئوية والقطرية.

مطلوب تحقيق خطوات رائدة على طريق التقريب بين المذاهب لأنها - بحسب الأولويات - أولى من خطوة التقريب بين الطوائف، وإن كانت كل خطوات ومحاولات التقارب والتقريب ضرورية ومطلوبة.

● **الجماهيرية**: التي تُعطي الدعوة والخطاب الدعوي بُعداً عاماً تجريديا، يتجاوز الأطر التنظيمية والحزبية والفئوية، كما يتجاوز مصالحها الخاصة جميعا.

وإن الخطاب القرآني المتكرر الذي يبدأ بـ: «يا أيها الناس» يقطع بوجوب ملاحظة هذا البُعد الرسالي الذي من شأنه أن يجعل الناس كل الناس معنيين بالخطاب وليس فريقاً أو شريحة معينة منهم فحسب.

● **الإنسانية**: التي حضّ الإسلام عليها، ودعا إليها، وعمل على تحقيقها، والتي كانت سببا رئيسيا في انتشار الدعوة في أنحاء المعمورة.

فالإسلام بيّن حقوق الإنسان، ووضع القوانين لصيانتها وحفظها، قبل قرون طويلة من قيام المنظمات الدولية لتحقيق هذا الغرض، والتي لم تتمكن من تحقيقه حتى اليوم.

إنها الإنسانية التي أعلنها الرسول ﷺ في بيانه التاريخي في حجة الوداع حيث قال: «إن الله حرّم عليكم دماءكم وأعراضكم وأموالكم».

إنها إنسانية الحرية والديمقراطية.. إنسانية العدالة والمساواة، إنسانية الرأفة والرحمة، إنسانية الرفق والشفقة.

إنها الإنسانية التي تجاوزت الرفق بالإنسان إلى الرفق بالحيوان.

إنها الإنسانية التي عناها رسول الله ﷺ: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نُزع من شيء إلا شانه»، وقوله: «من أعطي الرفق فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة».

إنها الإنسانية التي جعلت الفاروق عمر بن الخطاب يقول: «والله لو عثرت بغلة في العراق لكان ابن الخطاب مسؤولاً عنها».

فأين هذه الإنسانية مما يشوه الساحة الإسلامية اليوم من ممارسات شاذة، وأعمال وتصرفات تقدم للعالم ذرائع، لاتهام الإسلام والمسلمين بالهمجية والإرهاب، وتُشغل الساحة الإسلامية بفتن داخلية، وحروب استنزاف، وتصرفها عن الخطر الداهم الذي يتهدّد العالم العربي والإسلامي من خلال المشروع الصهيوني والنظام الشرق أوسطي؟.

الإسلام بيّن حقوق الإنسان ووضع القوانين لصيانتها وحفظها قبل قرون طويلة من قيام المنظمات الدولية لتحقيق هذا العرض

وهنا لابد من التمييز بين من يمارس الإرهاب في مواجهة الكيان الصهيوني كحق من حقوق الدفاع عن النفس والمصير والأرض والعرض، كالذي تمارسه الانتفاضة المباركة في فلسطين المحتلة، وكالذي تمارسه المقاومة في الجنوب اللبناني المحتل، والذي يعنيه قول الله تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل تُرهبون به عدو الله وعدوكم»، وبين من يمارس الإرهاب من الداخل، ضد الوطن ومؤسساته ومواطنيه، كائناً ما كانت الأسباب والذرائع، لأن هذا المنهج ليس هو النهج القرآني في التصحيح، وليس هو النهج النبوي في التغيير، وليس له من حصاد إلا المفاسد، والقاعدة الشرعية تقول: «إن درء المفاسد يُقدم على جلب المنافع»، فكيف إن لم تكن من ورائه منافع البتة؟

إننا نعتبر أن موجة الإرهاب والدموية والعنف التي تمارس داخل الأوطان، وضد الأبرياء مسلمين كانوا أو غير مسلمين، ليست من طبيعة الإسلام، بل هي حالة شاذة، دفع إليها الجهل بحقيقة الإسلام عقيدة وشريعة، كما دفع إليها الجهل بالسنن والنواميس الكونية، وبالنهج الذي سار عليه الأنبياء والمرسلون جميعاً، والذي أكده خاتمهم عليه أفضل الصلاة والسلام.

هذا فضلاً عن كون بعض هذه الظواهر هو نتيجة استدراج واختراق من قبل أجهزة النظام العالمي الحاقد، والمشروع الصهيوني الماكر، من أجل جر الساحة الإسلامية إلى مقاتلها، وإلى أن تُقدم على الانتحار باختيارها، وهذه هي الطامة الكبرى.

إن على الساحة الإسلامية أن تدرك أن بلوغ مواقع الحكم والقرار، ليس شعاراً عبثيا، ولايمكن أن يتحقق بشعارات وخوارق، وإنما نتيجة طبيعية لصناعة الإنسان والمجتمع والوطن، ليكون في مستوى الرسالة اكتمالاً وتكاملاً، اتزاناً وتوازناً، شعاراً ومحتوى، ومظهراً وجوهراً.

«إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».■

دفعها في اتجاه واحد، والرسول ﷺ يقول: «اختلاف صحابتي رحمة»، ويقول: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يلعن بعضكم بعضا، ويضرب بعضكم رقاب بعض».

وصدق البوصيري، حيث يقول:

وكلهم من رسول الله ملتمس
غرفاً من البحر أو رشفا من الديم

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الجهاد**، وتختلط الرؤيا بين معاني الجهاد الأصغر والكبير والأكبر.

كما يختلط ترتيب هذه الأصناف الجهادية بحسب الأولوية، فتبين معتبر الجهاد الأكبر هو جهاد الحكام، والجهاد الكبير هو جهاد العدو، والجهاد الصغير هو جهاد النفس، وبين من يفهم المعادلة في إطار الترتيب القرآني النبوي والمبني على قوله ﷺ بعد عودته من إحدى الغزوات: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر».

الحقيقة أن الجهاد الأكبر هو جهاد النفس، لأن طريق الانتصار على العدو إنما يبدأ بامتلاك قدرة الانتصار على النفس، وليس العكس، وصدق الله تعالى حيث يقول: «إن الله لا يُغير ما بقوم حتى يُغيروا ما بأنفسهم».

ووصية سيدنا عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص، وهو يقود جموع المجاهدين لمواجهة الفرس، خير دليل على ما نقول، وحيث يقول رضي الله عنه: «أوصيك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال، فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو، وأقوى المكيدة في الحرب، وأوصيك ومن معك بأن تكونوا أشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم، فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم... إلخ».

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الأخوة**، وحسن التعامل بين المسلمين، ويكثر الخلاف، ويتكاثر الشقاق والصراع، فتتمزق الصفوف، ويصبح بأس المسلمين بينهم، فيختفي واجب تلمس الأعذار، كما يختفي واجب التبين والتثبت، ويتراجع الإيثار، وتتعاظم الأثرة، وتشيع الغيبة والنميمة، ويندر الوفاء، ويستفحل مرض تتبع العورات، فتضعف الأخوة، ويتحقق في القوم قوله تعالى: «تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى»، ويكون الحال خلاف وصفه تعالى ورسوله للمسلمين: «المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا»، «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر».

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الخلاف والاختلاف**، فيتحول الاختلاف إلى تدابر وتنافر، وينتقل من حالة الخلاف الفكري المبدئي إلى حالة الخلاف الشخصي، حيث يكون التعصب للنفس أشد من التعصب للحق، وبذلك تسقط كل المقومات الأخلاقية والسلوكية بين المختلفين، وتختفي كل اعتبارات الأخوّة والمحبة والمودة لتنقلب إلى عداء وكراهية وحقد، بل وإلى حب الانتقام.

وهذا معاكس للقاعدة الذهبية التي تقول: «إن اختلاف الرأي لا يُفسد للود قضية».

وفي هذا يقول الإمام تاج الدين السبكي: «إن المرء إذا لم يعرف الخلاف والمآخذ لا يكون فقيهاً إلى أن يلج الجملُ في سم الخياط».

ويقول قتادة: «من لم يعرف الاختلاف لم يشم أنفه الفقه».

وحبذا لو احتكم المختلفون إلى القواعد التالية:

١ - إن المجتهد في المسائل الخلافية مأجور على اجتهاده، إذا لم يقصر، والإثم عنه مرفوع.

٢ - إن الاجتهاد لا ينقض بمثله لأنه لا اجتهاد أولى من الآخر، ولو صح نقضُ الاجتهاد بمثله لما حصل اجتهاد في الدنيا.

٣ - لا يُنكَرُ المُختَلَف فيه، وإنما ينكر المُتفق عليه، إذا لا إنكار في مسائل الخلاف.

□ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الاحترام**، وإنزال الناس منازلهم، ونسيان الفضل والسابقة بين الناس، فيتعالى الصغير على الكبير، ويسخر الكبير بالصغير، ويتساوى العالم مع الجاهل، وتحمل أحاديث رسول الله ﷺ: «الناس سواسية كأسنان المشط الواحد»، «كلكم لآدم وآدم من تراب»، وغيرها على غير مفاهيمها ومعانيها الحقيقية، وهذا مخالف بالكليّة للنواميس والسنن الكونية التي جعلت الناس درجات في الفضل والعلم والتقوى وفي غيرها من أمور، وصدق الله تعالى حيث يقول: «ولا تنسوا الفضل بينكم»، «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أُوتوا العلم درجات»، وصدق رسوله حيث يقول: «انزلوا الناس منازلهم»، ويقول: «ليس منا من لم يوقر كبيره ويرحم صغيره»، ويقول: «فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب»، ويقول: «رحم الله امرءاً عرف حده فوقف عنده» إلى ما لا نهاية له من آيات وأحاديث دالة على اختلاف مواقع الناس ومراتبهم في الدنيا والآخرة.

من كل ما تقدم أخلص إلى القول بأن غياب المرجعية الإسلامية الراشدة والمرشدة، والفاعلة، من شأنه أن يترك آثاراً سلبية كثيرة على ساحة العمل الإسلامي، مما يشوه صورة الإسلام، كما يشوه صورة المسلمين، في وقت يحتاج فيه العالم لهذا الدين القيم ليخرجه من بؤرة المشكلات التي يعاني منها على كل صعيد، ومما يعرقل أو يعطل عمل الفئة الواعية القائمة على الحق، التي لا يضرها من خالفها حتى يأتي أمر الله.

إن الإسلام فرصة العالم الوحيدة للخروج من بؤرة التعاسة والشقاء إلى روضة السعادة والهناء.

لقد أصبحت الحالة الإسلامية اليوم صوتا ربانيا يدوي في أرجاء المعمورة بدعوة الإسلام

من هنا كانت مسؤولية الدعاة دقيقة وكبيرة في تقديم الإسلام إلى العالم رسالة حضارية وعدالة وحرية، رسالة سلام وأمان، رسالة رحمة وخير، رسالة تملأ الأرض عدلاً بعد أن مُلئت ظلماً وجورا.

وأملنا بحمد الله كبير في أن المستقبل لهذا الدين الذي أصبح ملء أعين العالم وسمعه وبصره.

ولا أكتم القارئ أنني أخال الحالة الإسلامية اليوم وكأنها صوت رباني يدوي في أرجاء المعمورة بدعوة الإسلام، وقد تجاوز كل الأطر التنظيمية والكيانات الحزبية الإسلامية وغير الإسلامية.

إنها صدى قول الله تعالى لإبراهيم عليه السلام يوم ابتعثه وحيداً إلى الناس وفي واد غير ذي زرع، وفي صحراء قاحلة لا حياة فيها ولا إنسان «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم».

إن دعاة الإسلام حتى يكونوا في مستوى هذا الدور العالمي، لابد وأن تتميز دعوتهم بجملة خصائص منها:

● **الربانية**: التي يجب أن تقوم عليها الدعوة ابتداءً وانتهاءً، وسيلةً ونهجاً وهدفا... وأن يرتبط بها الدعاة قولاً وعملاً، بحيث يتحقق

إشكاليات دعوية وحركية في غيبة المرجعية الراشدة المرشدة (٢ من ٢)



بقلم: الدكتور
فتحي يكن (*)

☐ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه المعادلات والموازنات**، وتتعطل عملية التوزيع الإلهي للمواهب والقدرات، والذي يؤدي إلى عدم قيام عمل قوي وفعال، كما يؤدي إلى تراكم الأعباء والمهمات على كاهل فريق واحد وعدد محدود من الأشخاص، يتصدرون لكل قضية ولو كانت خارجة عن دائرة اختصاصهم وفوق مستوى قدرتهم، ومما يؤدي إلى حال الفوضى والنزاع والتدابر والتذمر وصولاً إلى التداعي والانهيار.

☐ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الخطاب**، ويتعطل تطويره ليكون على مستوى العصر وبلغة العصر، وفي ضوء الواقع والمخاطبين، وبذلك ينقص أثره ويكثر ضرره، ولا يؤدي غرضه، وهذا مخالف للتوجيه النبوي الراشد: «أُمرتُ أن أخاطب الناس على قدر عقولهم»، «خاطبوا الناس على قدر عقولهم».

☐ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الحوار**، ويصبح المراء سيد الموقف بين الدعاة، بينما يصبح الهدف من كل نقاش تسجيل المواقف، ولو من خلال تسفيه آراء الآخرين وتشويه صورتهم، مع أن التوجيه النبوي يدعونا إلى: «أن نأخذ الحق ممن جاء به كبيرا أو صغيرا، ولو كان بغيضاً بعيدا، وأن نرد الباطل على من جاء به صغيراً أو كبيراً، ولو كان حبيبا قريبا»، حيث المهم بالنتيجة الوصول إلى الحق والهدى، بصرف النظر عن آلية الوصول.

☐ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الدعوة**، ويصبح العاملون في الحقل الإسلامي قضاة لا دعاة، بينما المطلوب أن يكون الداعية طبيبا، ومعلماً، ومربيا، يعالج المشكلات، ويضمد الجراحات، ويكفكف الدموع، وينفس الآهات، ويأخذ بأيدي التائهين والمنحرفين إلى صراط الله المستقيم.

ليس المطلوب منه أن يكون رجلاً جلاداً ينهر الناس نهراً، ويصفعهم صفعاً، يعدهم ويتهددهم وكأنه نذير شؤم، ومسعّر حرب، وقد نسي أن الدعوة تكون بالترغيب ثم الترهيب.

وصدق الرسول الأعظم حيث يقول: «من قال هلك الناس فهو أهلكهم».

☐ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه التجرد**، وتبرز ظاهرة التحكم في الإسلام، لا الاحتكام إليه، وظاهرة التذرع بالإسلام لا التماس الذريعة منه، وظاهرة التماس المبررات الشرعية لتغطية التقصير والهروب والفشل، وليس التعرف على الأحكام الشرعية لمعالجة هذه الآفات وغيرها.

وحبذا لو يعتمد الجميع قاعدة: «إن الرأي الصائب قد يحتمل الخطأ، والرأي الخاطئ قد يحتمل الصواب»، إذ ليس لأحد أن يدّعي العصمة والصواب المطلق، ورحم الله امرءاً عرف حده فوقف عنده.

☐ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الحسبة**، وتبرز ظاهرة الانفصام والصراع بين الحالة الإسلامية والأنظمة الحاكمة، والمؤسسات الرسمية، وتتعطل قنوات الاتصال والتناصح والتواصل بين الفريقين، حتى يصل الأمر إلى إجازة تحريك الفتن، وتشجيع الاقتتال من غير إدراك لما سيجر ذلك على البلاد والعباد من ويلات ومآس، ومن غير فقه رشيد لنظام الحسبة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الإسلام، ومن غير التزام بالقواعد الشرعية التي تؤكد على أن «درء المفاسد يُقدم على جلب المنافع»، والمبنية على قوله ﷺ: «دع الخير الذي عليه الشر يربو».

☐ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يختفي **الفقه السياسي**، ويحل محله المزاج السياسي، الذي لا يرى الأشياء على حقيقتها، أو يراها بشكل مقلوب، ومعاكس للواقع، من خلال نصوص مجردة أو اجتهادات محددة يجري تطبيقها على الواقع من غير إدراك للواقع، ومن غير توفر لأبسط شروط الاجتهاد لدى المتصدرين، حيث تكون الطامة التي أشار إليها الرسول الأمين ﷺ: «إن الله لا ينتزع العلم انتزاعاً ولكن ينتزعه بقبض العلماء، حتى إذا لم يبقَ عالم قط، اتخذ الناس رؤوسا جهالاً فسُئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

☐ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه التعامل مع غير المسلمين**، وتبرز ظواهر لا تمت إلى الإسلام بصلة من تعديات على المنتمين إلى الطوائف الأخرى، وعلى مقدساتهم ومؤسساتهم، مما يخالف صريح قوله تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين»، كما يخالف صريح قول رسوله ﷺ: «من آذى ذمياً فقد آذاني، ومن آذاني كنت خصمه يوم القيامة»، كما يخالف القاعدة النبوية الشريفة: «لهم ما لنا وعليهم ما علينا».

لقد جهل هؤلاء أن الإسلام دين للبشرية جمعاء، عربهم وعجمهم، وليس ديناً للمسلمين فقط، مصداقاً لقوله تعالى: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»، وقوله: «وما أرسلناك إلا رحمة للناس بشيرا ونذيرا».

☐ وفي غيبة المرجعية الراشدة والمرشدة يغيب **فقه الحرية**، جملة وتفصيلا، فمن حرية الاعتقاد «لا إكراه في الدين»، «أفأنت تُكرهُ الناس حتى يكونوا مؤمنين»، وحرية التوجيه والدعوة - ما دامت ضمن الأطر الشرعية، التي أجمع عليها جمهور الأمة - مما ينشأ عنه نمط الإرهاب الفكري، يجنح بالبعض إلى ممارسة التسلط على الساحة الإسلامية وتكفيرها، ومحاولة

(*) مفكر إسلامي وعضو في البرلمان اللبناني.

«المُخبِر» يتوجب قتله دون محاكمة، سواء من قِبَل القائمين على شؤون الجماعة اليهودية أو من قِبَل أي يهودي، على اعتبار أن ذلك واجب ديني على «الورعين» تنفيذه.

ورد عن الفيلسوف والحبر اليهودي الأعظم «ميمونايدز» قوله في معرض إشارته لهذا القانون: «يتم إعدام أعداد من المخبرين اليهود كل يوم داخل التجمعات اليهودية في شمال إفريقيا وأسبانيا»، أما حكيم اليهود في بولندا القرن السادس عشر الحاخام شلوما لوريا فقد أنّب يهود زمانه لأنهم «اكتفوا بقطع لسان وقلع عيني المخبر»، وأعلن أنه يتوجب عليهم قتل كل المخبرين بلا شفقة، وقد هددت المرجعية الدينية في وقت لاحق كل يهودي يمتنع عن المساعدة في قتل المخبرين بأن مصيره القتل، وقد استمرت عمليات قتل اليهود لليهود المخبرين - أو الذين حامت حولهم الشكوك بأنهم مخبرون لمجرد تساهلهم في التمسك بتعاليم الحاخامات، في مختلف أنحاء أوروبا الشرقية حتى وقت متأخر من القرن التاسع عشر.

تعتبر «أرض إسرائيل» في نظر اليهود المتدينين ملكاً خالصاً لليهود، وحكراً عليهم، وبالتالي يمكن تفسير منح الفلسطينيين السلطة على جزء من هذه الأرض بمثابة «إخبار»، ولعل العلاقات التي نشأت بين رابين والسلطة الفلسطينية - بل من المحتّم أن يكون ذلك قد حصل فعلاً - قد فسرت على أنها تلحق الضرر باليهود من خلال «الإخبار»، وخاصة أن عدداً من الحاخامات المتنفذين - ومن بينهم سيئ الصيت موشيه لافنفر - كانوا قد أصدروا إدانات علنية بحق رابين وغيره من وزراء حزبي العمل وميريتز متهمين إياهم بأنهم «مخبرون»، ومع أن شخصاً مرموقاً في الأوساط الأكاديمية الإسرائيلية كالبروفيسور آسا كاشير - الأستاذ بجامعة تل أبيب - أخذ على عاتقه مهمة تنوير الرأي العام من خلال رسالة بعث بها إلى محرر صحيفة «هآريتز» حول ما يعنيه المصطلح الذي ظل لافينفر يستخدمه وما يمكن أن يؤدي إليه ذلك من اغتيالات، إلا أن كتاباته لم يأبه بها أحد، بما في ذلك صحيفة «هآريتز» نفسها.

وأما القانون الديني الآخر ذو الصلة بمقتل رابين فهو «قانون المنكِل» (واللفظة العبرية له هي «روديف»)، والمنكل هو الشخص الذي يتعقب اليهودي بهدف قتله، والحكم في هذه الحالة أنه يفرض على كل يهودي يعرف بوجود المنكل أن يبادر إلى قتله أو إعاقته، ولكن ما لبث هذا الحكم أن توسع ليشمل أصنافاً أخرى من اليهود، أصبح قتل من تنطبق عليها مواصفاتها واجباً دينيا، فعلى سبيل المثال قرر بعض الحاخامات في مطلع القرن التاسع عشر أن حاخامات الإصلاح الديني «الذين فتنوا اليهود عن عقيدتهم الحقة، وتسببوا بذلك في فسوق أرواحهم» هو أسوأ حالاً ممن يحاول قتلهم، وفي قضية شهيرة وقعت عام ١٨٤٨م في مدينة «لفوف» (وهي الآن داخل جمهورية أوكرانيا، وكانت حينذاك جزءاً من إمبراطورية النمسا)، دُس السم لحاخام المدينة - وكان من الإصلاحيين - فقتل هو وأفراد عائلته، وذلك تطبيقاً للحكم المذكور أعلاه، ولربما اجتمع في قضية اغتيال رابين القانونان معاً، إذ إن كثيراً من الحاخامات يعتبر «المخبرين» «منكلين»، لأنهم يمكن أن يهددوا حياة اليهودي، وبذلك يكون ثمة حاجة ملحة لتصفيتهم في الحال، ودعونا نستذكر في هذا المقام أن العديد من السياسيين الإسرائيليين ومن الحاخامات كانوا قد اتهموا رابين بأنه بسبب سياساته يشجع حركتي حماس والجهاد على تنفيذ هجماتها التي تؤدي إلى وقوع خسائر جسيمة في الأرواح اليهودية، وكان هذا بالذات هو قاتل رابين إيغال عمير، الطالب التلمودي.

منطلقات الحركات السرية اليهودية

وأخيراً.. دعوني أشير إلى أن اغتيال رابين هو محصلة منطقية للمنطلقات الفكرية للحركات اليهودية السرية التي نشأت عام ١٩٨٤م، حينذاك، كانت وسائل الإعلام تركز جل اهتمامها على ما كانت هذه الحركات ترتكبه من جرائم قتل ضد العرب، ولكن تضاءل هذا الاهتمام بعد أن اتضح أن قتل غير اليهودي على يد يهودي لا يعتبر خطيئة في القانون الديني اليهودي، ففي السادس من نوفمبر «تشرين الثاني» نشرت صحيفة «هآريتز» تقريراً ورد فيه أن الحاخام أوفاديا يوسف وقف في قاعة المحكمة العليا الإسرائيلية ليصرح دون أن يثير أي ردود فعل «إن قتل غير اليهودي لا يعتبر خطيئة»، والحاخام يوسف ليس فقط مرجعاً حاخاميا مشهورا، وإنما هو الزعيم الروحي لحزب شاس، ويُكن له المسؤولون في الحكومة الحالية الاحترام والتبجيل، وبذلك تكون الخطوة، أو على الأصح العودة إلى الماضي غير البعيد، التي ابتدعتها الحركات السرية اليهودية هي اتخاذ قرار بالسماح بقتل العلمانيين اليهود.

ودعونا نستذكر كيف ضبط أعضاء هذه الحركات السرية متلبسين بجريمة زرع القنابل تحت حافلات الركاب العربية بالقرب من القدس، كان ذلك يوم جمعة، وقد جهزت القنابل بساعات توقيت حتى تنفجر بعد وقت قصير من دخول السبت «٢»، مساء ذلك اليوم، حيث يعتبر الركوب في حافلة خطيئة مهلكة في الدين اليهودي، في ذلك الوقت، وقبل الانتفاضة، كان كثير من الإسرائيليين يستخدمون الحافلات العربية كما كان يستخدمها العديد من السواح أيضا، بما في ذلك اليهود منهم، والفئة الوحيدة التي كان يستبعد استخدامها للحافلة حين انفجارها هي فئة اليهود المتدينين.

ودعونا أيضاً نستذكر أن «الورعين» من أعضاء الجماعات السرية كانوا حريصين على الحصول على موافقة الحاخامات قبل تنفيذ أعمالهم، (ويذكر في هذا الصدد أن بيريز ورابين وشامير - ضمن تحالف حكومة الوحدة الوطنية الذي ضمهم - هم الذين أمروا الشرطة بالتوقف عن التحقيق في أمر هؤلاء الحاخامات)، ومنذ ذلك الحين لم يحصل أن حاخاماً واحداً عارض المنطق الديني الذي تمخض عنه زرع تلك القنابل، وبذلك لا مفر من الاستنتاج أن بعض الحاخامات أقروا - حتى ولو قبل أحد عشر عاماً - القتل التعسفي لغير المتدينين من اليهود.

ولاشك أن هذا المنطق هو الذي أدى إلى تفتق ذهنية الحاخام ناهوم رابينوفيتش عن اقتراح أوردته صحيفة «يديعوت أحرونوت» في عددها الصادر يوم ١٦ نوفمبر «تشرين ثان»، بزرع الألغام والمتفجرات حول أية مستوطنة يهدد الجيش الإسرائيلي بإخلائها، وعندما سئل الحاخام رابينوفيتش عما يشكله مقترحه من تهديد لحياة الجنود اليهود، أجاب: «إذا أطاعوا الأوامر بإزالة مستوطنة يهودية فهم إذن يهود شريرون»، وربما استحقوا بذلك الموت.

ينبغي أن ينظر إلى هذه التطورات ضمن سياق «الكراهية المزدوجة» الموجهة ضد غير اليهود وضد اليهود العلمانيين، والتي ما فتئ حاخامات الاستيطان في الضفة الغربية منذ زمن يثيرونها، فعلى سبيل المثال صرح الحاخام يائير دريفوس بأن إسرائيل توشك أن ترتكب «كفرا روحيا في اليوم الذي يبدأ فيه تطبيق الاتفاقية التي وقعت مع منظمة التحرير» مؤكدا أن تلك الحقبة المشوبة بالخطيئة ستشهد تلوث الثقافة اليهودية بما سماه «التعريب السريع»، وندد دريفوس بإسرائيل على اعتبار أنها أصبحت «دولة الخطيئة الكنعانية - الفلسطينية الجديدة التي ستقوم على أنقاض الدولة اليهودية - الصهيونية الحقة، والتي لن تكون أساس عرش الرب على الأرض، كما كان ينبغي لدولة إسرائيل أن تكون من خلال إنجاز كلمة الرب، ولذلك فقد يعلن الرب الحرب على عرشه الملوث، وبناء عليه فإن اليهود الذين جرفونا إلى تلك الخطيئة لا يستحقون بعد الآن أية حماية ربانية... ولسوف نتابع الكفاح بلا هوادة ضد الكيان الكنعاني - الفلسطيني» المناهض لإسرائيل، ومن هنا نرى أن المسافة بين هذا الموقف وإقرار الاغتيال باسم الرب هي مسافة قصيرة جدا.

يمكن افتراض أن السياسات التي ينتهجها بيريز حاليا بهدف مغازلة وطلب ود الأحزاب الدينية واليهود المتدينين بشكل عام، إنما ستزيد الأمور سوءاً وستبدد الفرصة العظيمة التي وفرها الشعور بالحزن والأسى في أوساط الإسرائيليين لمقتل رابين - ويمكن التنبؤ بأن مثل هذه السياسات ستؤدي إلى جريمة قتل دينية أخرى أو إلى سلسلة متتابعة من جرائم القتل باسم الدين، فقد ثبت عملياً أن العامل الرئيسي في نجاح عملية الاغتيال بسهولة متناهية هو الفرضية التي طالما سيطرت على ذهنية الشرطة السرية الإسرائيلية - والتي لا يقل أعضاؤها شوفينية وغباء - ومفادها أن اليهودي لا يمكن أن تخطر بباله محاولة قتل رئيس الوزراء، وأن اليهود المتدينين بشكل خاص هم أهل للثقة.

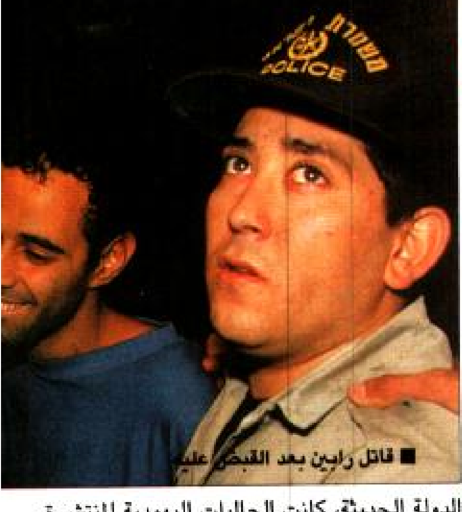
لا أستطيع الجزم بأن حربا أهلية بين اليهود الإسرائيليين ستكون ضرورية لإقامة ديمقراطية علمانية وسلام حقيقي مع العرب، والذي في نظري لايمكن أن يتحقق إلا بذلك، ولكن من المؤكد أن صراعاً أهلياً خطيرا بين الإسرائيليين بات الآن محتملاً.■

الهوامش

١ - المبالغة لدرجة العدوان في التعبير عن الحس الوطني، أو الإفراط بإظهار الدعم لقضية أو لجماعة أو حزب أو قومية.

٢ - العطلة اليهودية التي يحرم فيها العمل والسفر.. إلخ، وتبدأ من مساء الجمعة إلى مساء السبت.

الخلفية الدينية لاغتيال رابين



■ قاتل رابين بعد القبض عليه

بقلم: إسرائيل شاحاك(*)

نشرت مجلة «ميدل إيست انترناشيونال» في عددها رقم ٥١٤ الصادر بتاريخ ١/ ١٢/ ١٩٩٥م مقالاً للخبير الإسرائيلي إسرائيل شاحاك، حلل فيه دوافع اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحاق رابين، وما يمكن أن يتمخض عنه ذلك من آثار، غير مستبعد أن يكون هذا الحدث بداية عهد من الصراعات والحروب الأهلية اليهودية، وفيما يلي الترجمة الحرفية للمقال:

لا يوجد شك بأن إسحاق رابين قُتل لأسباب دينية، فقد كان القاتل والمتواطئون معه على قناعة بأنهم بقتل رابين - وإذا أمكن بقتل غيره من الزعماء الإسرائيليين أيضا - فإنهم ينفذون تعاليم الدين اليهودي، ويطيعون الرب، ولم يكونوا وحيدين في ذلك الاعتقاد كما أشارت الاستطلاعات التي أجريت من قِبَل الصحافة العبرية في أوساط أحياء اليهود المتدينين، إذ كشفت هذه الاستطلاعات عن وجود كم هائل من التعاطف مع القاتل، وبذلك يمكن افتراض أن الفجوة الموجودة بين اليهود المتدينين واليهود العلمانيين - والتي عرّتها عملية اغتيال رابين - سوف تلعب من الآن فصاعداً دوراً متنامياً في السياسة الإسرائيلية، وقد تتمخض - كما تنبأ بعض المراقبين في وقت مبكر منذ ما قبل مذبحة الخليل - عن حرب أهلية.

قد يبدو احتمال نشوب مثل هذه الحرب بعيداً في نظر من هم خارج إسرائيل، حيث تكاد تنعدم المعرفة - على الرغم من جهود الاعتذاريين وكثافة الدعاية اليهودية - بحقائق وتفاصيل التاريخ والدين اليهودي، أما في إسرائيل، حيث يدرس التاريخ اليهودي في المدارس ويعكف على دراسته بشكل جدي الكثيرون من البالغين، وحيث يمكن التعرف عن كثب وبشكل مباشر على الطبيعة الحقيقية للدين اليهودي، فإن احتمالات اندلاع حرب أهلية بين اليهود تبدو واقعية جداً، ولا غرابة، فالتاريخ اليهودي يزخر بالحروب الأهلية، أو بالثورات المصحوبة بالحروب الأهلية، التي تعظم بعضها الأجيال المتعاقبة لليهود أو على الأقل بعض مراكز النفوذ في الفكر اليهودي.

واسمحوا لي أن انقل في هذا السياق بعضاً مما ورد في مقال العمالي المخضرم والمحرر السابق في صحيفة دافار «يورام بيري» بتاريخ ٢٥/ ٣/ ١٩٩٤م، حيث كتب يقول: «ثمة خطر حقيقي من أن الانقسام الحاصل بين ثقافتين سياسيتين إسرائيليتين متناقضتين قد يتطور إلى فجوة من الكراهية المتبادلة تكفي لإثارة حرب أهلية مصغرة، إن أهم خلاف يشطر المجتمع اليهودي في إسرائيل اليوم إلى معسكرين متعادين - وهي ظاهرة حديثة - ليس الخلاف بين اليمين واليسار، وإنما الخلاف بين المتدينين - بما فيهم المتدينون جزئيا - والعلمانيين، وتنبع خطورة الدين من كونه عاملاً مشكلاً للكتل السياسية وللثقافات المناهضة للسياسة في نفس الوقت، فالمتدينون المتطرفون بطبيعة فكرهم معادون للأسس التي تقوم عليها الديمقراطية»، حينذاك لم يعر أي من الزعماء الإسرائيليين، ولا الشرطة السرية (التي تجاوزت في هذه الحالة غباءها المعهود) أي أهمية لما كان يقوله «بيري» وأمثاله.

الشوفينية اليهودية

يكمن سبب هذا التجاهل المتعمد - والذي شارك فيه رابين نفسه إلى أن لقي حتفه - فيما يسود إسرائيل من شوفينية(١)، وذلك أن الشوفينيين يعمدون إلى تزوير تاريخ أمتهم حتى تبدو أفضل بكثير مما هي عليه في الحقيقة، كما يعمدون إلى تزوير الواقع حتى يتسنى لهم الادعاء بأن أمتهم هي «الأفضل»، وهو الزعم الذي كثيراً ما يردده اليهود الإسرائيليون، وعندما تتعزز الشوفينية بالهوس الديني، يشكل المزيج عبوة متفجرة، والشوفينية اليهودية مهلكة بشكل خاص نظراً للتلازم السائد منذ وقت طويل بين الدين اليهودي والقومية اليهودية، حتى بات أحدهما يعرف بالآخر، وعلينا أن نتذكر في هذا المقام أن الديمقراطية إنما وفدت على اليهودية من خارجها، وأنه قبل ظهور الدولة الحديثة كانت المجموعات اليهودية تُحكم من قبَل حاخاماتها، والآن تعتبر العودة إلى هذا النمط من الحياة أعز ما يتمناه مهووسو المتدينين اليهود.

خلال الحقبة الطويلة التي سبقت ظهور الدولة الحديثة، كانت الجاليات اليهودية المنتشرة في أنحاء العالم تتمتع بقدر كبير من الاستقلال الذاتي، وحينما اتسع هامش هذا الاستقلال كان الحاخامات يعاقبون بلا شفقة صنفين من اليهود: أولئك الذين يرتكبون المعاصي الدينية، وبدرجة أشد أولئك الذين يدلُون بمعلومات عن غيرهم من اليهود لغير اليهود، أو الذين بشكل أو بآخر يلحقون الضرر بمصالح اليهود، وقد ظلت كافة أحكام العقوبات الحاخامية مدوّنة في الأدبيات التلمودية، ويمكن الآن استخدامها كنماذج من قبَل حاخامات وأحبار هذا الزمان.

ومن بين العقوبات التي كانت تنزل بحق عصاة اليهود - لانتهاكهم على سبيل المثال حرمة السبت أو لاعتدائهم على أحد الحاخامات - نجد قلع العينين، وبتر الأيدي والأقدام، وتشكيلة واسعة من الجلد، أما عقوبة الإعدام فكانت شائعة جدا، وخاصة بوسائل في غاية القسوة مثل الرجم، وكثيراً ما كانت تستخدم عقوبة الامتهان أمام العامة «أو الإهانة على الملأ»، ولهذا الغرض كانت المعابد اليهودية القديمة في بولندا - والتي دمر معظمها النازيون - مجهزة بقوالب خشبية فيها ثقوب تمد من خلالها يدا وقدما ورأس العاصي، ويثبت في مكانه حتى إذا جاء «الورعون» للصلاة بصقوا عليه أثناء الدخول وأثناء المغادرة، وكانت نفس العقوبات تُطَبّق من قبَل حاخامات اليهود في انجلترا في القرنين السادس عشر والسابع عشر، والمثير هنا هو أنه بينما تذكر كتب التاريخ الإنجليزي هذه الممارسات، فإنه يتم تجاهلها تماماً في كتب تاريخ اليهود التي طبعت في بريطانيا والولايات المتحدة.

خطيئة الإخبار

ومما يمكن أن يكون له علاقة مباشرة بقضية اغتيال رابين، وجود خطيئتين دينيتين كان مرتكب أي منهما يعاقب بالإعدام بلا محاكمة، وكانت العقوبة تنفذ من قبل السلطات الدينية اليهودية أو من قبَل أي شخص يهودي، أما الأولى فهي خطيئة أن يصبح الشخص «مخبراً»، وهو اليهودي الذي يخبر غير اليهودي بأي شأن من شؤون اليهود، خاصا كان أو عاما، ماليا كان أو جنائيا، مما يحتمل معه التسبب في ضياع ممتلكات يهودية أو غير ذلك من الأضرار. (كلمة «مخبر» تقابلها بالعبرية كلمة «موسير»، التي لا تزال إحدى أسوأ الإهانات تماما كما هو حال كلمة «عميل» عند الفلسطينيين)، هناك إجماع داخل القانون الديني اليهودي بأن اليهودي

(*) ترجمة عزام التميمي.

نيجيريا، أكثر بلدان إفريقيا من حيث عدد السكان والبلد المجاور للعديد من البلدان الأعضاء في المنظمة، حيث أقدمت الحكومة العسكرية على إعدام تسعة من المعارضين المهتمين بحقوق الإنسان، ورغم جهود رئيس وزراء كندا في إقناع الدورة بضرورة أخذ موقف واضح من تردي حقوق الإنسان في نيجيريا، فقد تجنب البيان الختامي للدورة التعرض مباشرة لهذا الأمر، وذلك تحسبًا من هجرة العديد من الآلاف من النيجيريين إلى بعض البلدان المجاورة التي لا يمكنها تحمل الأعباء المالية لهذه الوضعية، وأكثر من ذلك، فقد تجنب البيان الختامي الحديث عن ما يجري في توجو وهو بلد عضو في المنظمة من انتهاك واضح لحقوق الإنسان كان من نتائجه المباشرة وجود ما لا يقل من ٦٠٠٠٠ لاجيء توجولي بالبينين وعلى مقربة من قصر المؤتمرات حيث كانت تجري أشغال القمة الأخيرة، وإذا ما أضيف إلى كل ذلك الصمت غير المبرر للقمة عما جرى ويجري في رواندا، وهو بلد عضو أيضًا، ندرك جليًا محدودية السقف السياسي الذي حصرت فيه المنظمة نفسها منذ البداية والذي كان ولا يزال سببًا رئيسيًا في هامشيتها وعدم حضورها الدولي وحتى الإقليمي.

العامل الآخر البارز الذي خف بانعقاد هذه الدورة هو تواصل الهيمنة الأمريكية لغة وثقافة ومصالح اقتصادية وسياسية وعسكرية على العالم بما في ذلك أوروبا ومن ضمنها فرنسا التي تحاول أن تتزعم خلال السنوات الأخيرة حملة مقاومة جنوبية واسعة ضد الهيمنة الأمريكية المتعددة الأبعاد وخاصة منها بعدها اللغوي والثقافي، كما جاء في كلمة الرئيس الفرنسي عند افتتاح القمة.

شيراك و«نداء كوتونو»

أطلق الرئيس الفرنسي جاك شيراك عند افتتاح أعمال القمة «نداء كوتونو» أكد فيه على ضرورة مقاومة التماثل اللغوي ومن ثم الثقافي في العالم، مشيرًا إلى أن دعوته هذه لا تعني التقليل من قيمة اللغة الإنجليزية، ومحذرًا في نفس الوقت من خطر القضاء التام على اللغات الأصلية، وقال شيراك إن «الدفاع عن إشعاع الفرنكفونية في العالم هو دفاع عن حق التفكير لملايين الناس الذين يتكلمون الفرنسية ويفكرون بها.. كما أنه دفاع عن الانفتاح والتسامح في العالم.. ودعا الرئيس الفرنسي دول الجنوب من الناطقين بالإسبانية والعربية وكذلك الذين يتكلمون اليابانية والهندية للانخراط في هذه المقاومة لأنهم مهددون هم أيضًا بنفس الخطر.. وأضاف أن الفرنكوفونية يجب أن تأخذ صدارة حملة واسعة من أجل التعددية مستشهدًا بأن ٩٠٪ من شبكة انترنت العالمية بالإنجليزية، وفي تعريفه للفرنكفونية، قال شيراك إنها : «هوية تتجاوز الحدود كما أن اللغة الفرنسية لا تهدد

مبادرة كندية للبحث عن إمكانيات تعزيز حضور المنظمة السياسي على مستوى العالم

ولا يجب أن تهدد حيوية اللغات القومية والمحلية، وختم نداءه الذي لقي استحسان الحاضرين أن الفرنكفونية في المستقبل «يجب أن تكون مشروعًا سياسيًا يؤكد هوية سياسية للدول الأعضاء يستند إلى رؤية واضحة للعلاقات بين الإنسان والإنسان ضمن حدود وفضاءات عالمية».

إلى جانب هذا النداء «الفرنسي» الذي أخذ نصيبًا هامًا من المداولات، فقد تمحورت فعاليات هذه القمة حول نقطة أساسية هي إمكانية وتحسين أدائها وتعزيز حضورها السياسي الإقليمي والدولي التي حرصت كندا، كشريك في تحديد فعاليات القمة، على إدراجها كنقطة أساسية في جدول الأعمال، ويبدو من خلال توزيع محاور جدول أعمال هذه القمة اختلاف الأولويات بين كل من فرنسا وكندا.. ففي الوقت الذي تحرص فيه فرنسا على إقناع أعضاء المنظمة وغيرهم من دول الجنوب بضرورة الانخراط في مقاومة مشتركة ضد التماثل اللغوي والثقافي الناتج عن الهيمنة الأمريكية الثقافية واللغوية ومن ثم حماية «الفرنكفونية» التي أصبحت مهددة حتى في عقر دارها وفي حصونها التقليدية، في نفس الوقت تبدو كندا مهتمة أكثر بتطوير المنظمة من خلال إعادة هيكلتها وصياغتها وتحويلها إلى منظمة شبيهة بالكومنولث يمكن أن يكون لها فيها نفوذ هام يؤهلها للتموقع أحسن من خلالها في الخريطة الدولية، إن تميز كندا عن فرنسا من جهة تعدد اللسان حيث إنها تعتمد لغتين رسميتين هما الفرنسية والإنجليزية، كما أن المشكلة الدستورية التي تعيشها كندا منذ عقود عديدة نتيجة مطالبة بعض الأحزاب السياسية والمثقفين والنخب

دعوة الرئيس الفرنسي بمقاومة التماثل اللغوي والثقافي في العالم خوفًا من هيمنة «الإنجليزية» تلقى ترحيب الأعضاء

بكيباك، المقاطعة الفرنسية الرئيسية في كندا، بالانفصال عن الفيدرالية الكندية ذات الأغلبية الإنجليزية وتأسيس هذا المطلب على الاعتبار اللغوي والثقافي (فرنسية مقابل إنجليزية) أمران لا يجعلان كندا تنظر إلى توسيع اللغة والثقافة الإنجليزيتين على أنه تهديد للفرنسية والفرنكفونية مثلما هو الأمر من وجهة نظر فرنسا، ويبدو من خلال الواقع العيني لأغلب دول المنظمة التي تعاني التخلف الاقتصادي والهشاشة الثقافية واللغوية بعد أن فرضت عليها فرنسا اللغة الفرنسية أن خوفها من توسع هيمنة الإنجليزية لغة وثقافة هو أقل بكثير من الخوف الموجود لدى فرنسا وأوروبا عامة.

نتائج القمة

تعكس نتائج القمة وما جاء في بيانها الختامي تمحور أغلب فعاليات القمة حول المبادرة الكندية بالبحث مستقبلا عن إمكانية تعزيز دور وحضور المنظمة السياسي الشيء الذي سر كثيرًا الوفد الكندي.

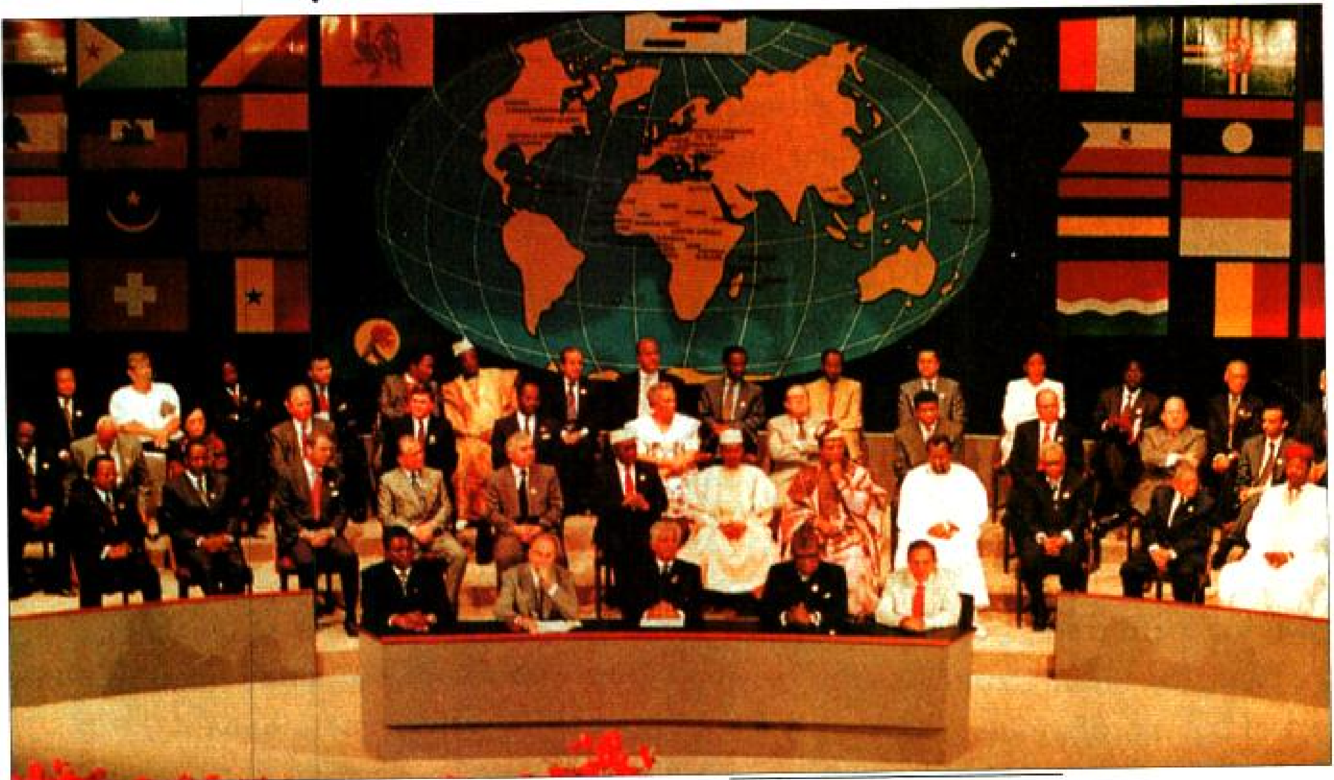
وتشير أوساط أخرى تابعت هذه الدورة إلى أن من أهم عوامل إقرار المبادرة الكندية هو الاتفاق الكندي ـ الفرنسي على إنهاء الخلاف والاستقطاب ومحاولة بلورة مساحة مشتركة تخدم مصالح البلدين على المدى البعيد وتدلل هذه الأوساط على قولها بما ذكره «أندريه ويلات» وزير خارجية كندا للصحافة على هامش فعاليات القمة من استعداد بلاده لفتح ملف «وكالة التعاون الثقافي والتقني للبلدان الفرنكفونية التي تسيطر عليها كندا والتي تعتبرها فرنسا بوقا للدعاية الكندية، هذا الملف الذي طالما اعتبر حساسا وغير قابل للنظر.

وقد ذكر الرئيس البينيني «نيسجور سوجلو» في مؤتمر صحفي ختامي أن قمة كوتونو تعتبر تحولا هامًا ومحددًا في مسيرة الفرنكوفونية «مؤكدًا رغبة بلاده في أن تصبح الفرنكوفونية قوة سياسية تعكس التفاهم بين كتلة مهمة من شعوب العالم تستند إلى مؤسسات دائمة وتعبر عن موقف موحد من القضايا الهامة في المحافل الدولية والإقليمية من خلال ديبلوماسية وقائية تعمل من أجل تجنب النزاعات الخارجية بين الدول الأعضاء فيما بينها وتجنب الأزمات داخل البلد الواحد، وفي هذا الإطار أعلن عن اتفاق الدول والحكومات الأعضاء انتخاب أول أمين عام للمنظمة خلال الدورة القادمة تخول إليه كل الصلاحيات اللازمة التي تؤهله للتحرك ديبلوماسيا(دون التحرك العسكري) باسم العالم الفرنكفوني في الصراعات والأزمات التي تؤثر على دولة أو أكثر من الدول الأعضاء في القمة.

رغم أهمية هذا التوجه الجديد للمنظمة في عيون أعضائها، فإن معطيات الوضع الذاتي للمنظمة والظروف المحيطة بها تؤكد هشاشة مثل هذا الخيار وصعوبة تحققه فضلا على نجاحه واستمراره في المستقبل.■

قمة فرنكفونية ضعيفة

فرنسا وكندا تتنافسان لاستقطاب الأعضاء



مونتريال: جمال الطاهر

انعقدت في العاصمة كوتونو (دولة البينين) الدورة السادسة لقمة الفرنكفونية في العالم ما بين ٢ و ٤ ديسمبر ١٩٩٥م الجاري، وذلك بحضور كل أعضائها السبعة والأربعين من الدول والحكومات الناطقة كلياً أو جزئياً بالفرنسية، ورغم ما أبدته الدولتان القويتان في المنظمة (فرنسا وكندا) من رغبة مشتركة في الإقلاع بالمنظمة من خلال تطوير هياكلها وتعزيز حضورها السياسي والدبلوماسي في الساحة الإقليمية والدولية، فقد ظهر أن تواضع أداء المنظمة خلال التسع سنوات الماضية وثقل ملفات النزاع والمشاكل الحدودية المستعصية بين الدول الأعضاء وخاصة الإفريقية منها، لم تسمح لهذه الدورة بغير الإعلان عن نية الدول والحكومات الأعضاء في بحث إمكانيات تطوير المنظمة وإعطائها دوراً سياسياً ودبلوماسياً وحضوراً دولياً خلال القمة القادمة المزمع عقدها في هانوي بـ«فيتنام» خلال سنة ١٩٩٧م.

لقد زادت هذه القمة فأكدت الظروف الصعبة التي تمر بها المنظمة منذ إنشائها سواء الداخلية منها أو الخارجية، فمن وجهة أولى، لا تزال دورات هذه القمة وهياكلها الدائمة وخطابها بشكل عام منفعلا بحالة الاستقطاب الحادة في بعض الأحيان التي تحكم العلاقة بين عضويها الرئيسيين وهما فرنسا من جهة وكندا من جهة أخرى، حيث تسعى الثانية لتعزيز حضورها ودورها، ومن ثم استفادتها من هذا التكتل في حين تسعى الأولى للمحافظة على موقعها وعلى امتيازاتها التي تتمتع بها لدى حكومات ودول المنظمة وخاصة الإفريقية منها، ويبدو هذا الاستقطاب والتنافس جلياً من خلال تقاسم البلدين الإدارة العامة «المطلقة» للمؤسستين الوحيدتين للمنظمة اللتين أصبحتا أدوات حرب وصراع بين البلدين.

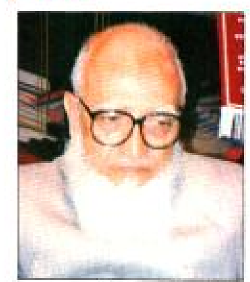
وتعود جذور تكريس هذا الاستقطاب إلى قمة سنة ١٩٨٧م التي عقدت في كيباك بكندا عندما فاجأ رئيس وزراء كندا السابق «براين مولروني» الجميع بإعلانه قرار حكومته إلغاء كل ديونها المستحقة لدى كل الدول الإفريقية الأعضاء في المنظمة، الشيء الذي أحرج فرنسا كثيراً واضطرها هي الأخرى إلى اتخاذ نفس الإجراء مع الفارق الكبير والكبير جداً في حجم المستحقات بين فرنسا وكندا.

ومما زاد في هامشية المنظمة ضعف حضورها «الإيجابي» لحل المشاكل الداخلية العميقة في العديد من الدول الأعضاء خاصة رواندا وبوروندي وتوجو، وذلك استناداً إلى قاعدة متفق عليها منذ البداية بين الأعضاء وإن كانت غير منصوص عليها في لوائح المنظمة تقضي بعدم التدخل في الشئون الداخلية لأية دولة من الدول الأعضاء وهي نفسها القاعدة التي جعلت المنظمة تبدو غائبة عن كل ملفات الصراع التي مست بعض أعضائها خلال الخمسة عشر سنة الأخيرة بدءاً من لبنان وانتهاءً إلى رواندا ومروراً بالتشاد، وهايتي، وبوروندي وتوجو.

ومن جهة أخرى فقد عقدت هذه الدورة متزامنة مع الأحداث الأخيرة التي شهدتها

الجماعة الإسلامية وانفصال بنجلاديش عام ١٩٧١م

ارتبطت تطورات انفصال بنجلاديش «باكستان الشرقية» عن باكستان في عام ١٩٧١م، بتطورات حياة وكفاح البروفيسور غلام أعظم - أمير الجماعة الإسلامية في بنجلاديش. والتي تخللتها فترات طويلة من النفي والسجن والحرمان من الجنسية، كانت لها تداعياتها وتأثيراتها في تشكيل رؤيته السياسية داخل بلاده.. وذلك كان محور مقاله لـ«المجتمع»:



بقلم: البروفيسور غلام أعظم(*)

قبل وجود بنجلاديش كانت «الجماعة الإسلامية» هي الحركة الأولى الإسلامية في ذلك الوقت، و«رابطة عوامي» أكبر حزب علماني منافس، والعلمانية أيديولوجية مشتركة بين الهند - العدو المتربص - وبين «عوامي» التي كانت تتمتع بتأييد الهند، وبالتالي تأثرت الجماعة الإسلامية دوماً من معارضة هذا الحزب، وظلت العلاقة بين الجماعة الإسلامية و«عوامي»، علاقة تضادية في أنماط مختلفة.

وفي عام ١٩٧٠م بدأت الانتخابات العامة في باكستان، وفي هذه الانتخابات أثارت «عوامي» قضية انفصال باكستان الشرقية «بنجلاديش»، وقد حازت هذه الفكرة على إعجاب شعب باكستان الشرقية «بنجلاديش»، فكانت دعاية الحزب هي أن قيادة البلد يجب أن تكون في الشرق - أي شرق باكستان - وبدون هذا فتكون حقوق باكستان الشرقية مهضومة، وفي هذه الانتخابات حصلت الجماعة الإسلامية على ثاني أعلى نسبة من الأصوات، ولم يفز أي مرشح عن حزب «بوتو» الموجود أصلاً في باكستان الغربية بمقعد واحد في باكستان الشرقية، والتي كان يسيطر عليها مجيب الرحمن، وهذا يعني أن البلد كان من الناحية السياسية مجزأً من البداية، وكان مجيب الرحمن يريد أن يكون رئيساً لوزراء باكستان كبلد موحد، بحكم أنه من باكستان الشرقية، ولأن كثافتها السكانية أعلى من الكثافة السكانية لباكستان الغربية، وكان هذا ما يريده البنغال: أن تكون قيادة البلد في يد باكستاني شرقي، ولو سُمح لمجيب الرحمن أن يكون رئيسا للوزراء ويشكل حكومته فإن ذلك كان يعني أن تنفصل باكستان الشرقية عن طريق التغيير في الدستور وليس بالعمل المسلح كما حدث، عندما عارض «بوتو» السماح لمجيب الرحمن برئاسة الوزراء وتولدت من هذا التوتر أزمة سياسية حادة بين الحزبين عصفت بمستقبل البلد الوليد، وفي نهاية مارس ١٩٧١م دعا «يحيى خان» الحزبين المتصارعين إلى دكا للحوار والتفاهم السياسي، ولكنه لم ينجح في ذلك، وبدلاً من الوصول إلى صيغة وفاقية بين الطرفين، أراد «يحيى خان» أن يسيطر على باكستان الشرقية «بنجلاديش» بالقوة العسكرية وبدأ بالتحرك المسلح ضد مجيب الرحمن.

ولقد أرادت الجماعة الإسلامية أن يكون هناك حل سياسي للأزمة، وعندما بدأ تحرك الجيش، هرب نواب حزب «عوامي» إلى الهند للجوء، واستغلت الهند هذا الوضع بإتقان وساعدت هؤلاء النواب على إقامة حكومة بنغالية في المنفى، وقررت هذه الحكومة مقاتلة الجيش الباكستاني بمساعدة الجيش الهندي، تحت هذه المظلة كانت الجماعة الإسلامية في وضع سياسي منقسم وحرج، ففي جانب لم تكن الجماعة الإسلامية ترغب في أن تنفصل بنجلاديش عن باكستان عسكريا، وعلى الجانب الآخر لم ترد الجماعة للهند أن تحقق نصرها في باكستان الشرقية، في هذا الوقت بدأت «عوامي» خطواتها في تكوين بنجلاديش وفصلها عن باكستان، ورفع أعضاؤها شعارات غير إسلامية، ويصعب على محبي الإسلام قبولها، فكان شعارهم الأول «العلمانية»، والثاني «الاشتراكية»، والثالث «القومية البنغالية»، في مقابل القومية الإسلامية، وعندما استسلم الجيش الباكستاني إلى الهند في ديسمبر ١٩٧١م ظهرت بنجلاديش كدولة مستقلة، وأعلنت حكومة مجيب الرحمن عن حرمان ٨٣ سياسيا من الجنسية البنغالية كانتقام سياسي منهم، وبعد اغتيال مجيب الرحمن في أغسطس ١٩٧٥م أعلنت الحكومة الجديدة في يناير ١٩٧٦م بأن أولئك الذين حرموا من الجنسية البنغالية يستطيعون التقدم من جديد للحصول عليها، وكل الذين قدموا على الجنسية حصلوا عليها فيما عدا حالة واحدة هي حالتي!! وعلى الرغم من أنني قدمت مراراً وتكراراً، إلا أنهم رفضوا إعطائي إياها، وقد كنت وقتها في باكستان الغربية، ثم لجأت إلى جدة، ومنها إلى لندن، وبقيت فيها لمدة خمس أو ست سنوات، وفي يوليو ١٩٧٨م سمح لي رئيس بنجلاديش أن أزور وطني لمدة قصيرة جدا، ودخلت «بتأشيرة» لمدة ٣ أشهر، وبعد انقضائها طلبت مني الحكومة ترك البلد، ولكنني رفضت فبقيت ١٧ سنة من غير تأشيرة - ولا أعرف حالة مشابهة لحالتي، وهكذا كنت منفياً حتى وأنا في بلدي «١٧ سنة» وفي خارج بلدي «٢٣ سنة» وبدون جنسية.

ولقد كان طبيعيا أن تنفصل الجماعة الإسلامية في بنجلاديش عن الجماعة الإسلامية في باكستان... ذلك انقسام طبيعي، لا انقسام جغرافي، والجماعة الإسلامية سواء في الهند أم باكستان، تعتبر هذا انقسام إيجابي كي نتمكن من المشاركة في الانتخابات، وطبعاً الجماعة الإسلامية لا تشارك في الانتخابات الهندية «وإن كانت تبدي آراءها السياسية»، فهي على عكس الجماعة الإسلامية في باكستان أو بنجلاديش، وهناك الجماعة الإسلامية في سريلانكا، وكل يعمل وفق ظروفه الجغرافية والتنظيمية، ولكن هناك وحدة فكرية مع هذه الجماعات كما هي مع جماعة «الإخوان المسلمون».

ولا توجد فروقات جوهرية بيننا وبين الجماعة الإسلامية في باكستان او الهند، ولكن في الهند، وكما ذكرت آنفاً لا يستطيعون المشاركة في الانتخابات، وهناك حركات إسلامية أخرى في بنجلاديش منذ الخمسينيات، وجماعات أخرى بدأت في الثمانينيات، ونحن سعيدون بوجود هذه الأحزاب التي بدأت في فهم السياسة كجزء من الإسلام، ولكني لا اعتقد أنهم يعملون من أجل قيام الدولة الإسلامية.

لكن جماعتنا تعمل على أساس القرآن والسنة، وعلى أمل أن تقوم الدولة الإسلامية، كما أنها تؤمن بأنه من غير أن تصل الحركات الإسلامية في مختلف البلاد إلى السلطة من خلال الانتخابات فإنها لن تستطيع تقديم الصورة العملية للإسلام، فالأزمة الحقيقية في الأمة هي الفرقة والاختلاف، والسبب هو غياب الحكومة الإسلامية، فعندما تأتي الحكومة الإسلامية ستتحسن الأوضاع، والأزمة الثانية هي غياب القيادة الإسلامية، فإن وُجِدت وتطورت القيادة كانت الوحدة سهلة، فهي مسؤولية القيادة في توحيد الأمة.

كما أننا نؤمن بأهمية تنظيم وتربية وبناء قيادات وعاملين بناءً على الشخصية الإسلامية والعلم الإسلامي.

إن الإسلام والإصلاح يعني أن نكون عمليين في خدماتنا لأمتنا الإسلامية.■

(*) أمير الجماعة الإسلامية في بنجلاديش.

في عزمهم العودة إلى أراضيهم مرة أخرى.

٢ - الاعتراف بجمهورية للصرب داخل دولة البوسنة والهرسك، وتتمتع بحكم ذاتي.

٣ - انسحاب الكروات من مدينتي سبوفو وميركونيتش جراد جنوب بانيالوكا، وشمال يايتسا، مما يقطع الطريق الذي كان المسلمون يسعون للسيطرة عليه لربط منطقة بيهاتش في شمال غرب البوسنة بوسط البوسنة.

٤ - ضياع بعض المناطق الأخرى والتي احتلها الصرب أثناء الحرب، وكان يعيش بها المسلمون، وتعتبر من المناطق الهامة اقتصاديا وتاريخيا لهم مثل دوبوي في مناطق الوسط، وكذلك مدن شمال البوسنة بانيالوكا، والتي كان بها أول مسجد بني بالبوسنة، ودمره الصرب، وبريدور وغيرها من مدن الشمال، وكذلك مدينة ترنفو على الطريق الرئيسي بين سراييفو وجوارجدي والتي انحاز المر شمالاً عنها ليضعها مع الصرب بعد أن كانت في المعارك الأخيرة على وشك الوقوع في أيدي المسلمين.

٥ - سيطرة الناتو عسكريا بما يعني السيطرة على التسليح، ودخول الأمريكان بثقلهم، ومحاولة سحب المجتمع البوسنوي المسلم إلى الغرب بتقاليده وثقافته بما يعني الغزو الثقافي للبوسنة.

٦ - سيطرة الإحساس لدى البوسنويين أن الذي أنهى الحرب لهم هم أمريكا وظهورها لدى عامة الشعب بأنها صاحبة الفضل الأكبر في ذلك.

بنود أخرى

● **ثم نعود إلى بعض البنود الأخرى للاتفاقية ومنها:**

١ - تدعيم الفيدرالية بين المسلمين والكروات، وفتح الخط الفاصل بين شطري موستار، وإقرار عودة المهاجرين المسلمين من أتباع فكرت عبديتش تحت إشراف شرطة مكونة من بوسنويين وكروات أتراك، وإقرار مبدأ عودة المهاجرين من الطرفين إلى أماكنهم، كما شمل الاتفاق تقوية مركز الكروات في الحكومة الفيدرالية بإعطائهم منصب وزير الخارجية، والذي أدى إلى استقالة محمد شاكر بيه - وزير الخارجية البوسنوي - وهي ليست استقالة بسبب مشاكل داخلية، وإنما هذا هو سببها، علما بأن محمد شاكر بيه رغم اختلافه مع رئيس الوزراء حارس سيلاجيتش إلا أنه أحد الشخصيات القوية التي أثبتت جدارتها في الحكومة، ويتوقع له مستقبل سياسي كبير في البوسنة.

٢ - شملت الاتفاقية بنداً ينص على خروج جميع الأجانب من الأطراف الثلاثة، ويقصد بالطبع في هذا الصدد المقاتلين، خاصة المجاهدين العرب بالبوسنة، فأقرت الاتفاقية خروج الجميع (طبعاً إلا من حصل على جنسية الطرف الذي يعمل معه، وتنطبق عليه كل شروط وقوانين هذا الطرف) كما ينطبق أيضاً على المتطوعين الروس، والبولنديين، واليونانيين، واللبنانيين، الذين ثبت قتالهم في جانب الصرب.

٣ - حافظت الاتفاقية على كيان اقتصادي موحد، فهناك ستكون عملة واحدة، وبنك مركزي واحد، كما وضح ذلك في الكيان السياسي، فرغم وجود برلمان صربي وآخر مسلم كرواتي، إلا أنه يوجد برلمان موحد بالإضافة لحكومة واحدة ولكن هناك ثلاثة جيوش.

٤ - ستكون هناك فرصة ثلاثين يوماً بعد التوقيع النهائي في فرنسا ١٤ ديسمبر الجاري لتنفيذ باقي بنود الاتفاقية.

٥ - سيتم رفع حظر السلاح عن البوسنة، وكذلك رفع الحظر الاقتصادي عن صربيا.

ملاحظات هامة

● **ونأتي إلى بعض الملاحظات الهامة حول الاتفاقية من أهمها:**

أولا: نعتقد - وكما أشار كثير من المسؤولين - أن مقومات بقاء الدولة البوسنوية أقوى بكثير من مقومات بقاء الدولة الصربية، فإن

> **يعتبر المحللون والمراقبون أن الفائز الأكبر من وراء هذه الاتفاقية هم الكروات.. وأن الاتفاقية ليست سوى هدنة طويلة الأجل**

وجود صربيا وكرواتيا بجوار الصرب والكروات يعتبر عامل طرد طبيعي لهم من البوسنة التي عانت من الحروب والدمار، مما يعرضهم للخطر المحتمل حتى وإن كان هناك سلام، وذلك مقابل عدم وجود مكان للمسلمين يعيشون فيه كأصحاب بلد سوى البوسنة، وقد تم استطلاع رأي وسط المهاجرين البوسنيين في السويد، وقد أجاب ٥٠٪ منهم برغبتهم في العودة حتى أثناء المعارك في حين أن ٤٠٪ منهم يرغبون في العودة، ولكن بعد توقف الحرب، و١٠٪ فقط هم الذين لا يرغبون في العودة، في حين أن صربيا اضطرت لغلق الحدود فترة أمام المهاجرين الصرب من كرايينا وغرب البوسنة، والذين كانوا يرغبون في الدخول لصربيا كملجأ آمن لهم ووسط أهلهم وهي بلادهم الأصلية.

كما تجدر الإشارة إلى أن الدولة البوسنوية تتمتع بقدر من الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان غير متوفر في الكيانين الآخرين، وهو عامل بقاء قوي، ودافع لجلب المساعدات والتأييد على المستوى السياسي والاقتصادي، وللعلم فإن في البوسنة يوجد ١٠٠ مطبوع دوري منها فقط ٥ تابعة للحكومة والباقي يتمتع بالحرية الكاملة دون أي تدخل، بالإضافة لوجود حرية الأحزاب والحركة السياسية الكاملة، بالإضافة لوجود الصرب والكروات وسط بلاد المسلمين وتمتعهم بكل حقوق الإنسان في الحرية والعيش بأمان وسط هذه الحروب.

ثانياً: رغم انتباه المسلمين لما حدث معهم ومحاولتهم لتفادي حدوث ذلك مرة أخرى، إلا أن نجاحهم في المستقبل في مواجهة التيارات الغربية المتدفقة عليهم، والحفاظ على هويتهم أمام هذا التيار الجارف سيتوقف عليهم وعلى قدرتهم لاستيعاب الدروس المستفادة من هذه الحرب، وعلى بناء شخصيتهم، والحفاظ على استقلال هويتهم، وعدم نسيان ما حدث لهم ليكون دافعاً للعمل والبناء والإنتاج والتعليم المحافظ على تراثهم وثقافتهم ووحدة جبهتهم الداخلية، والحفاظ على جيشهم قويا، وعدم نسيان أراضيهم المسلوبة كل هذه عوامل تساعد في قدرتهم على مواجهة التحديات المفروضة عليهم في فترة ما بعد السلام.

ثالثا: أدرك الغرب خلال الفترة السابقة، وخلال صمود البوسنويين فيها أن أحد عوامل صمودهم هي المساعدات التي جاءت عبر الهيئات الإسلامية، ولهذا نتوقع زيادة المساعدات الغربية في المرحلة القادمة، مع محاولة التضييق على الهيئات الإسلامية عبر بعض العناصر في الحكومة، إلا أن المسؤولين البوسنويين لازالوا يدركون حتى الآن أهمية الهيئات الإسلامية، وضرورة وجودها معهم في المرحلة القادمة، وإن كان سيتغير طابع العمل من حيث أولويات المرحلة، ومن حيث طريقة الأداء وطبيعة العلاقة مع الحكومة.

رابعا: يعتبر أغلب المسؤولين والمحللين أن الفائز الأكبر في هذه الاتفاقية هم الكروات والذين حرروا أغلب أراضي كرواتيا، والباقي في طريقه، كما يوكل إليهم الغرب العمل على قيادة الفيدرالية مع المسلمين، كما استطاعوا تأمين أشهر وأقدم موانئ كرواتيا (ميناء دوبروفنيك) بعد انسحاب الصرب من الشريط الواقع في جنوب غرب البوسنة، والذي كان يقصف منه هذا الميناء.

خامساً: أعلن الرئيس علي عزت أن ميلوسوفيتش أثناء التفاوض على سراييفو قال: «إنكم لكم الحق في الاحتفاظ بسراييفو لبقائكم داخلها كل هذه الفترة من الحصار والقصف، ومع ذلك لم تتركوها فأنتم أحق بها من الآخرين».

سادساً: حمل الاتفاق في طياته إعلان نجاح المسلمين في معركة بقائهم وفشل حلم صربيا الكبرى لدى الصرب وكرواتيا الكبرى لدى الكروات، ولكن هل هذا فشلاً يعني نسيان هذا الحلم نهائياً؟ نعتقد أنه نسيان مؤقت لن يلبث إلا أن يعود مرة أخرى.■

ق «دايـتـون»؟

الصـرب في إنهـاء تواجد المسلمين وأصبح من الصعب على الشعوب تحمل مزيد من المذابح بعد كل مـا حـدث، مما اضطر الغـرب لتـغـيـيـر استراتيجيتهم وما فشل الصرب في الوصول إليه بالذبح والعنف والجرائم نتوقع أن يحـاولوا الوصول إليه بالغزو الثقافي والفكري والمادي في المرحلة القـادمة، خـاصـة من خـلال المسـاعدات الغربية المتوقعة، ومن خـلال إنفاذ الفيـدرالية والذي سيسعى الغرب لإذابة المسلمين من خلاله مع حلفائهم الكروات، كمـا اعلن توجمـان رئيس كـرواتيا منذ ايام، «أن الغـرب كلفني بقـيـادة المسلمين في البوسنة إلى الغرب».

العناصر الإيجابية في الاتفاقية

ونعود للقراءة السريعة في ملف الاتفاقية:

● **فمـا هي اهم العنـاصر الإيجابيـة للمسلمين في الاتفاقية؟**

من المفـيـد أولاً أن نذكـر أن مـعظم من تم استطلاع رأيهم من البوسنويين خاصة المسؤولين سواء سياسيين او عسكريين كانوا مختلفين في التقييم لهذه الاتفاقية، فمنهم القائل بأنها غير جيدة، ولا يوجد فيها بارقة أمل للمسلمين، ومنهم المتـفـائل بهـا، والذي يعـتـبـرهـا انتـهـاء للحرب بالنصر لهم، إلا أن الجميع - كما قلنا - يعتبرها هدنة مؤقتة، وإن كان من الممكن أن تدوم لبضع سنوات، ولكن لابد من عـودة طبول الحـرب مرة أخـرى، وكـان اكـثـر الآراء توازناً هو رأي المفـاوضين، ويمثلهم الرئيس الذي قـال: «إنهـا ليست سلامـاً، وإنما هدنة اضطررنا لقـبـولهـا بسبب الظروف المحيطة، وهي تحتوي على بعض المكاسب التي حـقـقناهـا، وبعض التنازلات التي اضطررنا لهـا، ولابد من عـودة الحق لأهله ولو بعد حين».

ومن هذه المكاسب:

١ - المحـافظة على الحـدود الدولية للبـوسنة والتي تم الاعتراف بها في عام ١٩٩٢م، وهو أهم مكسب حتى وإن كان مازال على الورق، وما زال يحـتـوي على جـمـهـورية للصـرب داخله إلا أنه أيضاً يعني سقوط حلم صربيا الكبرى وكرواتيا الكبرى أيضاً مع الوضع في الاعتبار أن مقومات بقـاء الاتحـاد المسلم الكرواتي اكـبـر بكثـيـر من مقومات بقاء جمهورية الصرب في البوسنة، مما يعني أن الوقت سيكون لصـالح الفـيـدرالية ضـد الصرب وعودة الكيان البوسنوي بصورة موحدة كاملة في المستقبل.

٢ - إقـرار عودة اللاجئين إلى ديارهم في كل البـوسنة والهـرسك وإن كـان ذلك سـيكون على الورق اكـثـر منه على الواقـع لصـعـوبة تعـايش المسلمين مـع الصـرب والعـكس «رغم وجـود عـشـرات الآلاف منهم داخل سـرايـيـفـو مـع المسلمين، إلا أن الكلام هـنا عن الصـــرب المتمردين»، ولكن هذا الإقرار يحفظ حق المسلمين في بلادهم خـاصـة في شـرق البوسنة، وسـيكون مادة للأجيال القادمة للمطالبة بعودة حقوقهم لأنه يعتبر إقرارا بهذه الحقوق.

٣ - فك الحصار عن سرايفو وبقائها موحدة هو من اهم مكاسب الاتفاق، فـقد قرر الاتفاق انسـحـاب الصـرب «كجيش وإدارة» من مناطق إلياش، وفوجتشا، وإليجا، وجربافتسا، وكلها من المناطق التي سيطر عليها الصرب حول سرايفو، وخاصة العاصمة طوال الفترة السابقة، وعودة هذه المناطق لقيادة المسلمين وجيشهم، ولم يبق حـول سـرايـيـفـو منطقة للصـرب سـوى منطقـة لوكوفاتس بجـوار المطار في غـرب العـاصـمـة، وبالطبع فـإن سـرايـيـفـو هي قلب البـوسنة، هذا بالإضافة لبعض المكاسب الاقتصادية في بعض هذه المناطق الصناعية والتي ستعود للمسلمين.

٤ - فك الحـصـار عن جـوراجـدي شـرق سرايفو وهي المدينة الوحيدة الباقية للمسلمين في شـرق البوسنة، والتي كـانت تتـمـتع بغـالبيـة إسلامية وهي مدينة هامة استطاعت الحفاظ على نفسها طوال الفترة السابقة وأعطتها الاتفاقية ٢٠ كم حولها تتبع لها بالإضافة لممر هام يربطها بسرايـيـفـو، وبالتـالي ببـاقي مناطق الفـيـدراليـة، وهذا الممر عرضه بين ٨ إلى ٣٠ كم.

٥ - فك حظر السـلاح عن البـوسـنـة والهـرسك بعـد الاتفـاق وإن كـان هذا الأمـر سيكون خاضعاً لإشراف الناتو، إلا انه يعتبر خطوة هامة لتسليح الجيش البوسنوي لحماية الدولة التي تعرضت للإبادة.

٦ - كان من أهم نقاط القوة بالنسبة للمسلمين هو عـدم التـراجـع عن أي أرض اسـتـطـاعـوا الحـصـول عليـهـا في المعـارك سـواء في غـرب البوسنة حول بيهاتش، أو في الشمال قريبا من توزلا، أو في الوسط عند دوني واكوف، في حين ينسحب الصـرب من حول سرايـيـفو، ومن حـول جوارجدي وممرها، وكذلك في الشريط الحدودي جنوب غـرب البوسنة، كـمـا ينسحب الكروات من ميـركونيتش جراد، وسـبافو في الهرسك، وهذا مقابل الشريط الذي أشرنا إليه في جنوب غرب البوسنة، والذي يؤمن ميناء دوبروفنيك الكرواتي من التهديد الصربي في هذا الشريط.

٧ - إبعـاد مـجرمي الحـرب من الصـرب عن مسرح الحياة السياسية.

هذه هي أهم نقاط الاتفاق إيجابية للمسلمين بالإضـافـة للهـدنة ذاتهـا، والتي تتيـح لهم التـقـاط الأنفـاس، وإعـادة المهـاجـرين، وإعـادة تسليح الجيش، وبناء ما دمرته الحرب.

● **ثم يـأتي دور اهم النقـاط السلبـيـة للمسلمين:**

١ - تتمثل اكبر خسارة للمسلمين في تحقيق ضيـاع شـرق البوسنة واستـيـلاء الصـرب عليه واعـتـراف المسلمين بذلك، وإن كـان مـازال ضـمـن أراضي البوسنة، وهذا الشـرق الذي كـان يفصل نهر درينا بين المسلمين والصرب دائما فهو الحدود الطبيعية والتاريخية بين البوسنة وصربيـا، وقد حـاول الصرب كـثيراً الاستيلاء عليه، وكـان احد احـلامـهـم، وقـد تحـقـق وهذه المناطق من أجـود أراضي البوسنة ومن افضلها اقتصاديا، كما أنه يقع على هذا النهر عند مدينة فيشي جراد أحدث وأكـبـر السدود في يوغسـلافـيا السـابقـة، والذي يعتبر من اهم مـصـادر الطاقة بهـا، والبوسنويون يشـعـرون بالأسى والمرارة الشديدة للتنازل - على الورق - للصـرب عن هذا الجـزء بعـد أن نجح الصرب في احتلاله على الأرض وإن كان المسلمون



■ خريطة تبين وضع البوسنة وفق اتفاق «دايتون»

لماذا وَقَّعَ المسلمون في البوسنة على اتـ



■ طاولة المباحثات في «دايتون» يتوسطها كريستوفر وامامه بيجوفيتش وتوجمان وميلوسوفيتش

سراييفو: خاص لـ«المجتمع»

اخيراً وبعد ثلاث سنوات ونصف من الحرب، والقتل، والتدمير، والتهجير، كان القصد منها هو إنهاء تواجد المسلمين في وسط اوروبا في منبحة هي ليست الأولى منذ عام ١٨٨٤م، عندما بدات مذابح الصرب ضد المسلمين، حيث ترك الغرب للصرب - مرة أخرى - الفرصة الكاملة لتنفيذ هذا المخطط بكل السبل اللااخلاقية بعد مليون وربع تقريبا من المهاجرين المسلمين الذين تركوا ديارهم وارضهم، وبعد اكثر من ٢٠٠ الف قتيل من الرجال والنساء والأطفال، وبعد اكثر من ٢٥ الف مُعوق إعاقة كاملة، منهم خمسة الاف طفل، بعد فقد بلاد كاملة كان آخرها جيبا وسربيرينيتسا اللتان لن ينساهما المسلمون، ولن ينسوا ما حدث فيهما من جرائم فاقت الخيال والتصور، بعد كل هذا اضطر الغرب للتدخل بحسم لوقف الحرب في البوسنة، وفرض السلام المزعوم، والذي أجمع كل البوسنيين وعلى رأسهم علي عزت بيجوفيتش انه هدنة وليس سلام، ولا يمكن أن يعتبر سلام، ولكن ليس أمام المسلمين إلا قبوله.

● إذاً لماذا قَبِل المسلمون هذه الهدنة رغم تقدمهم في المعارك الأخيرة؟

من استطلاع آراء المسؤولين تبيّن أنه لم يكن أمامهم إلا القبول بأخف الضررين للأسباب الآتية:

١ - طول فترة الحرب والتي استمرت أكثر من ٤٢ شهراً في أبشع حروب هذا القرن وحشية، مما أنهك القوى وأتعب الناس.

٢ - الانتصار الحادث على أرض الواقع من أهم أسبابه هو اتفاق المسلمين مع الكروات، وهذا الحليف تُحَرّكه مصالحه فقط، ومن السهل الضغط عليه من الغرب للانقلاب على المسلمين وقلب الدائرة.

٣ - ضعف موقف الحليف الاستراتيجي للبوسنيين وهو العالم الإسلامي، وهو موقف متباين بين الدول التي تحاول أن تساعد إلا أنها مقيدة بضوابط السياسة العالمية والتي تتحكم فيها أمريكا وحلفاؤها بالدرجة الأولى، وهذه الدول مثل إيران، وماليزيا، وتركيا، وباكستان، ودول تكتفي بإرسال بعض الأموال كمساعدات إنسانية فقط مثل الخليج، ودول تسعى لعدم وجود كيان إسلامي بالبوسنة خوفا من الزعم بأن تصبح ملاذاً للإرهاب مثل مصر، والتي صرح مسؤوليها بسعادتهم بالاتفاق بالبوسنة، والذي يساعد على ألا يكون بالبوسنة كيان إسلامي يساعد الإرهاب، كما أفاد بذلك سفير كرواتيا بمصر.

وبالتالي فقد أصاب البوسنويين خيبة أمل في موقف العالم الإسلامي من قضيتهم وتأكدهم من عدم جدية هذا الموقف.

٤ - عدم وصول الإمدادات والسلاح.

٥ - ثم يأتي أحد أهم هذه الأسباب وهو رغبة القوى العظمى - المزعومة - أمريكا الآن في هذا الاتجاه.

التحرك الأمريكي

● ولكن لماذا تحركت أمريكا الآن في هذا الاتجاه؟

اعتبر المسؤولون بالبوسنة أن أهم أسباب التحرك الأمريكي الآن هو:

١ - الظروف السياسية الداخلية في أمريكا ورغبة الرئيس كلينتون أن يكون هو رجل السلام في العالم، لإنهاء بؤر التوتر خاصة في الشرق الأوسط، وكذلك البوسنة، واقتراب موعد الانتخابات الأمريكية، وما أخذته هذه القضية من اهتمام الرأي العام سواء العالمي أو الأمريكي على الخصوص، واستغلال الجمهوريون المسيطرون على الكونجرس الأمريكي لهذا الموقف، وإصدار قرار فك حظر السلاح عن البوسنة، والذي وضع كلينتون في موقف ضعيف في الوقت الذي يراهن فيه كلينتون في الانتخابات القادمة على أنه رجل السلام في العالم.

٢ - الصراع السياسي بين أمريكا وأوروبا، وفشل الأوروبيون في حل القضية، والتي طالما طالبوا الأمريكان بالابتعاد عنها باعتبارها قضية أوروبية يحلها الأوروبيون، وقد ثبت فشلهم في ذلك نظراً لتضارب مصالحهم، وعدم قدرتهم على الحسم، مع إثبات فشل الأمم المتحدة أيضا في الحل بعد أن فشلت قواتهم حتى في حماية نفسها، واضطرت لجلب قوات حماية لقوات الحماية.

٣ - نجاح المسلمين في الدفاع عن بقائهم وإفشال المخطط الغربي الهادف إلى إنهاء تواجد المسلمين في هذه المنطقة، والذي كان يتولى تنفيذه الصرب بأبشع مما كان يتوقع الغربيين أنفسهم، كما حدث في سربيرينيتسا، فقد أعطى الأوروبيون الضوء الأخضر للصرب لأخذ سربيرينيتسا لأسباب منها إعطاء درس للمسلمين لعدم اللجوء للقوة أثناء محاولة فك حصار سراييفو، وكذلك لتسهيل حل المشكلة البوسنية، حيث كان الصرب يصرون على السيطرة على شرق البوسنة، وإصرار المسلمين على الدفاع عنها، إلا أن وحشية الصرب وإجرامهم في تنفيذ الأمر فاق تصور حلفائهم، ووضع الغرب والأمم المتحدة في مأزق حتى أمام شعوبهم.

ولهذا فقد نجح المسلمون في البقاء، وفشل

غير المنتسبات للحزب يقفن في حالة تردد، وهو ما سيؤثر على الحزب وإن كانت الكثيرات من السيدات يؤثرن الرفاه، لأنه من وجهة نظرهن سيغلق الملاهي والبارات وبالتالي يسترحن من المشكلات الاجتماعية المرتبطة بها خاصة وإن الرجال الأتراك يميلون لاحتساء الخمر وما يتبعه.

وثانيهما: هو الموقف المائع للحزب من موضع الفائدة في البنوك الخاصة فاعتزامه عدم إلغاء الربا «الفائدة» بعدما كان يُعلن أنها حرام جعلت القاعدة الشعبية المسلمة تشكك في مصداقية الحزب إذ قال أحد المتحمسين المؤيدين للرفاه مادامت الفائدة «الربا» ليست حرام فلماذا كان يردد الحزب بأنه سيرفعها وسيلغيها من قبل.. وبالطبع لم تعترف تلك الشريحة ولم تتفهم موقف الحزب الذى يتعامل مع الواقع ويحاول تطويعه للإسلام.. ولم تكتف بتصريحات عبدالله جول - الأمين العام المساعد للحزب - بأنهم في حالة وصولهم للحكم سيلغون كافة القوانين المخالفة للإسلام.

وهناك سبب ثانوي ترفعه الشريحة المحايدة وهو أن ترشيحات الحزب تشير إلى انه ليس حزب كتلة كما كان يحاول أن يفعل ونجح فيه بالفعل إذ لم يرشح أرمن أو مسيحيين أو لا دينيين.

وبالطبع يحاول الحزب حاليًا من خلال اللقاءات الشعبية توضيح أسباب ذلك للجماهير المتعلقة ببرنامج الحزب المعروف باسم النظام العادل.

كما أن استطلاعات الراى التى أعدتها السفارات الغربية في أنقرة والتى أجمعت على تقدم الرفاه وضرورة عرقلة ذلك لضمان المصالح الغربية في المنطقة كانت وراء موافقة البرلمان الأوروبي على دخول تركيا الوحدة الجمركية بعد صراع دام ٣٠ عامًا.

دعم إسرائيل لتشيللر لعرقلة الرفاه

ووصل الأمر إلى أن شيمون بيريز - رئيس الوزراء الإسرائيلي - طلب في خطابات أرسلها إلى كل من رؤساء وزراء أسبانيا والنمسا ورئيس حزب العمال البريطاني والذى في أيديهم كتلة مهمة من أصوات النواب الاشتراكيين كانت تعارض دخول تركيا، طلب منهم في خطابات يوم ١٩ نوفمبر الماضي وكشفت صحيفة يني يوزيل النقاب عنها يوم ٦ديسمبر الجاري أن تدعم الدول الأوروبية تركيا التى تقوم بدور إيجابي ضد «الأصولية» الإسلامية وأنه



■ اربكان

يجب على الغرب بذل المزيد من الجهود من الناحيتين السياسية والاقتصادية لضمان استقرار تركيا العلمانية واستمرارها قوية وأثر تلك الجهود هو قبول عضويتها في الوحدة الجمركية.

كما أن الكاتب البارز والخبير في شئون الاتحاد الأوروبي محمد علي بيراند كان قد كتب مقالا عنوانه يجب شكر الرفاه.. أشار فيه إلى أن تقدم حزب الرفاه وراء قبول تركيا في الوحدة الجمركية ولذلك يجب تقديم الشكر له لأنه هو المسئول عن ذلك وليس بسبب جهود تشيللر وبيقال، إذ إن الغرب بدعم من واشنطن أراد تقديم نصرًا سياسيًا تاريخيًا لتشيللر لتوظفه في الانتخابات لعرقلة حزب الرفاه الرافض للوحدة الجمركية.

انتصار حزب الرفاه هو أن معظم المراسلين الأجانب يريدون مواعيد من نجم الدين اربكان للتحاور معه حول المستقبل والعلاقات مع أوروبا وآخر اللقاءات كان حوار مذيعة محطة ZDF الألمانية مع أربكان يوم ١٠ ديسمبر الجاري وسألته بشكل واضح هل سيقطع حزب الرفاه العلاقات مع أوربا في حالة وصوله إلى الحكم؟ فأجاب بأى مناسبة.. وأضاف بأن تركيا تريد أن تقف قوية على قدميها في مواجهة أوروبا.. أى المعاملة بندية.

السلام القائم على القوة

وبالطبع فإن مخاوف الغرب تستند إلى تصريحات أربكان الذى يهاجم فيها تشيللر التى تطلب العون من الغرب ضد حزب الرفاه ففي اللقاء المتلفز يوم ١١ ديسمبر ١٩٩٥ قال أربكان في حواره مع القناة السادسة التركية انه سيفتح اسطنبول، وفي المقابل تطير تشيللر إلى الغرب مثلما فعل الإمبراطور البيزنطي تطلب المدد في مواجهة جيش الفاتح، تفر إلى كلينتون وكول تطلب المساعدة لأن الرفاه سيرسل جنود الإسلام إلى ڤينا ذات يوم، ويؤكد أربكان قوله بأننا إذا وصلنا للحكم - أي الرفاه - فلن نرسل جنودًا إلى ڤينيا بل سنرسل السلام القائم على القوة.

وقال يوم ١٠ ديسمبر في سينوب لن نذهب إلى بطرس غالي لطلب المدد ولكنه سيأتي إلينا بطلب الإذن منا كما كان يتم منذ أكثر من ألف سنة، وأنه لا توجد قوة يمكنها تغيير التاريخ، فحزب الرفاه فاز باسطنبول وأنقرة وغدًا سيفوز بتركيا وبعدها بالعالم وأشار في رزه في نفس اليوم أن أحدا لن يمكنه وقف الرفاه.

وفي نفس الوقت لا يمل زعماء الأحزاب التركية في إخافة الشعب والغرب من احتمالات فوز الرفاه فها هو بولنت أجاويد - زعيم حزب اليسار - يشير في تصريحات إلى أن الرفاه سيعيد تركيا إلى الوراء مثل إيران، وتشيللر تقول: إذا ذهبت سيأتي الرفاه - وكأنه ليس حزبًا سياسيًا معترفًا به.

إلا أن صاكيب صابنجي صاحب أحد المجموعات الاقتصادية التركية العملاقة قال لتشيللر التى تقوم بتشويه أعمال الرفاه: «اسكتي يا هانم.. أنت فقط تتكلمين وهم يعملون».

المتاجرة بالإسلام

وفي مواجهة كل ذلك تقول تشيللر لجلب عطف المسلمين بأنها مسلمة فيرد أربكان قائلا يوم ١١ ديسمبر: «أن تشيللر لا تعرف حقائق تركيا مثل التى جاءت من المريخ، فأمك وجدتك كانتا محجبتين بينما تعملين على كشف رؤوس المحجبات على أبواب الجامعة، تشيللر هانم مسلمة، ولكن ألن يذهب المسلم إلى جهنم؟ يذهب بالطبع إذا ما اقترف الذنوب، إذا كان لديك شعور وحس إسلامي فإنني أدعوك إلى العودة إليه».

عمومًا فإن الجميع حاليًا يتأهب لمواجهة فوز الرفاه المحتمل وإن كانت العواصم الغربية مازالت مكتومة الأنفاس انتظارًا للنتيجة، إذ إن ردود فعلها ضد الرفاه إذا ما ظهرت حاليًا فإنها ستعود بالنفع عليه خاصة مع احتمال دعم القوميين له إذا ما وجدت الأصوات القومية صعوبة وصول حزب الحركة القومية إلى نسبة الـ ١٠٪.■

قبل الانتخابات البرلمانية التركية

الاستطلاعات: الرفاه ٢٣٪، الطريق ٢١٪، الوطن ١٧,٨٪ اليسار الديمقراطي ١٦٪

إسرائيل تطالب أوروبا بدعم تشيللر لعرقلة الرفاه



اسطنبول: محمد العباسي

من المقرر إجراء الانتخابات البرلمانية التركية المبكرة يوم الأحد المقبل الموافق ٢٤ ديسمبر الجاري وسط مخاوف داخلية وخارجية من احتمال فوز حزب الرفاه ذو الاتجاه الإسلامي بالمركز الأول، إذ إن المفاجاة المتوقعة الوحيدة في تلك الانتخابات وفقا لتقارير السفارات الغربية هي في تمكن الرفاه بالفوز بنسبة كبيرة تمكنه من تشكيل الحكومة منفردًا أو مجيئه في المركز الثاني.

إذ لاخلاف مطلقًا في احتمال أن يحتل المركز الأول بنسبة تتراوح بين ٢١ - ٢٢٪ يليه حزب الوطن الأم، ثم اليسار الديمقراطي، وفي المركز الرابع حزب الطريق القويم، وهي الأحزاب التي ستتمكن فقط من تجاوز عقبة الـ ١٠٪ من الأصوات على مستوى تركيا وفقًا لنظام الانتخابات في تركيا.

والدليل الأكبر على أن حزب الرفاه هو المنافس الأول للجميع هو أن السيدة تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء زعيمة حزب الطريق القويم أعلنت عدة مرات آخرها يوم ١١/١٢/١٩٩٥م في برنامج متلفز على قناة «شو - تي - في» ضم كل من زعماء الوطن الأم والشعب الجمهوري بأن منافسها الوحيد هو الرفاه وهو ما كان يلاحظ زعيم الوطن الأم قد صرح به عدة مرات أيضاً: بل إن بولنت أجاويد - زعيم حزب اليسار الديمقراطي - والعدو اللدود للرفاه أشار إلى أن حزبه سيحتل المركز الأول وسيليه الرفاه ثم الوطن الأم وفي المركز الرابع سيأتي الطريق القويم، كما أن كلا من الشعب الجمهوري والحركة القومية لن يصلا إلى نسبة الـ ١٠٪، وأنه على استعداد لعمل ائتلاف حكومي مع جميع الأحزاب عدا حزب الرفاه.

بل إن تارهان أردم - رئيس شركة «كوندا» لأبحاث الرأي العام - يرى أن هناك تراجعًا في شعبية الطريق القويم وأن معظم الأصوات التي تنسحب من دعمه تذهب إلى الوطن الأم، وحول الرفاه يقول بأن هناك هزة حاليا ولكنه لا يواجه هبوطًا بالمعنى المفهوم.

أما بولنت تافلا من شركة بيار - جالوب لأبحاث الرأي العام - والمرشح على قائمة حزب اليسار الديمقراطي فيرى أن حزبه والوطن الأم سترتفع شعبيتهما في الفترة المقبلة.

إلا أن قراءة عصمت بركان - من أعداء الرفاه - في صحيفة يني يوزيل يوم ١٢ديسمبر ١٩٩٥م - صحيفة علمانية ماسونية - لمجموعة من استطلاعات الرأى العام أكدت حصول الرفاه على المركز الأول بنسبة ما بين ٢١ - ٢٣٪ يليه الطريق القويم ٢١٪، وإن كانت استطلاعات سابقة عرضها نفس الكاتب أشارت إلى أن الطريق القويم سيحصل على ١٢٪ ليحتل بذلك المركز الرابع، وتراجع الوطن الأم إلى ١٧,٨٪ بعد أن كان في المركز الثاني ٢٠٪، أو اليسار الديمقراطي فهو في نفس المركز الثالث بنسبة ١٦٪، أما الحركة القومية فنسبتها ٩٪ والشعب الجمهوري ٤٪.

وأضاف بركان أن استطلاع السفارة البريطانية يشير إلى أن الطريق القويم سيحتل إما المركز الثالث أو الرابع، وهو ما يتفق حول استطلاع لأحد المجموعات الاقتصادية، وبالطبع لم يختلف اى من الاستطلاعات السابقة حول تصدر حزب الرفاه المركز الأول.

استطلاع «المجتمع»

ووفقًا لعينة عشوائية للراي العام التركي استطلع رايها مراسل «المجتمع» أجمعت على أن شعبية الرفاه الجارفة توقفت حاليًا لسببين:

أولهما: عدم ترشيحه لأى امراة رغم اعتراف الحزب بأن النساء كانت وراء نجاحه في الانتخابات المحلية مارس ١٩٩٤م إذ لم تقتنع النساء بدفاع الحزب الخاص بانه لم يرشح نساء لأنه لا يريد دخول معركة الحجاب، وأنه إذا كانت نساء الحزب قد اقتنعت بوجهة نظر الحزب فإن الأخريات

الشيشان.. شعب يرفض الهزيمة أو الاستسلام

بقلم: أحمد منصور

في صورة من صور التدليس السياسي الذي تحفل به مناطق كثيرة من العالم، وقّعت روسيا اتفاقا مع نفسها في الذكرى السنوية الأولى لغزوها للشيشان، حيث وقّع رئيس الحكومة الروسية فيكتور تشيرنوميردين «اتفاق المبادئ الرئيسية للعلاقات المتبادلة بين روسيا والشيشان» مع دوكوزفجاييف. رئيس الحكومة الشيشانية المعيّن من قبل الروس بدلاً من الرئيس الشيشاني جوهر دوداييف، الذي يحارب الروس دفاعاً عن سيادة الشيشان التي أعلنها جمهورية مستقلة عن روسيا في عام ١٩٩١م، إلا أن الروس بعدما تخلوا بمحض إرادتهم عن مواجهة الشيشانيين طوال ثلاث سنوات قاموا في ١١ ديسمبر ١٩٩٤م، بغزو الشيشان بشكل دموي تدميري أشبه ما يكون بهمجية العصور الوسطى، لكن مغامرة الروس كانت ورطة لهم بكل المقاييس، فخلال الأسابيع الثمانية الأولى للغزو الروسي للشيشان، قُتل ما يزيد على أربعة آلاف جندي روسي على يد المقاتلين الشيشان، مما دفع الروس إلى الجنون، فأخذوا يدمرون الأخضر واليابس، فقتلوا ما يزيد على ٢٥ ألف شيشاني مدني خلال نفس المدة، وحولوا كثيراً من مدن الشيشان وقراهم إلى أطلال بما فيها العاصمة الشيشانية جروزني التي لا زالت حتى الآن أحد المعاقل الرئيسية للمقاتلين الشيشان، وتشير آخر الإحصاءات إلى أن عدد القتلى وصل حتى الآن إلى خمسين ألف قتيل شيشاني، فيما وصل عدد القتلى من الجنود السوفييت إلى ثمانية آلاف قتيل، وهو رقم ضخم مقارنة بقتلى السوفييت في أفغانستان طيلة أكثر من عشر سنوات «ثلاثة عشر ألف قتيل»، وقد أشارت آخر الإحصاءات إلى أن الحرب قد كلفت روسيا من ديسمبر ١٩٩٤م، وحتى إبريل ١٩٩٥م، ما يزيد على ١٢ مليار دولار، وقد أدى هذا إلى وقوع كارثة اقتصادية في روسيا، حيث تدهورت الأوضاع الاقتصادية وأطاحت تكاليف الحرب بكافة خطط الميزانية الروسية لعام ١٩٩٥م، وأصبح الإصلاح الاقتصادي مجرد شعارات بعدما بلغت ديون روسيا ١٣٠ مليار دولار أمريكي، فيما وصل عدد العاطلين عن العمل ١٠ ملايين روسي، وهو ما يزيد عن ١٣٪ من حجم العمالة الروسية، أما الشركات الكبرى فقد أصبحت تعاني من العجز حتى عن دفع أجور موظفيها، مما أدى إلى انخفاض معدلات الإنتاج الصناعي في روسيا بنسبة ٥٠٪ عما كانت عليه عام ١٩٩١م، وعلى الصعيد العسكري كشف تورط الروس في الشيشان عن حالة عدم انضباط قائمة بين صفوف الجيش الروسي، حيث أعلن كثير من ضباط الجيش على رأسهم بعض الجنرالات الكبار التمرد وعدم الانصياع للأوامر.

وهذه ليست الورطة الأولى للروس في الشيشان، وإنما هي حلقة في سلسلة من التورط الروسي ضد مسلمي القوقاز بدأ في عام ١٥٥٦م، حيث مُنيَ الروس بهزائم متتالية على يد مسلمي القوقاز، ولم يتمكن الروس طوال مائة عام من المعارك أن يسيطروا على المنطقة، أما محاولتهم الثانية فقد كانت في بداية القرن الثامن عشر الميلادي حينما حاول الروس في عهد الملكة كاترين الثانية احتلال الشيشان وشمال القوقاز، إلا أن المسلمين وحدوا صفوفهم تحت قيادة الإمام منصور الذي دخل سلسلة طويلة من المعارك ضد الروس، استمرت منذ عام ١٧٧٠م، وحتى عام ١٧٩١م، حيث أسر الإمام منصور، إلا أن المقاومة الشيشانية ضد الروس لم تتوقف، حيث برز عدد من القادة الآخرين، كان أبرزهم الإمام شامل، الذي قاد مقاومة الشعب الشيشاني ضد الروس منذ عام ١٨٣٤م، وحتى عام ١٨٥٩، حيث هُزمت قواته على أيدي الروس بعد أكثر من ٣٥ عاماً من الجهاد المتواصل، بعدها قام الروس في عام ١٨٦٤م، بعملية ترحيل واسعة لمسلمي الشيشان والقوقاز، حيث تم ترحيل ما يزيد على مليون ونصف مليون مسلم إلى تركيا وحدود الدولة العثمانية، وكانت هذه هي عملية التهجير الأولى للشعب الشيشاني المسلم، أما عملية التهجير الثانية فقد كانت على يد ستالين في عام ١٩٤٤م، حيث نفى مئات الآلاف من الشيشان إلى سيبيريا ومناطق مختلفة من آسيا الوسطى بعدما قام بحرق وقتل عشرات الآلاف منهم، متهماً إياهم بمساندة الألمان ضد الروس في الحرب العالمية الثانية، وتؤكد تقارير مختلفة على أن ستالين قد أباد ثمانين ألف شيشاني بالحرق أو الإعدام قبل أن يقوم بنفي مئات الآلاف منهم إلى أصقاع سيبيريا.

إلا أن الشيشان بدؤوا يجمعون أنفسهم من مختلف مناطق آسيا الوسطى وعادوا في أواخر الستينيات إلى الشيشان ليعلنوا اختيار الجنرال جوهر دوداييف رئيسا للشيشان في أكتوبر ١٩٩١م، ويعلنوا استقلالهم على روسيا في ٢٧ نوفمبر ١٩٩١م، ويبدؤوا في ديسمبر ١٩٩٤م في دفع ثمن الحرية الذي سلكوا خلاله نفس النهج الذي سلكه أجدادهم مع الروس طوال القرون الخمسة الماضية، فرغم أن الدمار الذي خلّفته الحرب في الشيشان قد زاد عن ٣٠ مليار دولار، علاوة على تدمير مؤسسات الدولة الصناعية، أو الزراعية، أو النفطية، بصفتها جمهورية منتجة للنفط، والعسكرية بصفتها كانت تضم مصانع حربية كبيرة، علاوة على تدمير بنيتها الأساسية التي قدر المراقبون أنها بحاجة إلى مائة ألف عامل من عمال البناء يستمرون في العمل مدة خمس سنوات لإعادة البناء على ما كانت عليه قبل الحرب، رغم كل ذلك فإن المسلمين الشيشان يصرون على الحرية الكاملة ويرفضون الاحتلال الروسي لبلادهم، وليس هذا الأمر قاصراً على المقاتلين فحسب، وإنما المظاهرات التي خرجت في الذكرى السنوية الأولى للغزو الروسي للشيشان وملأت شوارع جروزني والمدن الأخرى، وهي تتحدى الروس رغم حظر التجول، تلك المظاهرات التي ضمت الآلاف من النساء، والأطفال، والعجائز، والكبار، والصغار أكدت على حقيقة تاريخية أكيدة هي أن شعب الشيشان المسلم الذي يواجه الروس منذ خمسة قرون هو شعب يرفض الهزيمة أو الاستسلام.■

ياسين سراج الدين زعيم المعارضة الجديد لـ «المجتمع»

عدد نواب المعارضة قليل جدا وهذا يزيد من العبء عليها

في انتخابات عام ١٩٨٤م حصل حزب الوفد الجديد على ٥٨ مقعداً، منها تسعة مقاعد لحركة «الإخوان المسلمون»، وفي عام ١٩٨٧م حصل الوفد على ٣٥ مقعداً فقط بعد أن فض تنسيقه مع الإخوان، الذين حصلوا في نفس الانتخابات على ٣٦ مقعداً، وفي الانتخابات الأخيرة (٢٩/١١/١٩٩٥م) حصل حزب الوفد على ستة مقاعد فقط، وحصلت المعارضة كلها على ١٤ مقعداً، بعد أن كانت ممثلة بـ٩٥ مقعداً في برلمان ١٩٨٧م وعاد حزب الوفد بهذه المقاعد الستة - إلى زعامة المعارضة بعد ١١ عاماً من زعامته إياها في برلمان ١٩٨٤م، وقبيل الانتخابات الأخيرة، نشرت الصحف تصريحات للأستاذ ياسين سراج الدين رئيس لجنة الوفد بالقاهرة واحد الشخصيات الوفدية المقربة من الحكومة يؤكد فيها انه زعيم المعارضة القادم، وهو ما تحقق بالفعل، لكن المعارضة هنا هي مجرد ديكور حيث لا تصل نسبتها إلى ٣٪ (١٤ مقعداً من ٤٥٤ هي عدد مقاعد البرلمان)، وحزب الوفد الذى يتزعمه فؤاد باشا سراج الدين - ٩١ عاماً - ليس معروفاً في أوساط رجل الشارع في مصر، بانه حزب معارض، بل هو أقرب حزب إلى السلطة، خصوصاً الجناح الذى يمثله ياسين سراج الدين الذى فاز، بينما فشل الجناح الآخر في الفوز بالتمثيل النيابي وعلى رأسهم نائب الوفد الدكتور نعمان جمعة، عميد كلية الحقوق جامعة القاهرة..

«المجتمع» حرصت على لقاء الأستاذ ياسين سراج الدين، بعد يوم واحد من اجتماع «الهيئة البرلمانية الوفدية»، وإرسالها خطاباً إلى مجلس الشعب تحدد فيه اسم زعيم المعارضة ورئيس الهيئة البرلمانية الوفدية ياسين سراج الدين، وهذا هو نص الحوار:

● **التجاوزات الكثيرة التى حفلت بها الانتخابات البرلمانية، هل ستتبناها كقضية تحتاج إلى مساءلة الحكومة في المجلس الجديد؟**

○ التجاوزات الكثيرة التى حدثت في الانتخابات معظمها حدث بين المرشحين وبعضهم البعض، وتجاوزات رجال الأمن أحالها السيد وزير الداخلية للتحقيق والقضاء، ولعلك قرأت أن تقرير هيئة المفوضين بمجلس الدولة قد قرر أن مجلس الدولة (القضاء الإداري) ليس صاحب الاختصاص في الفصل في الطعون الانتخابية، ولكن مجلس الشعب هو صاحب الاختصاص عن طريق إحالة الموضوع إلى محكمة النقض للتحقيق فيه، ثم عرض النتائج على المجلس ويتم إسقاط العضوية إذا وافق ثلثي الأعضاء.. وانا اعتقد أن التجاوزات التى حدثت كانت بسبب كثرة عدد المرشحين.. زاد العدد فزادت السخونة فزادت التجاوزات، ونحن كمصريين يهمنا الاستقرار أولا وتعميق الديمقراطية!.

نائب واحد للوفد مكسب كبير!!

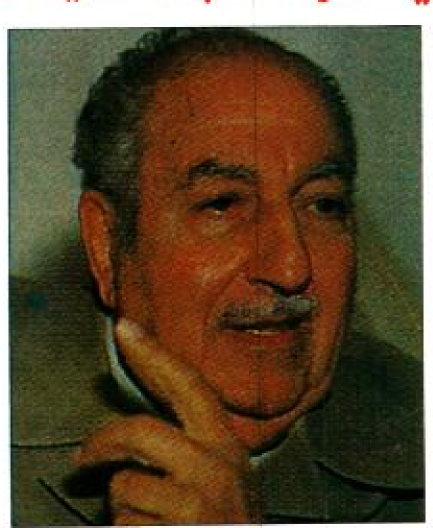
● **لو كان حزب الوفد يعلم حجم التجاوزات التى حدثت، هل كان يراجع قراره بالمشاركة في الانتخابات؟**

○ نحن قررنا الاشتراك من أول لحظة، وكنا متوقعين لمثل هذه التجاوزات، بدليل استمرارنا ومشاركتنا في انتخابات الإعادة، ووجود ولو نائب واحد للوفد في مجلس الشعب هو مكسب كبير لنا وللديمقراطية وإثراء للحياة البرلمانية، وانا اقول دائماً إن اى حزب سياسي بدون نواب في البرلمان، هو كالجيش بدون قوات مظلية..

● **قلت قبل الانتخابات بفترة إنك زعيم المعارضة القادم، وهذا ما تحقق بالفعل، فما هو السر؟ وهل هناك صفقة مع الحكومة كما يتردد في الساحة السياسية؟**

○ أنا لم اقل هذا، لأنني لا اتنبأ بالغيب.. ولكن ما نشر كان عنواناً مثيراً وضعه صحفي «شاطر» للفت الأنظار.. انا قلت إذا حصل حزب الوفد على الأغلبية بين أحزاب المعارضة الأخرى، فسوف يكون للوفد زعامة المعارضة، وعندها قد اكون أنا زعيم المعارضة القادم.

● **تشكل المعارضة الحالية (١٤ نائباً فقط) اقل من ٣٪ من اعضاء البرلمان.. في رأيك هل يمكن أن تصنع شيئاً ام انها مجرد ديكور؟**



■ ياسين سراج الدين

○ الواقع أن النسبة قليلة فعلا، لكن ارجو أن الكيف يعوض نقص الكم، وقلة العدد سوف تزيد من أعباء المعارضة وقدرتها على إثبات وجودها.

● **ماهي اولوياتك بصفتك زعيم المعارضة من حيث أهم القضايا التى سوف تطرحها في المجلس الجديد؟**

○ معروف عني أنني صاحب نظرة موضوعية، اقدر ما يحيط بمصر من ظروف كثيرة ومشاكل عديدة ومن بين القضايا التى اضعها في اولوياتي موضوع قانون تنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر المتعلق بالمساكن.. يجب أن يصدر هذا القانون في هذه الدورة، وأنا أعرف انه قانون حساس واشتركت في أكثر من جلسة لصياغته، ويجب أن يناقش في مجلس الشعب حتى يصدر ويعمل به، أيضاً سوف اتقدم بمشروع قانون لتعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية، وهناك اقتراح بمشروع قانون يؤدي إلى امتصاص البطالة، ويجب مناقشة فتح أبواب الاستثمار بشكل اوسع ومراجعة القوانين الكثيرة التى تحد من انطلاق الاستثمار وحركة رأس المال، وبالتالي تساهم في حل مشكلة البطالة التى تعاني منها مصر حالياً.. بالإضافة إلى العديد من الموضوعات والقضايا الأخرى.■

الحكومة قمعت «الإخـوان المسـلمون»

المسلمون» لأنه سيؤدي إلى تعزيز الجناح المتشدد في الحركة الإسلامية)، وقالت الصحيفة أنه (خلافاً للجماعات الصغيرة من المتشددين الإسلاميين التي هاجمت السواح والسياسيين في السنوات الأخيرة، فإن جماعة «الإخوان المسلمون» تتمتع بشبكة تأييد واسعة داخل العالم العربي، وأوروبا، والولايات المتحدة، وأن هدفها تحويل مصر إلى دولة إسلامية بالوسائل السلمية، وهذا الهدف جذاب للطبقة الوسطى المتزايدة من المهنيين المسلمين والمثقفين ورجال الأعمال).

وأكدت الصحيفة في تقريرها بأن (مرشحي «الإخوان المسلمون» ومؤيديهم الذين لم يسجنوا ببساطة قبل عملية الانتخابات أحبطوا بطرق مختلفة مثل مل، صناديق الانتخاب بأوراق انتخابية مزورة، والإدلاء بأصوات لأطفال وموتى، وتخويف في مراكز الاقتراع من قبل مسؤولي أمن الدولة، وقد منع الرئيس مبارك نفسه منظمات أجنبية من مراقبة الانتخابات بالقول: إن كرامة مصر تكون مهددة).

وقالت الصحيفة إن من مجموع ١٥٠ مرشحاً من «الإخوان المسلمون» الذين خاضوا الانتخابات كان هناك واحد على وشك الفوز وعشرة انسحبوا بسبب تزوير الانتخابات، مشيرة إلى أنه تم الاستهزاء برغبات الناخبين، وقالت إن «الإخوان المسلمون» تعرضوا للاضطهاد، وأضافت إن الانتخابات كانت البديل الديمقراطي الوحيد لإخراج البلاد من أزمة العنف والإرهاب.

وقالت الصحيفة انه عندما بدأت اعتقالات «الإخوان المسلمون» في وقت سابق من هذا العام افترض الكثير من المصريين أن حملة الاعتقالات ستكون مؤقتة، ولكن قبل أسبوع من الانتخابات أصدرت محكمة عسكرية أحكاماً بالسجن لمدة تتراوح بين ٣ ـ ٥ سنوات مع الأشغال الشاقة ضد ٢٤ شخصاً من زعماء «الإخوان المسلمون» بدعوى أنهم سعوا لتقويض الحكومة، ومن بين المحكوم عليهم محامون، وأطباء، ومهندسون، وقضاة متقاعدون، وأعضاء سابقون في مجلس الشعب، والعديد منهم في السبعينيات أو الثمانينيات من العمر، ونقلت الصحيفة عن محام مصري قوله: [إن هؤلاء الناس هم العمود الفقري لـ«الإخوان المسلمون» وسجنهم يعني إقصاء «الإخوان المسلمون» عن المجتمع المصري)، فيما ذكرت الصحيفة أن سجن الرئيس مبارك لـ«الإخوان المسلمون» إنما يعني دفعهم إلى العمل السري أو إلى الخارج.

ونقلت الصحيفة عن نائب المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون» الأستاذ مصطفى مشهور قوله إن [«الإخوان المسلمون» ينبذون العنف من البداية، إلا ضد أعداء الإسلام غير المسلمين، فالإخوان لم يؤيدوا العنف أبداً ضد الدولة المصرية والإسلام دين سلام]، وأضاف نائب المرشد العام القول: [إن «الإخوان المسلمون» لا يقبلون بمعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، وهم على علاقة وثيقة مع حركة المقاومة الإسلامية «حماس» التي تحمل راية الإخوان في فلسطين]، وأكد قوله: [إذا وصل «الإخوان المسلمون» إلى السلطة في مصر فسيطبقون قوانين الشريعة الإسلامية بما في ذلك معاقبة اللصوص بقطع أطرافهم، ولكن فقط بعد قيام العدل الاجتماعي الكامل].

وقالت الصحيفة انه بينما يزداد هبوط شعبية نظام الرئيس مبارك الذي مضى عليه ١٤ عاماً فإن الشباب المصريين لا يسألون عما إذا كان هناك ضرورة لإحداث تغيير سياسي، وإنما النقاش الدائر هو كيف يمكن إنجاز ذلك؟ ونقلت الصحيفة عن نائب ناظر مدرسة قوله: [إن هذا البلد في مأزق كبير إذ لا يسمح لتيار «الإخوان المسلمون» المعتدل بالوجود)، وأوضحت الصحيفة أن من غير المرجح حدوث انفجار قريب في مصر، ولكن إذا ما تم دفع «الإخوان المسلمون» إلى الزاوية فإن أعضاءهم يقولون أنهم سيردوا، وقال محمد عبدالقدوس وهو صحفي وكاتب بارز: «إننا سنختار الوقت والمكان المناسبين لمعركتنا».■

Elections
Religious Foes;
es Islamic Threat
Know if You Vote'

By Peter Waldman
Egypt — The final tally is in
Egypt's elections over the past two
... people killed in electoral vio-
about 1,000 opposition activists ar-
and more than 400 of 444 parliamen-
seats swept by President Hosni Mu-
ruling party and its supporters.
Egypt has a long history of authoritar-
dating back to the pharaohs. But
handling of this year's elections
even the most jaded citizens here.
as the Clinton administration,
has voiced its alarm.

Hosni Mubarak

After the victory
Muslims launched
Mubarak, the expert
gious groups must be

Bolstering Militants?

To many other Egyptian
experts, including some U.S.
Algerian upheaval proves the
That the only way to temper the
revival in the Mideast is to bolster
cratic currents within the movement.

"The government is misguided
crushing the Muslim Brotherhood,"
Saad Ibrahim, a prominent Egyptian
ologist and co-founder of an indepe
commission that monitored the
plagued balloting. "If anything, this
strengthen the militant wing of the M
movement, because people will say
ing works against this government."

Unlike the small groups of mili
Egyptian Muslims that have attacked
ists and politicians in recent years
Brotherhood enjoys a wide support
work across the Arab world, Europ
the U.S. Its goal of making Egy
Islamic state through peaceful me
attractive to this sprawling, midd
base of Muslim professionals, inte
and businessmen.

Though technically outlawed
since 1948, the Brotherhood has
ated for years. In the most re
the Brotherhood's parliame
dates ran as independents.

Torched Boxes

But they didn't get
Egyptian election
candidates and
weren't simply ja
stymied in other
ballot boxes
dead;

■ صورة من المقال المنشور في «وول ستريت جورنال»

اتساع حملة الانتقادات الأمريكية لتزوير انتخابات مجلس الشعب

دعوة في الكونجرس الأمريكي للتحقيق في تلاعب الحكومة في الانتخابات

واشنطن: مراسل المجتمع: اتسعت دائرة الانتقادات الأمريكية للطريقة التي جرت فيها انتخابات مجلس الشعب، حيث انضم الكونجرس إلى وزارة الخارجية الأمريكية بالمطالبة بضرورة التحقيق في الاتهامات الموجهة للحكومة المصرية بالتلاعب في الانتخابات.

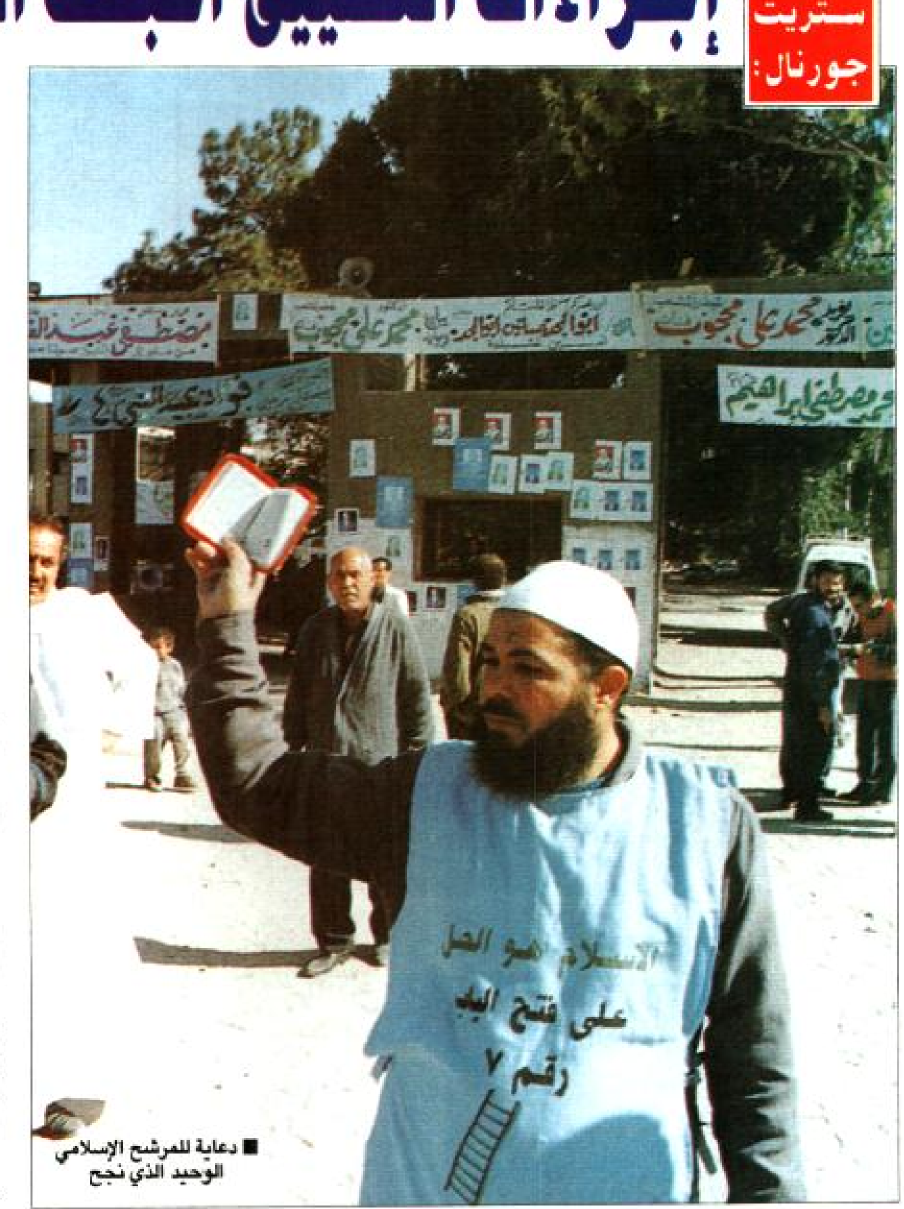
وقد علم مراسل «المجتمع» في واشنطن من مصادر مطلعة في مجلس الشيوخ الأمريكي أن عدداً من الأعضاء البارزين في المجلس قدموا مشروع قرار يدعون فيه إلى التحقيق في تلك الاتهامات، خاصة وأن الحكومة المصرية تتلقى سنوياً مساعدات اقتصادية وعسكرية من الولايات المتحدة بقيمة نحو ملياري و٢٠٠ مليون دولار، وأشارت الرسالة التي وجهها بهذا الشأن عضو لجنة العلاقات الخارجية في المجلس ورئيسها السابق كليبورن بيل «ديمقراطي من ولاية رود أيلند» إلى أن من بين شروط المساعدة الأمريكية أن تعمل الدولة المتلقية للمساعدات على توسيع الديمقراطية.

وقالت هذه المصادر أن عضواً آخر في اللجنة هو باتريك موينهان «ديمقراطي من ولاية نيويورك» بعث برسالة إلى الرئيس حسني مبارك بهذا الشأن، ينتقد فيها الحملة التي شنتها الحكومة وأجهزة أمنها ضد المرشحين لانتخابات مجلس الشعب.

وقد انتقدت دانييل بليتكا مساعدة رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي «جيسي هيلمز» بشدة الانتخابات النيابية في مصر، ووصفت تلك الانتخابات بأنها «أقل الانتخابات ديمقراطية تجري في المنطقة».

وقالت بليتكا التي تتولى إدارة قسم الشرق الأوسط في اللجنة في ندوة عقدت بجامعة جورج واشنطن يوم السادس من الشهر الجاري، أن المساعدات الأمريكية الخارجية تقدم لأهداف سياسية، من بينها تشجيع الديمقراطية، وتساءلت إن كانت هذه المساعدات التي تقدم للعديد من البلدان تساعد حقاً في خلق حكومات مستقرة؟ وقالت: «إن المساعدات الأمريكية لمصر ـ على سبيل المثال ـ لم تمنع الجماعات الإسلامية من محاربة النظام، ولم تأت بحكومة مستقرة»، وأوضحت أن مصر وإسرائيل تلقتا منذ عام ١٩٨٠ في أعقاب التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد نحو ٩٠ مليار دولار.■

وول ستريت جورنال: إجراءات التضييق أحبطت الانتخابات المصرية



■ دعاية للمرشح الإسلامي الوحيد الذي نجح

واشنطن: محمد دلبح

عكس تجاهل وسائل الإعلام الأمريكية احداث الانتخابات المصرية موقع هذه الانتخابات في سلم اولويات هذه الوسائل، غير ان صحيفة «وول ستريت جورنال» كانت الصحيفة الأمريكية الوحيدة تقريبا التي نشرت تقريراً مطولاً في صدر صفحتها الاولى يوم الثامن من الشهر الجاري تحت عنوان «اضطراب على النيل» قالت فيه: (إن الحكومة المصرية قمعت «الإخوان المسلمون»، وأن البعض يخشى ان يكون لذلك ردُّ فعل عكسي)، وقالت: (إن إجراءات التضييق احبطت الانتخابات).

وقالت الصحيفة في تقريرها إن: (الحصيلة النهائية للانتخابات في مصر خلال الأسبوعين الماضيين كانت على النحو التالي: ٢٧ قتيلاً في العنف الانتخابي، والف معتقل من نشطاء المعارضة، واكثر من ٤٠٠ من مجموع ٤٤٤ مقعداً انتخابيا اجتاحهم الحزب الحاكم ومؤيدوه، وهو حزب الرئيس مبارك).

وأوضحت الصحيفة أن (لمصر تاريخا طويلاً من الحكم الاستبدادي يعود إلى زمن الفراعنة، ولكن معالجة انتخابات هذا العام هزت المواطنين في مصر، كما هزت إدارة الرئيس كلينتون التي أعربت عن القلق الشديد).

وقالت الصحيفة (إن حكومة الرئيس مبارك التي ووجهت بتحد ديمقراطي من «الإخوان المسلمون» التي تُعد أكبر منظمة إسلامية في مصر تصدَّت لهذا التحدي باعتقال العشرات)، ونقلت الصحيفة عن مدير أمن الدولة في المنطقة الوسطى لمصر منصور الصاوي الذي كان رجال أمنه يعتقلون المئات من اعضاء «الإخوان المسلمون» قبل الانتخابات قوله: «نعترف في الوقت الراهن أن الإخوان ليسوا منهمكين في أعمال عنف، وأنه على الرغم من انه ليس لدينا دليل نقدمه إلى الحاكم، إلا ان عليّ ان اتحرك فأمن الدولة في خطر).

وقالت الصحيفة إنه (بالنسبة للغرب فإن قمع المعارضة الإسلامية التي لا تتبنى العنف في مصر يعتبر مسألة مشحونة بالأخطار، فالاستقرار في مصر يعتبر حاسما بالنسبة للسلام في المنطقة، وهذا هو السبب الذي من اجله تُقَدم الولايات المتحدة لمصر اكثر من ملياري دولار مساعدة سنويا)، وأضافت: (إن أكثر من ٩٠ بالمائة من سكان مصر البالغ عددهم ٦٠ مليون نسمة هم من المسلمين، وفي السنوات الأخيرة حاولت الحكومة الأمريكية والحكومات الاوروبية إضعاف نمو التيارات الإسلامية المتشددة في مصر وأماكن أخرى من خلال تشجيع الحوار مع المنظمات المعتدلة بما في ذلك جماعة «الإخوان المسلمون»، ويعتقد الرئيس مبارك أن الدين والسياسة لا يمتزجان، وتقول الحكومة المصرية أنه لو جاء حزب إسلامي إلى السلطة في مصر فلن تكون هناك انتخابات في المستقبل).

وأشارت الصحيفة إلى ان الكابوس الذي يجثم على عقل الجميع «الحكومة المصرية وأمريكا والاوروبيين وإسرائيل» هو الجزائر، التي تسبب تدخل الجيش في يناير ١٩٩٢م، لإحباط فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ بأغلبية مقاعد البرلمان الجزائري، تسبب في إدخال البلاد في حرب أهلية، ويرى الرئيس مبارك - كما تقول الصحيفة - أن التجربة اثبتت أن المجموعات الدينية يجب أن تبقى بعيدة عن السياسة، غير أن مصريين وأمريكيين كثيرين وخبراء في شؤون المنطقة بمن فيهم مسؤولون امريكيون يقولون إن الاضطراب في الجزائر يدل على العكس، وأضاف هؤلاء أن الطريق الوحيد لمنع إحياء التطرف في المنطقة هو دعم التيارات الديمقراطية داخل الحركة الإسلامية.

ونقلت الصحيفة عن سعد الدين إبراهيم قوله: (لقد ضلَّلت الحكومة في ملاحقتها «الإخوان



■ دعاية انتخابية في شوارع القاهرة

حيناً بعد حين، بحيث يصبح في مقدور السلطة أن تفعل ما يَعِنّ لها في أي اتجاه، وهي مطمئنة إلى أنه لن يتحرك شيء في الأجل القريب، أما موضوع الأحزاب الأربعة عشر، فأسأل: كم حزب فعّال منها؟، وهل هذا رقم أم تعبير عن قوى في المجتمع؟.. أنا أراها أرقام فقط، أربعة عشر حزبا لا تستطيع أن تقول إن فيها أكثر من حزبين أو ثلاثة لها جذور في المجتمع، أنا لا أتحدث هنا عن قدرة أحزاب المعارضة على اتخاذ موقف، ولكني أتحدث عن قدرة المجتمع بمؤسساته المدنية كلها على اتخاذ موقف يلزم السلطة باحترام القانون واحترام إرادة الجماهير.

● كيف ترى ردود الأفعال الخارجية على نتائج الانتخابات البرلمانية؟

○ أنا لديَّ تحفظ على ردود الأفعال، أنا ضد تدخل الخارج في الشؤون الداخلية، وفي نفس الوقت ضد انفراد السلطة بالشؤون الداخلية من دون المجتمع، وأنا يؤسفني كثيراً تدخل الخارج، ويؤسفني كثيراً أن تكون تصرفات الداخل غير حكيمة بشكل يضطر الخارج إلى أن يبدي تحفظاته أو ملاحظاته.

● ما هي رؤيتك لمستقبل الديمقراطية في مصر، في ضوء الظروف الحالية؟

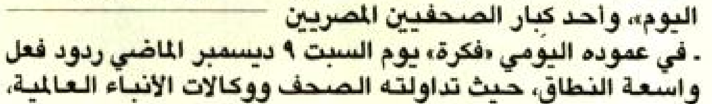
○ الدروس التي تعلمناها أن الديمقراطية لا تُمنح للناس، ولكنها تُستخلص، الديمقراطية التي تأتي بالمجان تذهب بالمجان، فلابد أن يكون الشعب على استعداد لدفع ثمن الديمقراطية، وبالتالي فإن مستقبل الديمقراطية مرهون بمدى استعداد المجتمع ونخبته لدفع ثمن الديمقراطية، وإذا كان الناس يريدون ديمقراطية بالمجان، فالمستقبل لن يكون مبهجاً كثيرا.

● ماذا تقصد بثمن الديمقراطية؟

○ ثمن الديمقراطية هو التضحية بالمال والوقت والمنصب والنفس وغيرها... يجب أن يكون هناك استعداد للتضحية أولا.■

الكاتب الصحفي البارز مصطفى أمين:

الحزب الوطني حصل على أغلبية لم يحصل عليها هتلر ولا موسيليني



■ مصطفى امين

خرج كثير من كُتّاب الصحف القومية المصرية «الحكومية» عن الإطار المعتاد لهم في الكتابة، وتطرقوا إلى التجاوزات التي حصلت في العملية الانتخابية بأسلوب نقدي ربما يفوق في بعض الأحيان أسلوب الكتاب المعارضين، وكان لما كتبه الأستاذ مصطفى أمين - مؤسس صحيفة «أخبار اليوم»، وأحد كبار الصحفيين المصريين - في عموده اليومي «فكرة» يوم السبت ٩ ديسمبر الماضي ردود فعل واسعة النطاق، حيث تداولته الصحف ووكالات الأنباء العالمية، وكان ما كتبه مصطفى أمين هو:

[الغى مجلس الدولة الانتخابات في نصف دوائر مصر. وهو قرار تاريخي يجب احترامه ولا يمكن تجاهله ويوجب إجراء انتخابات جديدة.

ولا أظن أن حكومتنا سوف تحترم حكم مجلس الدولة بل سوف تتمسك بأن المجلس سيد قراره، وسوف يطالب البعض بإلغاء مجلس الدولة لأنه تدخل في ما لا يعنيه، ولذلك يجب أن يسمع ما لا يرضيه.

وهكذا أصبح للحزب الوطني ٤١٧ مقعداً وللوفد ٦ مقاعد وللتجمع ٥ مقاعد ومقعد للناصريين ومقعد للأحرار، وهي أغلبية لم يحصل عليها أى حزب ديمقراطي في العالم. لا هلتر ولا موسوليني، ومعنى هذه النتيجة هو قيام الحزب الواحد وسقوط الديمقراطية وهي حكم ببداية عصر جديد يتحول فيه البرلمان إلى لجنة فرعية للحزب الوطني.

وقد لوحظ أن أغلب الذين يستطيعون الكلام سقطوا في الانتخابات، الذين فتحوا أفواههم في البرلمانات السابقة والذين قدموا الأسئلة المحرجة والذين وجهوا الاستجوابات الحارة.

وهذا يدل على أن الحكومة «موش عاوزة دوشة» وتريد برلمانا مؤدباً مهذباً مطيعاً، لا يهش ولا ينش، يصفق ولا يتكلم، يؤيد ولا يعارض، يأخذ تعظيم سلام للحكومة إذا دخلت وإذا خرجت، إذا قامت وإذا قعدت، وهذا ولا شك برلمان نموذجي سيكون مثلا أعلى للبرلمانات في العالم الثالث الذى يعتبر بعض حكامه أن البرلمانات هي ضجة لا فائدة منها إلا وجع الدماغ.

وستبقى مسألة هامة وهي أن أكثر من مائة من المستقلين لم يستطيعوا الثبات على استقلالهم ٢٤ ساعة فأسرعوا في يوم انتخابهم وانضموا للحزب الوطني، وفي الديمقراطيات المحترمة أنه إذا غيّر نائب بعد انتخابه لونه السياسي فإن واجبه أن يستقيل من البرلمان ويتقدم إلى الانتخابات بلونه السياسي الجديد، فإذا أقره الناخبون على هذا التغيير يبقى في مقعده، وإذا رفضت الأغلبية خرج من البرلمان.

ولا أظن أن الأغلبية من النواب المائة الذين هرولوا للالتحاق بالحزب الوطني سوف يقبلون هذه القاعدة البرلمانية، لأنها تقيد حركتهم في الانتقال من حزب لحزب ومن معسكر إلى معسكر، ولذة الهوى في التنقل!.

إنني أتمنى أن يبقى الشعب زعيم المعارضة] .■

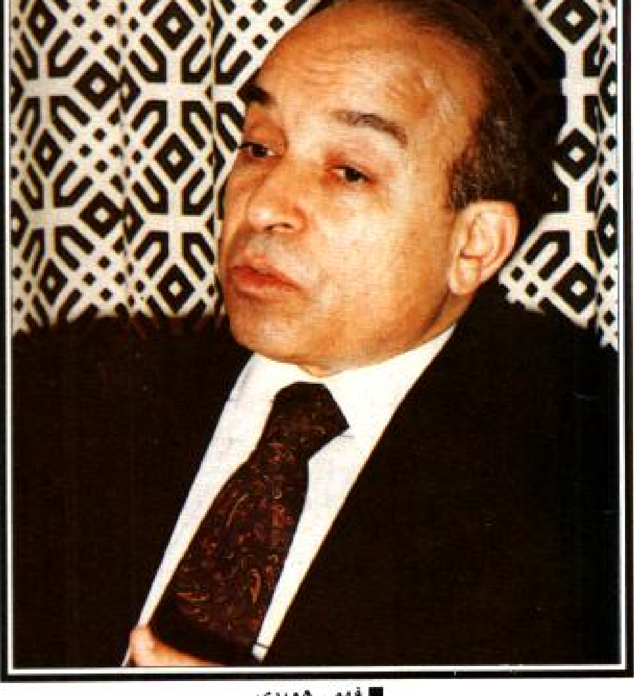
فهمي هويدي لـ «المجتمع»:



نتائج الانتخابات البرلمانية لا تعبر عن الواقع السياسي

■ لابد أن يكون الشعب مستعدا للتضحية في سبيل الديمقراطية

■ مؤسسات المجتمع المدني لا تستطيع إلزام الحكومة باحترام إرادة الجماهير



■ فهمي هويدي

سوف تظل الانتخابات البرلمانية التي جرت مؤخرا، ولفترة طويلة محوراً للعديد من التحليلات، والتعليقات، والدراسات، التي تتفق أو تختلف حول وقائعها ونتائجها وتداعياتها، وتأثيرها في الساحة الداخلية وعلى الصعيد الخارجي أيضا، «المجتمع» التقت بالأستاذ فهمي هويدي الكاتب الإسلامي والمفكر السياسي المعروف لتتعرف على وجهة نظره في هذه الانتخابات ودلالاتها، وهذا هو الحوار:

● ما هي رؤيتك لنتائج الانتخابات البرلمانية ومدى تعبيرها عن الواقع السياسي؟

○ أعتقد أن نتائج الانتخابات بدت قاصرة إلى حد كبير عن التعبير، حتى عن مبدأ التعددية، لأنه ليس واضحاً في النتيجة أية تعددية لها ملامح يمكن الاعتداد بها، وبالتالي فأنا لا أتصور أن هذه النتائج تعبر عن الواقع السياسي المصري، أو تعكس قواه الأساسية، وأشك تماماً في أن الحزب الوطني - حزب الحكومة - في ظروف عادية يمكنه أن يحصل على الأغلبية الكاسحة التي حصل عليها في الانتخابات الأخيرة.

● في تقديرك لماذا أقدمت السلطة على التدخل في الانتخابات بهذا الشكل المثير؟

○ في الحقيقة أنا لا أجد تفسيراً مقنعاً للتدخلات التي حدثت، ولهذا فإن الإجابة عن سؤال «لماذا» صعبة، لأنه أمر غير مفهوم وغير مبرر، لعله ضيق صدر زائد بالمعارضة السياسية!.

● كيف تنظر إلى القوى السياسية الحقيقية في الشارع المصري ومدى ما تستحقه من تمثيل برلماني؟

○ بالنسبة للقوى السياسية الحقيقية في الشارع المصري، لا أستطيع أن أحدد مدى ما تستحقه من تمثيل برلماني، لأنه مع الأسف الشديد فإن انتخاباتنا البرلمانية، ليس لها رصيد شفافية يسمح بأن نقول إن هؤلاء يستحقون ٦٠٪ أو ٣٠٪، أو حتى ٢٠٪، ولهذا تتعذر الإجابة على السؤال في غيبة أي معايير أمينة لقياس نبض الشارع المصري.

● هل تعتقد أن إجراء انتخابات حقيقية وحرة في مصر، مازال حلماً بعيد المنال؟

○ هناك فرق بين حلم لم يتحقق، وحلم بعيد المنال، هو حلم لم يتحقق ولكنه ليس بعيد المنال لأن هذه مسألة متوقفة على إرادة السلطة، وتستطيع السلطة، عندما تدرك أهمية أن تكون الانتخابات «شفافة»، تستطيع أن تنفذ هذا دون انتظار طويل، لكنها ليست بعيدة المنال.

أحزاب المعارضة بدون جذور

● في تقديرك ما مدى إمكانية أو قدرة أحزاب المعارضة والقوى السياسية على اتخاذ موقف مؤثر يشكل ضغطاً على الحكومة، تتراجع بموجبه عن مواقفها خصوصا في موضوع الانتخابات؟

○ أنا أظن أن القضية الأساسية ليست أن تتراجع الحكومة عن موقفها في موضوع الانتخابات، وهذا صعب من الناحية السياسية والعملية، لكن السؤال الذي ينبغي أن يُثار هو مدى قوة المجتمع أو ضعفه أو علاقة المجتمع بالسلطة، أي هل المجتمع من القوة بحيث يظل عصيّاً على أن تجتاحه السلطة وتفعل به ما شاءت؟ أم أن المجتمع يعاني قدراً من الهشاشة والضعف؟ المثار إذن هو فاعلية المجتمع وعلاقته بالسلطة، وللأسف فإن مؤسسات المجتمع المدنية تضعف

الفقيه الدستوري الدكتور محمد عصفور لـ«المجتمع»

إجراء الانتخابات في ظل الأحكام العرفية باطل دستوريًا

أحزاب المعارضة اتفقت على رفع دعوى جماعية، للطعن في شرعية مجلس الشعب الجديد



■ د. محمد عصفور

قبل أن يبدأ المجلس الجديد أولى جلساته كانت ساحة القضاء المصري مشتعلة بالطعون في صحة عضوية المئات من الأعضاء الجدد، نتيجة للمخالفات القانونية العديدة التي حفلت بها العملية الانتخابية، وفي الأسبوع الماضي كان هناك ١٠٩ دائرة من بين ٢٢٢ دائرة انتخابية، حكم فيها القضاء الإداري ببطلان الانتخابات وأمر بتنفيذ الأحكام بمسودتها ودون إعلان، كما أمر بتوقف إجراءات الإعادة، في أول سابقة في التاريخ البرلماني المصري الذى يمتد لأكثر من ١٢٠ عامًا، لكن الحكومة سارعت في الواحدة من منتصف الليل! بتقديم طعون ضد الطعون لتوقف تنفيذ الأحكام بشكل قوي، وتقوم بإجراء انتخابات الإعادة وكأن شيئًا لم يكن!.

«المجتمع» التقت بالدكتور محمد عصفور. أستاذ القانون والفقيه الدستوري المعروف وعضو اللجنة العليا لحزب الوفد ـ وأحد الشخصيات الوطنية المرموقة في الساحة المصرية لتسأله عن المأزق القانوني والدستوري الذى يتعرض له البرلمان الجديد، الدكتور محمد عصفور فجّر أكثر من مفاجأة في هذا الحوار، وفيما يلي نصه:

● ما هو تعليقكم على حجم الطعون المقدمة إلى محكمة القضاء الإداري والتي تجاوزت أكثر من ٣٠٠ طعن حتى الآن، كما وصل عدد الطعون المقدمة إلى مجلس الشعب، والمقرر إحالتها إلى محكمة النقض حوالي ١٥٠ طعنًا؟

○ زيادة حجم وعدد الطعون بهذا الشكل يكذب أي كلام تقوله الحكومة حول نزاهة الانتخابات البرلمانية التي شابها العديد من المخالفات والضغوط من جانب السلطة.

● وما هي رؤيتكم لموقف الحكومة من هذه الطعون، وهل تنوي تجاهلها وعدم الاستجابة لها؟

○ دعني أعود بالذاكرة إلى عام ١٩٧٨م، لأن الناس تنسى الأحداث.. في ذلك العام أصدرت المحكمة الإدارية العليا ٧٨ حكمًا نهائيًا ببطلان انتخاب ٧٨ عضوًا بمجلس الشعب، وهذه الأحكام النهائية واجبة التنفيذ، وكان المفروض أن تسقط العضوية عن الذين صدرت ضدهم أحكام، لكن الذى حدث أن الدكتور رفعت المحجوب ـ رئيس مجلس الشعب ـ في ذلك الوقت، خرج علينا بحكاية أن المجلس «سيد قراره» وأن الحكومة لن تنفذ الأحكام، بل وسمح لأحد أعضاء المجلس أن يتهم مستشاري المحكمة الإدارية العليا بالجهل!.. إنني أعتقد أن موقف الحكومة واضح، وهو أنها لن تنفذ هذه الأحكام.

والحكومة رفعت الطعون أمام المحكمة الإدارية العليا بطريقة غريبة لا تخطر على بال أحد.. هل معقول أن يتم قيد الطعون في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل!.. هل يوجد أحد من قلم كُتّاب المحكمة في هذا الوقت؟!.. حوالي من ٩٠ إلى ١٠٠ طعن تم قيدهم بهذه الطريقة، واستندوا في هذا إلى أنهم لا يريدون دخول الإداري طالبت الحكومة بأن تقدم صناديق الانتخاب ومحاضر الفرز والمستندات المتعلقة بالعملية الانتخابية حتى تتحقق من الطعون، لكن الحكومة رفضت، فقررت المحاكم في كثير من أحكامها بوقف الانتخابات وإلغائها على أساس أن عدم تقديم هذه الأوراق والمستندات، يدل على صحة ادعاءات المدّعين.. فقامت الحكومة بالطعن في هذه الأحكام وتقرر الحكم في بعضها في جلسة الإثنين (أمس) ١٨/١٢/١٩٩٥م.

● ما هو الأساس الذى تستند إليه الحكومة في موقفها القانوني وهل مجلس الدولة هو وحده المختص أم غيره؟

○ الحكومة تستند في موقفها إلى حكم صدر من المحكمة الإدارية العليا في عهد المستشار حامد الجمل ـ رئيس مجلس الدولة ـ في ذلك الوقت، يقرر أن مجلس الدولة غير مختص بهذه الطعون لأسباب غير صحيحة بالمرة، ويقرر أن مجلس الشعب وحده هو المختص، وليس هناك أدنى شك في أن القضاء الإداري هو المختص في الطعون الانتخابية.. وكان على المستشار حامد الجمل من الناحية القانونية أن يحيل الأمر، طبقًا للمادة ٥٤ مكرر من قانون مجلس الدولة لدائرة مكونة من ١١ من المستشارين نواب رئيس مجلس الدولة اسمها دائرة «توحيد المبادئ القانونية»، لكنه لم يفعل.. وقد قمت بالطعن ضد هذا الحكم أطلب عدم الاعتداد به أو بطلانه، واحتياطيا بإحالة الأمر إلى دائرة توحيد المبادئ سدًا للذريعة التي تستند إليها الحكومة من الناحية القانونية.

الرئيس رفض الضمانات

● هل تعتقد أن كثرة هذه الطعون تهدد شرعية مجلس الشعب نفسه؟

○ وهل الطعن في شرعية المجلس يقتصر على مجرد الإجراءات العنيفة التي اتبعتها السلطة سواء بالترغيب أو الترهيب؟!.. هناك جوانب أخرى أكثر أهمية.. المعارضة مثلا تقدمت بطلب إلى رئيس الدولة قبل الانتخابات حول الضمانات التي ترجوها لنزاهة الانتخابات.. لابد من تجميد حالة الطوارئ، لأن الحكومة تستند إليها في اتخاذ إجراءات في ظل الأحكام العرفية وهذا لايحدث في أي بلد ديمقراطي في العالم.. في انجلترا مثلًا عندما انتهت مدة مجلس العموم أثناء الحرب العالمية الثانية، لم تستطع الحكومة البريطانية أن تجري الانتخابات أثناء الأحكام العرفية، واضطرت إلى مد مدة البرلمان حتى انتهاء الحرب، وهذا هو الإجراء السليم.. في ظل حالة الطوارئ تستعمل الحكومة الإجراءات الاستثنائية.. تقيد حرية الاجتماع العام.. تقرر عدم اتصال المرشحين بالناخبين.. تتعرض حرية الرأي نفسها للضغوط وتحدث جرائم عنف في الانتخابات لا تستطيع أن تحاسب عليها أحداً..

● وهل يبيح الدستور إجراء الانتخابات في ظل قانون الطوارئ؟

● ليس هناك شك في أن إجراء الانتخابات في ظل الأحكام العرفية باطل دستوريًا المسألة ليست فقط العنف والتدخلات الحكومية، ولكن لابد من ملاحظة الغطاء القانوني أو غير القانوني التي تجرى في ظله الانتخابات.

● وماهو الموقف الذى تقترحه حلا لهذه الأزمة القانونية؟

○ أقول لك إن أحزاب المعارضة انتهت بالفعل من الاتفاق على رفع دعوى جماعية أمام القضاء لإهدار شرعية هذا المجلس الجديد وشرُفت بالمشاركة بالدفاع فيها.■

الحكومة ترد على «مزاعم» المعارضة حول تزوير الانتخابات!




■ د. عاطف صدقي

■ د. أحمد فتحي سرور






■ حسن الألفي

■ كمال الشاذلي

■ إقبال الجماهير على التصويت أحبطته النتائج

ماذا تقول الحكومة المصرية رداً على كافة التقارير التى رصدت عمليات التدخل والعنف من جانب السلطة ومرشحيها في العملية الانتخابية؟.. ما هي التبريرات التى تراها السلطة كافية لإقناع الجميع بحيادها ونزاهة الانتخابات التى أجرتها؟! سعينا للحصول على إجابة لهذه التساؤلات لدى أكثر من مسئول من مسئولي الحزب الوطني لاسيما السيد كمال الشاذلي الأمين العام المساعد للحزب ووزير شئون مجلسي الشعب والشورى إلا أن انشغاله في اجتماعات شبه دائمة منذ نهاية الاجتماعات حال بيننا وبين الحصول على حوار مباشر معه ونحن ننقل هنا نص التصريحات الرسمية التى أدلى بها الرسميون في مصر حول الانتخابات الأخيرة.

يقول الدكتور **عاطف صدقي** - رئيس مجلس الوزراء - في تصريحاته التى نشرتها الصحف الرسمية المصرية «انتخابات مجلس الشعب عَبّرت تماماً عن إرادة الجماهير، وعلينا جميعاً أن نحترم نتائجها التى جاءت بكل الحرية من جانب الناخبين، وبدون تدخل أو ضغط من الحكومة أو من أية جهة من أجهزة الدول.. إن إيجابيات المعركة الانتخابية كانت أكثر من السلبيات التى تمثلت في بعض مظاهر العنف والبعد عن الموضوعية من الأعضاء في عدد من الدوائر وأنه - شخصياً - كان يتمنى أن تسفر الانتخابات عن فوز عدد أكبر من الأعضاء في صفوف المعارضة، ولكن إرادة الجماهير وإحساسها وتجاوبها مع الإنجازات التى حققتها حكومة الحزب الوطني، ومع مسيرة الإصلاح الشامل التى يقودها الرئيس حسني مبارك جاءت بهذه الأغلبية الكاسحة من نواب الحزب الوطني في المجلس النيابي الجديد، وتلك هي الديمقراطية التى نسعى إليها جميعاً».

ويقول الدكتور **أحمد فتحي سرور** - رئيس مجلس الشعب: «إن هذا المجلس الجديد رمز لانتصار الديمقراطية على أرض مصر العظيمة بأبنائها وتاريخها وحضارتها، وهذه الديمقراطية تتجسد في حرية الشعب لاختيار ممثليه، وإذا كانت قد وقعت بعض تجاوزات هنا أو هناك فإنما هي نتيجة الحماس والانفعال الزائد للمرشحين وأعوانهم، ولكن في النهاية يخرج الجميع من هذه المنافسة الشريفة بروح رياضية عالية».

أقوى البرلمانات في مصر!

ويرى **كمال الشاذلي** - أمين التنظيم بالحزب الوطني ووزير شئون مجلس الشعب والشورى ومهندس الانتخابات الحكومية: «أن هذا المجلس سيكون من أقوى البرلمانات في مصر، لأنه يضم شخصيات ممتازة سواء من الحزب الوطني أو أحزاب المعارضة أو المستقلين.. ومهما قيل عن وقوع بعض تجاوزات في هذه الانتخابات، فإنما هي من جانب الأفراد، وهذا دليل على حيدة الحكومة وشدة المنافسة بين المرشحين».

ويقول **اللواء حسن الألفي** - وزير الداخلية: «ولعل أبرز مظاهر السلبية التى شاهدناها تمثلت في بعض التجاوزات التى جاء بعضها بفعل الصراعات والعصبيات التى تشهدها الانتخابات عادة، وجاء بعضها الآخر نتيجة بعض التصرفات الانفعالية من بعض المرشحين وأنصارهم وذويهم الذين لازالوا حتى هذه اللحظة لم يستوعبوا هذه التجربة الديمقراطية وما تتطلبه من ضوابط والتزام تقتضيها ظروف الأمن ومصلحة الوطن، كما كانت هناك بعض التجاوزات والسلبيات لبعض رجال الأمن تمت مواجهتها بكل الحسم والالتزام، كما كانت أيضاً إيجابيات كثيرة قابلناها بكل التقدير والتكريم.. ولعل من أبرز ما حققته هذه التجربة من إيجابيات ونجاح أنها استطاعت أن تفرز مجلساً نيابياً معبراً عن إرادة الشعب بكل الصدق والموضوعية..(!)».

وكان الرئيس مبارك: قد أكد في مؤتمر صحفي عقده مع رئيس الوزراء الصهيوني (شيمون بيريز) في اليوم التالي لانتخابات الإعادة أن الحكومة لم تتدخل في انتخابات مجلس الشعب بأي طريقة وأن الشرطة بشهادة الجميع لم تتدخل على الإطلاق وأضاف قائلا: «إن التدخل كان من جانب المرشحين أنفسهم وأنصارهم الذين أرادوا تحطيم اللجان وإحراق الصناديق ومنهم من دفع «بمنقبات» لتدخل كل منهن اللجنة بأكثر من بطاقة شخصية لتصوت أكثر من مرة وقد تم كشف أمرهن»، وأكد الرئيس مبارك في مؤتمره الصحفي أن «دور الشرطة كان العمل على وقف عمليات الإرهاب والتدمير والخراب»، وقال «إنه لولا تدخل الشرطة في هذا المجال، لوقعت أحداث كثيرة أشد حدة..(!!).■

يمكنه ممارسة كل حقوقه وواجباته المدنية والسياسية، ومن شأن الأخذ بهذه التوصية قطع داء الفساد والإفساد في الممارسات الانتخابية، وخصوصا ما يتعلق منها بجداول الناخبين.

٤ ـ وضع ضوابط قانونية وأخلاقية لما يستخدم من لغة، ومواد، وشعارات، وكلمات في الحملة الانتخابية، بل في الحياة العامة قاطبة، يكون من شأنها القضاء في المهد على أي نزاعات مقصودة أو غير مقصودة لإحياء الطائفية الدينية أو القبلية أو العشائرية.

٥ ـ وضع سقف قانوني أكثر واقعية، ويتغير كل خمس سنوات بالحد الأقصى الذي ينفقه المرشحون وأنصارهم أثناء الحملة الانتخابية الواحدة، وحبذا لو ارتضت الأحزاب العاملة نفسها ميثاقاً شرفيا في هذا الصدد.

٦ ـ إطلاق حرية تكوين الأحزاب، فرغم أن هذه دعوة متكررة من عديد من القوى السياسية، إلا أن عدم الأخذ بها اتضحت عواقبه ومضاعفاته في الانتخابات الحالية، فأكثر من ثلثي عدد المرشحين كانوا من المستقلين، ومعظم الأحزاب لم يكن لديها أعداد كافية للترشيح، ولا معنى لذلك إلا أن هناك عطباً في الحياة الحزبية والسياسية المصرية، فمن الواضح أن الأحزاب الأربعة عشر القائمة بالفعل لا تعبر عن أغلبية الراغبين في التصدي للعمل العام.

٧ ـ إطلاق حرية إصدار الصحف وتأسيس شركات للإعلام السمعي والمرئي، والتصريح لها بإنشاء محطات تليفزيونية غير حكومية.

أعمال العنف والبلطجة

تقرير اللجنة المصرية أشار للعديد من صور المخالفات وأعمال البلطجة والتزوير واعتقال أنصار المرشحين وملء بطاقات إبداء الرأي، وتقفيل الصناديق وغيرها مما شكل طابعاً أساسيا للانتخابات الأخيرة.

وفي نفس الاتجاه أصدرت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان تقريراً حول الانتخابات تحت عنوان «الديمقراطية في خطر» رصدت فيه التجاوزات الحكومية وأعمال العنف التي انخرط فيها مرشحو الحكومة وأنصارهم كما صدر عن مركز المساعدة القانونية تقرير مطول من ٣٠ صفحة يتحدث فيه المركز، من خلال عشرات المندوبين الذين شاركوا في متابعة الانتخابات، عن التجاوزات والتدخلات الحكومية ضد المرشحين، وبخاصة مرشحي التيار الإسلامي، وجاءت تقارير هذه اللجان والمراكز موثقة بالأرقام والأسماء لتكون مرجعاً

اللجنة المصرية لمراقبة الانتخابات والعديد من الهيئات تدين أعمال العنف والبلطجة التي حدثت في الانتخابات.. وتدعو إلى الإشراف الكامل للقضاء عليها

لمن يحتاجها سواء من الجهات المسؤولة أو من القضاء أو من الباحثين والمراقبين.

أحزاب المعارضة وجدت نفسها بعد انتخابات الجولة الأولى التي لم ينجح فيها أحد، في ورطة لا تُحسد عليها، فقد اكتشفت أنها لم تفز بأي مقاعد من بين ١٣٦ مقعداً أعلنت نتائجها بصفة نهائية وأنها تنافس في الإعادة على حوالي ٦٠ مقعداً نصفها لحركة «الإخوان المسلمون»، مما دعا البعض إلى التفكير في إعلان الانسحاب من الجولة الثانية، لكن هذه الأحزاب سرعان ما عدلت عن هذا الرأي بعدما تأكد لها أنها خسرت المعركة، وأن فوزها بأي مقاعد هو أفضل من لاشيء على كل حال!.

ويبدو أن الأمل كان يداعب قادة المعارضة بأن تكون الجولة الثانية من الانتخابات أكثر نزاهة، مما يُتيح الفرصة لعدد أكبر من مرشحيها بالفوز لتحقيق نسبة معقولة، لكنها فوجئت بفوز أقل من ٢٥٪ من المرشحين المعارضين، وبالتالي تداعت إلى عقد مؤتمر ضخم دعا إليه الحزب الناصري الذي سقط أمينه العام في الجولة الثانية، وشارك فيه ممثلون عن الوفد، والعمل، والأحرار، و«الإخوان المسلمون»، وعدد من المستقلين بالإضافة للحزب الناصري الذي استضاف المؤتمر، وبعد مناقشات وكلمات ساخنة صدر بيان عن المشاركين أكدوا فيه إدانتهم «لأعمال العنف والتزوير على نطاق واسع، التي شابت

أحزاب المعارضة تبحث وجود «رقابة دولية» على الانتخابات المصرية لضمان نزاهتها

الانتخابات النيابية المصرية، في جولتيها الأولى والثانية»، وأكدوا «عزمهم على العمل معا، بالوسائل الديمقراطية والدستورية والقانونية لإسقاط مجلس الشعب بصورته المزيفة لإرادة الناخبين، واعتباره باطلاً قانونا، ويتحدى أحكاماً قضائية ببطلان الانتخابات في أغلب الدوائر، ويفتقر إلى الشرعية التمثيلية لإرادة الأمة».

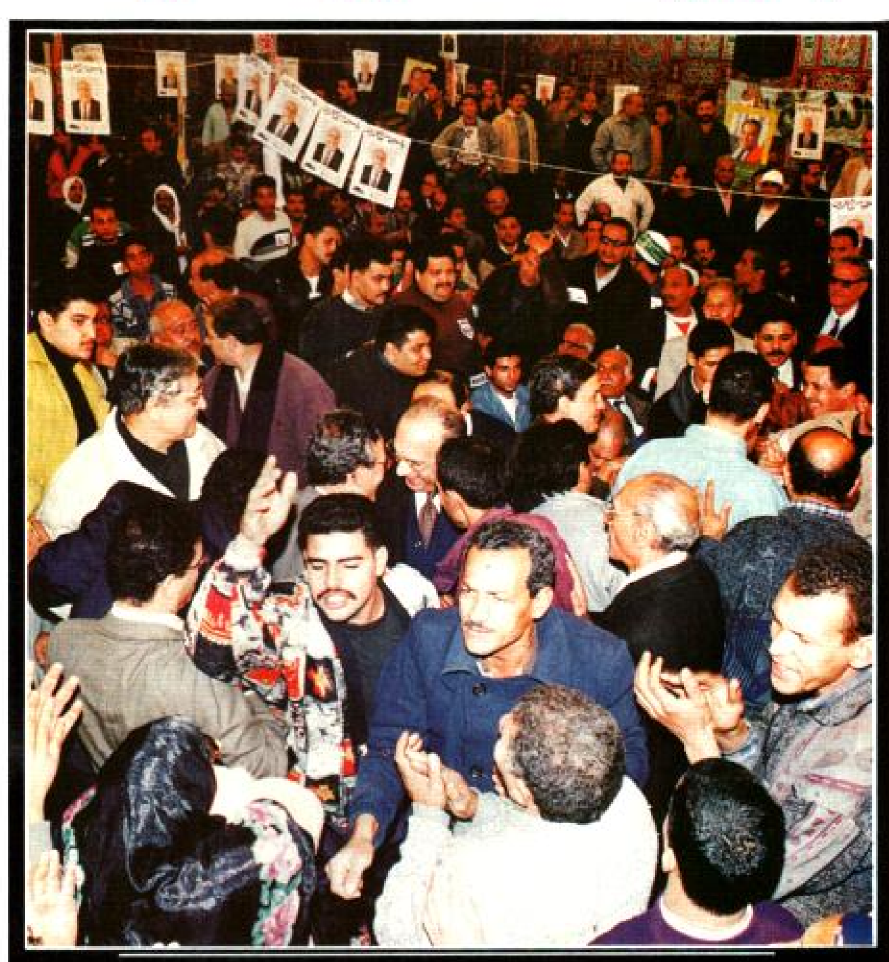
لا يعبر عن الشعب

وقال البيان: «إن قادة وممثلي أحزاب وقوى المعارضة يعلنون أن هذا المجلس لا يعبر عن إرادة هذا الشعب، وأن أية انتخابات جديدة لا تتوافر لها جميع الضمانات السياسية والقانونية تحت إشراف قضائي كامل سوف تعطي نفس النتيجة، ومن بين هذه الضمانات التي تبحثها أحزاب المعارضة الآن أن تكون «رقابة دولية» على الانتخابات العامة، بعدما وصلت عمليات التزوير الفاضح إلى حدود غير مسبوقة في تاريخنا الحديث كله، وتعلن المعارضة أنها بصدد البدء في حملة سياسية مشتركة، من أجل وضع حد للانتهاكات الحكومية الفاضحة لحق المواطن المصري في ممارسة حقوقه الانتخابية بحرية ونزاهة، وبدون عنف وتزوير، ومخاطبة الشخصيات المصرية والدولية العامة ذات الوزن الأدبي الكبير، والتيارات، والأحزاب الديمقراطية، ومنظمات حقوق الإنسان في العالم بأسره للتضامن مع قضية «الحريات العامة» في مصر، والتي تتعرض الآن لمخاطر العصف بها كلية، كما تؤكد الأهمية الحاسمة لفتح باب الحوار من جديد، والانتهاء من صياغة وإقرار «وثيقة الوفاق الوطني» التي تعطي اهتمامها الرئيسي لتحول ديمقراطي واسع في المجتمع ونظام الحكم.. وتعلن قوى وأحزاب المعارضة تأييدها الكامل أدبياً وماديا لكل الطعون الدستورية والقانونية في نتائج الانتخابات، وتدعو النقابات المهنية والعمالية إلى تضافر الجهود لصيانة قضية الحريات العامة من العنف والإكراه والتزوير، دفاعاً عن حق الشعب المصري في التمتع بحقوقه الدستورية والقانونية.

لكن هل يستمر حماس المعارضة وتتواصل اجتماعاتها للبحث عن مخرج للأزمة، وبالتالي يتحول هذا الحماس إلى آلية عمل منظمة، أم يفتر هذا الحماس، وينفض المولد دون أية خطوات فعلية، وهو ما تراهن عليه السلطة دائما، إن رفع دعوى قضائية جماعية تتبناها أحزاب المعارضة لإسقاط هذا المجلس هو الذي يضعها في الاختبار العملي، فهل تستطيع مواصلة الضغط؟!■

الانتخابات الأكثر دموية وعنفاً في تاريخ البرلمان المصري:

الجدل يتصاعد حول نتائج الانتخابات المصرية



أعد الملف من القاهرة: بدر محمد بدر

لم يكن خلو البرلمان المصري المُنتَخَب من معارضة تمثل كل القوى السياسية والحزبية الفاعلة في الساحة المصرية، تمثيلاً حقيقيا وعادلا، ومطابقا للواقع، ومعبراً عن طموحات الشارع المصري في الدخول إلى القرن الحادي والعشرين بروح جديدة وبرلمان جديد، وأداء مختلف، وتطور منطقي وطبيعي في اتجاه المزيد من الممارسة الديمقراطية، واحترام حقوق الإنسان.. لم يكن ذلك هو الأمر المثير للقلق وحده، فالأكثر خطورة والذي يحتاج إلى جهود واعية، وخطة سريعة، هو علاج «مخلفات الحرب» الانتخابية، ذلك ان العملية الانتخابية الأخيرة تميزت بحالة من الاستقطاب الحاد، لصالح هذا المرشح او ذاك، وخلت من اية منافسة سياسية، او فكرية، او منهجية، وحلّت محلها حرب المصالح والعصبيات العائلية والأسرية، وهو ما انعكس واضحاً في تزايد أعداد القتلى والجرحى الذين بلغوا عدة مئات على مستوى البلاد، نتيجة لحوادث عنف وأعمال «بلطجة»، سواء وقعت بين انصار المرشحين، وهو الغالب، أو قام بها «بلطجية» محترفون، تم استئجارهم لحسم المعركة الانتخابية لصالح هذا أو ذاك.. وأدت هذه الحوادث إلى اعتبار الانتخابات الأخيرة في نظر المراقبين الأكثر دموية وعنفاً في تاريخ البرلمان المصري.

أكثر من جهة ولجنة قامت بمراقبة العملية الانتخابية، ورصدت حالة العنف التي سادت المعركة، وأعدت اللجنة المصرية لمراقبة الانتخابات (وهي لجنة مستقلة شكلها مثقفون ومفكرون مصريون) تقريراً مفصلاً عن كل جولة انتخابية، وقد اثارت تقارير اللجنة انزعاج السلطة بصورة ملحوظة لما حوته من معلومات ميدانية شارك في جمعها أكثر من ٦٠٠ من مندوبيها، وقد ابدت الحكومة قلقها عندما تشكلت اللجنة التي رأسها الدكتور سعيد النجار ـ رجل الاقتصاد، ورئيس جمعية النداء الجديد، وكان الدكتور سعد الدين إبراهيم ـ أمينها العام، ونورد هنا أهم توصيات اللجنة المصرية لمراقبة الانتخابات:

١ ـ تهيب اللجنة بالحكومة المصرية أن تعيد قراءة ما حدث في الحملة الانتخابية لعام ١٩٩٥م، وأن تحسن تفسير ما حدث فيها دون مكابرة أو مخادعة للذات، فحجم العنف وأعداد القتلى «أكثر من ٤٥ قتيلاً» والجرحى «٦٠٠» جريح في أسبوع واحد، وهو أمر غير مسبوق، ولايمكن التعلل فيه بالمنافسة أو الصراع بين المرشحين، ففي كل الانتخابات السابقة كان هناك تنافس وصراع بين المرشحين، ولكن لم يحدث ابداً هذا الحجم من العنف والدمار.. هناك عطب أو عطاب أساسية في بنية الدولة والمجتمع، وعلى الحكومة أن تواجهها بشجاعة وبلا مواربة.

إشراف القضاء كاملاً

٢ ـ على الحكومة وعلى كل القوى السياسية الحيّة في مصر المحروسة أن تصر وتجاهد على أن يكون إشراف القضاء كاملاً على العملية الانتخابية، بدءاً من إعداد الجداول الانتخابية، وانتهاءً بفرز الأصوات وإعلان النتائج، فلا سبيل لإعادة الثقة وزرع الأمل في نفوس المصريين بشأن مستقبل الديمقراطية في وطنهم إلا عند الأخذ بهذه التوصية، وتغيير الدستور والقانون للأخذ بها في أقرب وقت ممكن، وبالقطع قبل الانتخابات البرلمانية القادمة.

٣ ـ سرعة الانتهاء من اعتماد الرقم القومي الموحد لكل مواطن بالغ على أرض مصر، لكي

اتفاقية جديدة بين «المؤتمر الشعبي» و«الإصلاح» تقوي الائتلاف بينهما

وضع حزبا الائتلاف الحاكم في اليمن.. «المؤتمر الشعبي» و«التجمع اليمني للإصلاح» حداً للتكهنات التي تراهن على فسخ ائتلافهما بسبب الخلافات التي نشبت بينهما طوال الفترة الماضية، وقد أعلن في صنعاء عن توقيع الحزبين اتفاقية للتنسيق والتعاون يوم الثلاثاء الماضي تتضمن الأهداف والالتزامات الواجبة بين الطرفين في كافة المجالات.

واتفق الحزبان على تشكيل لجنة عُليا للتنسيق فيما بينهما تتولى حل أي خلاف ينشأ بين الطرفين، وحدد الاتفاق التزامات الطرفين نحو إنجاح حكومة الائتلاف في تنفيذ أهدافها وبرامجها، والالتزام بعدم الخروج على المؤسسات الدستورية، وعدم إضعافها والمساهمة الفاعلة في بناء الدولة اليمنية الحديثة وإصلاح الأوضاع ومحاربة الفساد، وأكد الاتفاق الذي وقعه الأمين العام لحزب المؤتمر الشعبي د.عبدالكريم الإرياني، والأمين العام للإصلاح محمد عبدالله اليدومي، أكد على ترسيخ التجربة الديمقراطية والتعددية السياسية والحزبية وتطويرها وحمايتها من الممارسات السلبية التي تلحق الضرر بها، وتأمين الأجواء اللازمة لإجراء الانتخابات العامة في مواعيدها الدستورية، ووضع التصورات الكفيلة بضمان حق جميع المواطنين في انتخابات حرة ونزيهة.

والزم الاتفاق حزبي الائتلاف بحل أي خلافات تنشأ بينهما عن طريق لجان وقنوات التنسيق المتفق عليها، وكانت ذروة الخلافات بين الحزبين، قد تمثلت في استقالة وزير التموين ونائبه «الإصلاح»، من الحكومة التي يهيمن عليها حزب المؤتمر الشعبي.■

في مجرى الأحداث

أوغندا

ما الذي يجعل بلداً مثل أوغندا يكاد الفقر والتخلف والكبت السياسي يفتك به فتكاً يتورط في الحرب الدائرة في جنوب السودان؟

فالبلد منذ تولي الرئيس يوري موسيفيني حكمه بانقلاب عسكري عام ١٩٨٥م، يعاني من تدهور حاد في مستوى المعيشة، فعائدات تصدير البن (من مصادر الدخل الرئيسية) انخفضت من ٤٠٠ مليون دولار سنويا إلى مائة مليون دولار بعد أن أصيبت حركة التجارة بارتباك شديد، كما أن الخطة التي وضعتها الحكومة للنهوض بالاقتصاد في أواخر الثمانينيات أصيبت بالشلل التام، وصاحب ذلك ارتفاع نسبة التضخم وتدهور قيمة «الشلن» الأوغندي.

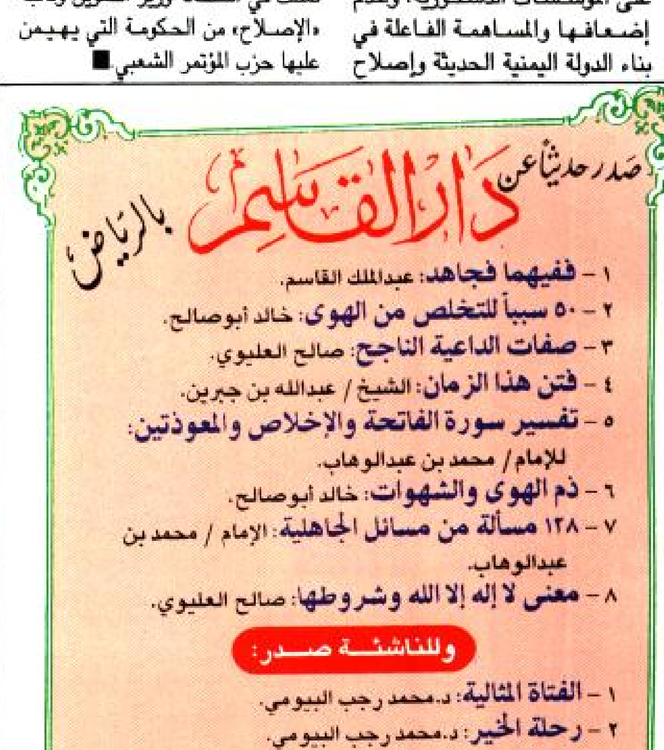
وعلى الصعيد الاجتماعي فإن القبلية التي تنخر في عصب المجتمع تمثل مرضاً مزمناً لأوغندا مثل غيرها من الدول المجاورة، لكن الأخطر أن طاعون «الإيدز المرعب» يتفرس هذا المجتمع افتراساً بعد أن سقط ١,٥ مليون من الشعب الأوغندي (١٧,٥ مليون نسمة)، ضحية هذا الطاعون، والذي أكد ذلك هو تقرير رسمي صادر عن وزارة الصحة الأوغندية في يوليو من العام الماضي، ومازالت خطط الحكومة لمقاومته فاشلة.

وعلى المستوى السياسي فأوغندا بلد ابتلي بنظم الحكم العسكرية الحديدية منذ استقلاله عام ١٩٦٢م، كان أشدها نظام حكم موسيفيني الذي ألغى الأحزاب السياسية عندما استولى على الحكم عام ١٩٨٥م متعللاً بإتاحة الفرصة لإعداد دستور جديد، لكن الدستور ظهر عام ١٩٨٦م، ليقنن حرمان البلاد من التعددية السياسية، ويكرس حكم الحزب الواحد، وأكد موسيفيني أكثر من مرة أن حزبه «حركة المقاومة الوطنية» تتبنى الديمقراطية، وأن التعددية السياسية لا تتناسب مع أوغندا لأنها تمزقها.. وفي هذه الأجواء يتم الزج بعشرات الآلاف من أنصار الحرية إلى السجون داخل ثكنات الجيش ولم يُفرج عنهم حسب بيانات منظمة العفو الدولية.

وقد استطاع موسيفيني إقناع الغرب الذي ربطت دوله مساعداتها لدول العالم الثالث بالتقدم في مجال الديمقراطية والتعددية، استطاع إقناعهم باستثناء بلاده من هذا الشرط لأنها غير مؤهلة لتعددية قبل عام ألفين، وقَبِل الغرب طلب موسيفيني، ولم نعد نسمع بياناته النارية عن انتهاك حقوق الإنسان، ولا تقاريره عن تردي الأحوال الداخلية، بعد أن دخلت أوغندا في قائمة الدول المَرْضيِ عنها من الغرب، والمسكوت بالتالي عن جرائمها بحق شعبها.. والثمن الذي قدمته أوغندا للغرب هو أنها تقوم بالنيابة عنه وبالأصالة عن نفسها بقيادة الحرب المنظمة والشاملة ضد السودان في الجنوب... عفواً... ليس بهدف إسقاط نظام الحكم السوداني، فهذا هدف ظاهر، ولكن الحقيقة هي تحريك المشروع الغربي الصليبي وإنعاشه هناك، لإدخاله حيز التنفيذ.

كيف....؟■

شعبان عبد الرحمن



بنجلاديش.. إضراب عام وأعمال عنف لإجبار الحكومة على الاستقالة

اتسعت أعمال العنف في بنجلاديش طوال الأسبوع الماضي في الوقت الذي نظمت فيه المعارضة إضراباً عاماً استمر ثلاثة أيام لإجبار رئيسة الوزراء خالدة ضياء على الاستقالة، وإجراء انتخابات جديدة، بينما ردت رئيسة الوزراء وأنصارها بمسيرة تظاهرية تأييداً للحكومة، وذكرت وكالات الأنباء أن الشرطة البنجالية شددت من إجراءاتها الأمنية خلال الأسبوع الماضي، وذلك بعد أن جرح أكثر من مائة شخص في اليومين الأولين من الإضراب الذي بدأ يوم السبت ٩/ ١٢/ ١٩٩٥م.

وأضافت الأنباء أن مدينة «شتياجونج» الميناء الرئيسي للبلاد قد شهدت مصادمات بين قوات الشرطة والمتظاهرين، مما أسفر عن إصابة ٣٠ شخصاً، كما أصيب خمسة أشخاص في العاصمة «دكا» عندما ألقى مجهولون قنبلة حارقة على مسيرة نظمها حزب الجماعة الإسلامية المعارضة، وقد أصاب الإضراب الذي نظمته المعارضة البلاد بالشلل التام، وذكر شهود عيان أن المركبات التي تسير في الشوارع هي عربات «الريكشو» البدائية، وأن معظم المتاجر والمكاتب أغلقت أبوابها.

في هذه الأثناء شنت حسينة واجد - زعيمة المعارضة - هجوماً حاداً ضد الحكومة، ووصفت خالدة ضياء رئيستها بأنها متهوسة بالسلطة، وقالت إنها وحلفاؤها سيعملون بكل قوة على تعطيل الانتخابات العامة المزمع إجراؤها في الثامن عشر من يناير المقبل، وأكدت أن المعارضة لن تشارك في الانتخابات إلا إذا تنحت خالدة ضياء عن السلطة لصالح حكومة محايدة، وقد أشار كبير القضاة في بنجلاديش الذي يرأس اللجنة الانتخابية أن الانتخابات العامة قد تؤجل إلى ٢٢ من فبراير القادم، في حال توصل الأحزاب الكبرى لاتفاق.■

عرفات يفرض مرشح حركة فتح لانتخابات الحكم الذاتي في أريحا



■ صائب عريقات

عمان: عاطف الجولاني: قالت مصادر مطلعة في أريحا لـ«المجتمع» إن سخطاً شديداً يسود أوساط حركة فتح في مدينة أريحا بسبب تدخل رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في اختيار مرشح الحركة لانتخابات الحكم الذاتي عن منطقة أريحا التي حدد لها القانون الانتخابي مقعداً واحداً ضمن تقسيم المقاعد على دوائر الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكان أعضاء حركة فتح في مدينة أريحا يعقدون اجتماعاً خاصاً في مركز أريحا للثقافة والفنون لاختيار مرشح الحركة لانتخابات مجلس الحكم الذاتي، ولكنهم فوجئوا بوصول برقية من رئيس السلطة تبلغهم بأن مرشح الحركة الوحيد عن منطقة أريحا هو صائب عريقات - مسؤول حقيبة الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية - وأحد المقربين من عرفات، وقد علق بعض أفراد الحركة على هذا التدخل السافر بأن الديمقراطية ماتت في مهدها.■

مجموعة العقد الوطني تؤكد على حتمية الحوار وصولاً لحل أزمة الجزائر

الجزائر: المجتمع: أصدرت مجموعة العقد الوطني في الجزائر بياناً يوم الأحد ١٠/ ١٢/ ١٩٩٥م طالبت فيه السلطات الجزائرية بمجموعة من الإجراءات التي تصل بالبلاد إلى حل سياسي شامل للأزمة التي تمر بها.

وقال البيان إن الانتخابات الرئاسية أكدت تطلعات المواطنين المطالبين بالسلم، ونبذ الإرهاب، وانتهاج سياسة التشاور والتعاون، وصولاً إلى حل سياسي شامل للأزمة التي تمر بها البلاد.

وأعرب البيان عن أمل مجموعة العقد الوطني باتخاذ عدد من الإجراءات الموصلة للسلم، والمحققة للديمقراطية ومن بينها:

- إطلاق سراح السجناء السياسيين ومن بينهم قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ.
- إعادة الموظفين والعمال المفصولين بسبب آرائهم وإعادة الاعتبار لهم.
- رفع الرقابة عن الصحافة، ووضع حد لمتابعة الصحفيين، والكف عن تعطيل ومنع الصحف.
- فتح قنوات الإعلام لكل الأحزاب.
- حصر مهمة الحفاظ على أمن المواطنين والمؤسسات في أجهزة الدولة وحدها، ورفع القيد عن الحريات الفردية والجماعية، وفي مقدمتها حرية التعبير والعمل السياسي والنقابي.
- إلغاء كل الإجراءات التي تمس حقوق الإنسان المعترف بها في المواثيق الدولية.

وأكدت مجموعة العقد الوطني في بيانها أن اتخاذ هذه الإجراءات من شأنه المساعدة على تضافر الجهود للوصول إلى حل يحقق آمال الشعب الجزائري في استرجاع الأمن والسلم، وضمانات الممارسة السياسية الحرة.■

«حماس» تقبل الحوار مع المنظمة.. وتتعهد بمواصلة الكفاح المسلح



■ إبراهيم غوشة

أكدت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» مواصلة الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني رغم هدوء العمليات الفدائية في المرحلة الأخيرة، جاء ذلك في بيان أصدرته الحركة (السبت ٩/ ١٢/ ١٩٩٥م) عشية الذكرى الثامنة لانطلاق الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٨٧م.

من جهة ثانية أعلنت «حماس» قبول الدخول في حوار مع السلطة الفلسطينية في القاهرة، وقالت «حماس» في بيان تم توزيعه على الصحافة: «إن الحركة اتفقت مع السلطة الفلسطينية على حوار يعقد في العاصمة المصرية، وذلك بعد أن تلقت دعوة بذلك من السفير المصري في غزة محمود كريم»، في الوقت نفسه وعد ياسر عرفات بالإفراج عن الشيخ سيد أبو سامح، وتمكين أعضاء الوفد من «حماس» في غزة والضفة الغربية من الخروج إلى القاهرة للمشاركة في الحوار.■

إضراب كراتشي: ٧ قتلى و٣٨ مليون دولار خسائر يومية



■ قتلى في أحداث كراتشي

تواصلت أعمال العنف في مدينة كراتشي العاصمة الاقتصادية لباكستان، بينما نظمت حركة «مهاجر قومي» المعارضة إضراباً عاماً في المدينة احتجاجاً على اغتيال شقيق رئيس الحركة ناصر حسين، وابن شقيقه عارف حسين يوم السبت ٩/ ١٢/ ١٩٩٥م.

وذكرت وكالات الأنباء نقلاً عن مصادر الشرطة الباكستانية أن سبعة أشخاص قتلوا خلال الاشتباكات المحتدمة في المدينة، بينما سقط عشرات الجرحى، وقالت المصادر إن البورصة الرئيسية وبورصة القطن والأسواق الرئيسية، وجميع المناطق الصناعية أغلقت، في حين أعلنت الغرفة التجارية في المدينة أن الاقتصاد القومي يخسر ٣٨ مليون دولار في كل يوم يتم فيه إغلاق الأسواق.

ويعد الإضراب الذي نظمته حركة المهاجرين هو الإضراب الرابع والعشرين الذي تنظمه الحركة خلال العام الحالي، والمعروف أن حركة «مهاجر قومي» هي حركة تمثل المهاجرين المسلمين من الهند إلى باكستان، وتناضل منذ سنوات للحصول على حقوقهم الاقتصادية والسياسية وهو السبب الذي ظلت كراتشي بسببه مسرحاً لأحداث عنف سياسي لعدة سنوات ماضية، وسقط نتيجته ١٨٠٠ قتيل خلال العام الحالي فقط.■

في ذكرى الاحتلال: ١٠ آلاف شيشاني يتظاهرون ضد الغزو الروسي



■ قوات شيشانية

احتشد نحو عشرة آلاف شيشاني في مظاهرة في العاصمة الشيشانية جروزني يوم الإثنين ١١/ ١٢/ ١٩٩٥م، للتنديد بالغزو الروسي لبلادهم الذي حلت ذكراه الأولى في نفس اليوم.

وقد تحدى الشيشانيون أوامر وتحذيرات الجيش الروسي بعدم تنظيم المظاهرة، وظلوا يهتفون ضد الروس، بينما كانت طائرات هليوكوبتر حربية تحلق على ارتفاع منخفض فوقهم.

من ناحية أخرى ذكرت وكالة إيتار تاس الروسية أن أحمد زكييف - وهو من أكبر مساعدي الزعيم الشيشاني جوهر دوداييف - قد أصيب بجراح خطيرة، وأن عدداً من مرافقيه قتلوا عندما فتح مجهولون النار على موكبهم، وقالت الوكالة إن القوات الروسية ألقت القبض على «زكييف» رغم إصابته.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الأمم المتحدة: تجارة الأسلحة الأمريكية الأكثر رواجاً في العالم

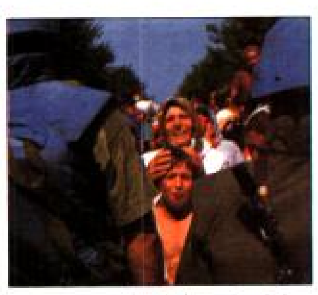
جاء في التقرير السنوي الأخير (١٩٩٤م) عن التسلح وتجارة الأسلحة في العالم، الذي تصدره الأمم المتحدة أن الولايات المتحدة الأمريكية جاءت في صدارة الدول المصدرة للسلاح في العالم خلال عام ١٩٩٤م، قبل كل من ألمانيا، وبريطانيا، وفرنسا، وتعتبر المعلومات المنشورة في هذا التقرير الذي صدر لأول مرة عام ١٩٩٢م، نسبية ولا تعكس في كثير من الأحيان حقيقة وحجم الأسلحة المُباعة سنويا، وذلك لأسباب عديدة منها: أن المصادر الوحيدة للمعلومات المنشورة في التقرير هي الحكومات والدول التي قد تلجأ إلى إخفاء العديد من المعلومات لأسباب خاصة بها، وهو ما يفسر مثلا امتناع روسيا عن تقديم أية معلومات عن تجارتها من الأسلحة، كما أن المعطيات لا تشمل الكميات الموجهة إلى كل من إيران، ومصر، والسعودية، وغيرهم من دول الشرق الأوسط التي تعتبر من أكبر مستهلكي السلاح في العالم، ورغم هذه النسبة من جهة الدول المستوردة والمصدرة للسلاح، فإن الأرقام المنشورة تكفي وحدها للتدليل على «أن هذا النوع من التجارة الدولية في نمو ملحوظ ومعتبر» حسب رأي إدوارد لورانس - الخبير بمعهد الدراسات الدولية بكاليفورنيا، والمختص في قضايا السلاح والتسلح.

وأشارت دراسة صدرت مؤخراً عن المجلس البريطاني - الأمريكي للمعلومات حول الأمن أن التقرير قد أكد «السباق الخطير نحو التسلح بين الجارتين تركيا واليونان».

ومن جهتها فقد أعلنت الولايات المتحدة نجاحها في «انتزاع» ٥٩ سوقاً لبيع أسلحتها خلال سنة ١٩٩٤م، مقابل ٢٦ لألمانيا، و١٧ لبريطانيا، و١٦ لفرنسا، وجاء في التقرير أن نصف الأسلحة الألمانية قد تقاسمها كل من اليونان وتركيا، في حين أن مبيعات بريطانيا قد اتجهت أساسا إلى كل من الإمارات العربية المتحدة، وباكستان، وماليزيا، والنمسا دون حساب الكميات الأخرى المتجهة إلى كل من شيلي، وعُمان، والفلبين، وأستراليا، وفنلندا، أما عن السلاح الفرنسي فقد لقي رواجه في كل من قبرص، والإمارات العربية المتحدة، وماليزيا، وشيلي، والسنغال، ونيجيريا، وإيرلندا، وإسبانيا، وعمان، وقطر.

وأفادت المعطيات الواردة في التقرير أن التسلح وتجارة الأسلحة في العالم لا تزال تجارة رابحة تسعى الدول الكبرى إلى تطويرها وتوسيع أسواقها، وخاصة في الدول الإسلامية التي تتجه إلى تغيير اتجاه أسلحتها من وجه عدو خارجي هو إسرائيل إلى عدو داخلي جديد وبديل، وهو الحركة الإسلامية أساسا وحركة التغيير بشكل عام. ■

١٧ مليون طفل ضحايا الحروب في السنوات العشر الأخيرة



■ مأساة الأطفال في سراييفو

ذكرت منظمة اليونيسيف في أحدث تقرير لها أن الحروب في السنوات العشر الأخيرة تسببت في قتل مليوني طفل، وإصابة ما بين أربعة وخمسة ملايين آخرين بعاهات، وعشرة ملايين آخرين بصدمات نفسية، كما خلَّفت أكثر من مليون طفل يتيم.

وقال التقرير إنه في الفترة من عام ١٩٤٥م، حتى عام ١٩٩٢م، تسببت حوالي ١٤٩ حربا كبيرة في قتل أكثر من ٢٣ مليون شخص.

وأشار التقرير إلى أن السكان المدنيين يدفعون ثمناً فادحاً لهذه الحروب، حيث إن نصف قتلى هذه الحروب منهم.

وفيما يتعلق بحرب البوسنة قال التقرير إن هناك طفلاً من كل أربعة أطفال في سراييفو أصيب خلال الحرب، وأن ٥٥٪ من الأطفال استهدفوا من قِبَل القناصة، منهم شاهدوا عن قرب انفجار قذائف مدفعية. ■

اعتقال نقيب المهندسين الأردنيين وإحالته للمحاكمة



■ ليث شبيلات

عمَّان: المجتمع: ألقت قوات الأمن الأردنية يوم السبت ١٠ ديسمبر «كانون أول» الحالي، القبض على نقيب المهندسين الأردنيين ليث شبيلات تمهيداً لمحاكمته بتهمة التطاول على المقام السامي، وإثارة الفتنة خلافاً لأحكام القانون الذي يعاقب بالسجن لمدة من سنة إلى ثلاث سنوات على مثل هذه التهم وفق نصوص المادة ١٩٥ من قانون العقوبات الأردني.

وفور اعتقال شبيلات عقد مجلس نقابة المهندسين اجتماعاً طارئا أصدر في ختامه بياناً دعا فيه إلى الإفراج عن المهندس شبيلات حفاظاً على المسيرة الديمقراطية وضماناً لها، وقال البيان إن المجلس فوجئ بهذه الخطوة، وأنه قرر تشكيل لجنة متابعة يومية لمتابعة مستجدات القضية، كما طالبت ٢٢ نقابة مهنية أخرى في الأردن بالإفراج عنه.

ويأتي اعتقال المهندس شبيلات في ظل أزمة تشهدها العلاقة بين الحكومة والنقابات المهنية في الأردن، ويذكر أنه قد سبق اعتقال شبيلات قبل عامين على خلفية القضية التي عرفت بتنظيم شباب النفير الإسلامي، وحكم عليه في حينها بالإعدام قبل أن يفرج عنه في عفو ملكي عام. ■



ت ٩ / ٢٤٥٠٠٠٨

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة فلسطين الخيرية



١ - متى تم بناء مدينة القدس؟ ☐ ٤٠٠٠ق.م. ☐ ٣٠٠٠ق.م. ☐ ٣٥٠٠ق.م.

٢ - متى دخلت القدس في العهد الإسلامي؟ ☐ ٦٣٥م ☐ ٦٣٦م ☐ ٦٣٧م

٣ - في أي تاريخ حصلت معجزة الإسراء والمعراج؟ ☐ ٨ من البعثة النبوية ☐ ٩ من البعثة النبوية ☐ ١٠ من البعثة النبوية

٤ - متى وقعت القدس تحت الانتداب البريطاني؟ ☐ ٩ نوفمبر ١٩١٧م ☐ ٢ نوفمبر ١٩١٧م ☐ ٤ ابريل ١٩٢٠

٥ - متى احتل الصهاينة القدس الشرقية؟ ☐ ٧ يونيو ١٩٦٧م ☐ ١١ يونيو ١٩٦٧م ☐ ٢٩ يونيو ١٩٦٧م

٦ - من هو صاحب فكرة انشاء الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية؟ ☐ د. يوسف القرضاوي ☐ يوسف الحجي ☐ د. مانع الجهني

٧ - متى تأسست لجنة فلسطين الخيرية في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية؟ ☐ ١٩٨٨/٦/١٥م ☐ ١٩٨٨/٦/١٩م ☐ ١٩٨٨/٦/٢١م

شروط المسابقة :

- يحق لكل مشترك الاشتراك بكوبون واحد فقط.
- ترفق صفحة الأسئلة من مجلة المجتمع مع الإجابات.
- آخر موعد لقبول الإجابات ١٩٩٥/١٢/٣١م.

جوائز المسابقة:

- الجائزة الأولى : تذكرة سفر كويت - جدة - كويت
- الجائزة الثانية : جائزة نقدية بقيمة (١٠٠) د.ك.
- الجائزة الثالثة : جائزة نقدية بقيمة (٧٥) د.ك.
- الجائزة الرابعة : جائزة نقدية بقيمة (٥٠) د.ك.

قسيمة المسابقة

الاسم الثلاثي الكامل : ....

الرقم المدني : ....

العنوان : ....

رقم الهاتف : ....

ترسل الاجابات الى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - لجنة فلسطين الخيرية
الشرق - شارع أحمد الجابر - دروازة العبد الرزاق - الدور الخامس
هاتف ٢٤٥٠٥٥٩/٨ فاكس رقم ٢٤٢٤١١٩
حساب الزكاة ١٥٠٩٩/٥ حساب الصدقات ١٥٥٠١/٩ بيت التمويل الرئيسي

بنك التسليف.. الوجه الآخر لمشكلة الإسكان

كلما تأخرت الدفعات تأخر البناء.. وبرزت مشاكل جديدة «بنك التسليف».. هو الوجه الآخر لمشكلة الإسكان في الكويت.. والسبب ببساطة هو تأخر البنك في صرف القروض للمواطنين، مع طول مدة الإجراءات التي تتعقد بسببها المشكلة.. ويوميا يعاني المواطن الكويتي من تلك المشكلة.. وهذه عينة لذلك..

خالد عبدالله يروي قصته مع البنك.. قائلا:

امتلكت منزلي بعد التحرير ثم بعته لمواطن آخر، ولكن حتى تتم الإجراءات وتسير المعاملة طبيعية في بنك التسليف لابد من عملية تحويل المنزل باسم المشتري، وهكذا تمت المعاملة حتى يستفيد المشتري من قرضه (٧٠ الف دينار)، ولكن حتى هذه اللحظة لم تكتمل عملية البيع، والسبب تأخر بنك التسليف في دفع القرض للمشتري، ونشأ عن ذلك مشاكل عديدة للطرفين، للمشتري والبائع، فحالة عدم الاستقرار هي الغالبة على الطرفين، فالمنزل الذي بنيته وأسكن فيه بصفة مؤقتة مسجل باسم المشتري، وهذا الشخص لديه منزل مسجل باسمه، ولكن لا يستطيع السكن به حتى تكتمل عملية البيع بصفة رسمية، وقد استمرت هذه الحالة ثمانية شهور حتى الآن.

وهناك مشكلة أخرى، فالمنزل يحتاج لإصلاحات وترميم بين فترة وأخرى، فأي طرف يتكفل بهذه الإصلاحات...؟ صاحب البيت الفعلي، أم صاحب البيت الرسمي؟! إنني أدعو المسؤولين في بنك التسليف إنهاء هذه المشكلة، والاستعجال في دفع الدفعات والقروض رحمة للمواطنين.

ويقول محمد مبارك العجمي (مواطن): إنه كلما تأخر البنك في الدفعات تأخر المواطن في البناء، وإذا كان المواطن يسكن في سكن إيجار، فذلك يسبب له عبئا وزيادة في الالتزامات المالية، بالإضافة لما تطلبه مراحل البناء من سيولة ومبالغ نقدية بما يضطره إلى الاقتراض من البنوك التجارية بفوائد ربوية، أو الاقتراض من أشخاص يستغلون ظرفه الطارئ، كما أن تأخر دفعات بنك التسليف تجعلك تفقد الفرص المتاحة للاستفادة من انخفاض أسعار بعض مواد البناء، وتربك تعاقدات البناء.

لذلك أدعو المسؤولين في بنك التسليف إلى تقريب موعد الدفعات إلى أقرب من شهر.. لأن شهر اعتبره موعد بعيد مادام المواطن يبني بيته، ومستمر في مراحل البناء حسب شروط بنك التسليف، فلماذا التأخير في الدفعات؟.■

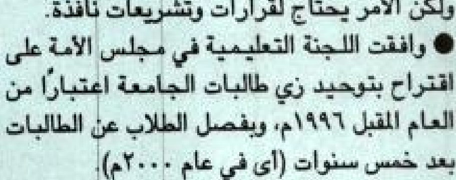
أكثر من ٥٠ جريمة يوميا في الكويت

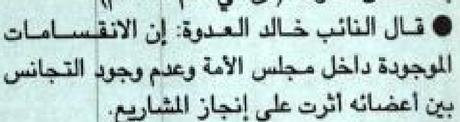
أفاد وكيل وزارة التخطيط المساعد لشؤون الإحصاء «مساعد العميم» أن إجمالي الجرائم الواقعة في دولة الكويت حتى نهاية ١٩٩٤م، طبقاً لآخر إحصائية بلغ «١٨٩٣٩» جريمة منها «٧٣٠٦» جنايات و«١١٦٣٣» جنحة.

وأضاف العميم أن عدد الجرائم الضارة بالمصلحة العامة قد بلغ «٦٦٠» جريمة، وبلغ عدد الجرائم الواقعة على النفس «٥٤٢٠» جريمة، وبلغ عدد الجرائم الواقعة على العرض والسمعة «٣٦٨٨» جريمة، وبلغ عدد جرائم السرقات و«٤٤٦٠» جريمة، وبلغ عدد الجرائم الواقعة على المال «٤٧١١» جريمة، فلاشك أن هذه الإحصائيات تعتبر مؤشراً خطيراً لانتشار الجريمة في الكويت بالنسبة لعدد السكان.■

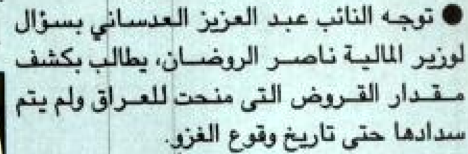
المجلس في أسبوع


■ د. ناصر الصانع


● أكد د. ناصر الصانع أن لدى الحكومة أوراقًا واقتراحات ممتازة لحل مشكلة البطالة تتعدى (١٥ اقتراحًا) من بينها تشجيع القطاع الخاص لاستيعاب العمالة الكويتية بنسب معينة، ولكن الأمر يحتاج لقرارات وتشريعات نافذة.

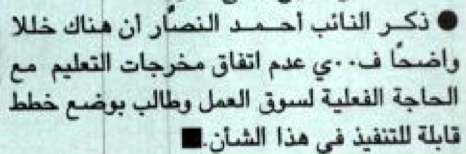

● وافقت اللجنة التعليمية في مجلس الأمة على اقتراح بتوحيد زي طالبات الجامعة اعتباراً من العام المقبل ١٩٩٦م، وبفصل الطلاب عن الطالبات بعد خمس سنوات (أي في عام ٢٠٠٠م).

■ خالد العدوة


● قال النائب خالد العدوة: إن الانقسامات الموجودة داخل مجلس الأمة وعدم وجود التجانس بين أعضائه أثرت على إنجاز المشاريع.

● توجه النائب عبد العزيز العدساني بسؤال لوزير المالية ناصر الروضان، يطالب بكشف مقدار القروض التى منحت للعراق ولم يتم سدادها حتى تاريخ وقوع الغزو.


■ احمد النصار


● ذكر النائب أحمد النصار أن هناك خللا واضحاً ف...ي عدم اتفاق مخرجات التعليم مع الحاجة الفعلية لسوق العمل وطالب بوضع خطط قابلة للتنفيذ في هذا الشأن.■

...ركائز من التقوى والإيمان

والجماد، والحيوان، إلا أن الحرية في القرآن الكريم والسنة النبوية تلتزم بالحق وترتبط به، وأكد أن الحقوق في الشريعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

١ ـ حق خالص لله وهو ما شرعه الله لمصلحة المجتمع كالحدود، ولا يملك الحاكم العفو والتنازل عنها، قال تعالى: «تلك حدود الله فلا تعتدوها».

٢ ـ حق خالص للعبد شُرع لمصلحة الفرد ومنفعته ويملك صاحبه أن يتنازل عنه كالقصاص في النفس، والديَّة الشرعية.

٣ ـ حق لا يشترك فيه حق الله مع حق العبد، ومنها الحقوق التي شرعها الله لمصلحة الناس، ولكن وضع لها أحكاماً وحدودا لا يملك الذين شرعت لمصلحتهم أن يتنازلوا عنها، وأضاف أن الإسلام يضع على المسلم قيداً على حقه وحديثه، وهو الوارد في قوله تعالى: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيَرة من أمرهم»، فالمسلم ليس له حرية الاختيار فيما تحرمه الشريعة الإسلامية حتى ولو كان في بلد يبيح قانونها بذلك.

تجربة البنوك الإسلامية

وفي اليوم الثاني بدأت فعاليات الندوة الثانية بعنوان «تجربة البنوك الإسلامية بين الواقع والطموح» وتحدث فيها **فيصل الزامل ـ نائب مدير بيت التمويل الكويتي** ـ مؤكداً أن المصارف الإسلامية استطاعت في فترة قصيرة من الزمن أن تقدم عدداً كبيراً من المنتجات المالية والصيغ الاستثمارية المتنوعة أشبع حاجة أسواق المال، وقدم للمستثمرين فرصا استثمارية آمنة، وقال إن المصارف الإسلامية نجحت في تقديم المنتجات والصيغ الاستثمارية المتنوعة والمتجددة الموافقة للشريعة الإسلامية، وممارسة الأنشطة الاستثمارية وفق ضوابط فنية مصرفية، وفي إطار القواعد التجارية السليمة لتحقيق أفضل العوائد بأقل الخسائر، ومواكبة المستجدات في أسواق المال العالمية لاقتباس ما يلائم تلك المصارف منها، مع تحاشي الممارسات الضارة.

وقال إن تلك المواكبة أدت إلى ازدياد حجم التواجد في الأسواق العالمية، وإلى إقبال معظم المؤسسات المالية الدولية على دراسة الاقتصاد الإسلامي والتفاعل مع متطلباته، الأمر الذي أضفى على المنتجات المالية الإسلامية الصفة العالمية، مما فتح لها أوسع الأبواب للمساهمة في تمويل المشروعات الضخمة المشتركة.

فيما أكد **د.عبدالحميد البعلي ـ الخبير الاقتصادي بلجنة تطبيق الشريعة** ـ أن تجربة البنوك الإسلامية قد تخطت مرحلة التجربة، وأصبحت حقيقة واقعة، وأصبحت ذات نظم قانونية مستقرة تعمل في إطار من الشرعية الدستورية والقانونية تمثل جزءاً من سيادة الدولة، وأصبحت كذلك من معالم النشاط الاقتصادي المحلي والعالمي.

وحول الطموحات المتوقعة للبنوك الإسلامية أكد د.عبدالحميد أن الضمانات في أعمال البنوك الإسلامية وتنوعها وشمولها وتناسبها يتضمن ضمان حقوق العباد من تحري مقصد حفظ المال في الشرع وحقوق الله على وجه الخصوص بالهيئات الشرعية أو الفتوى والمتابعة والرقابة، وعلاج الإشكاليات المترتبة على الاختناقات الفكرية في النظام الاقتصادي الوضعي والمعرض التقليدي، وإيجاد مخارج لها كإشكالية السيولة والربحية، وإشكالية الادخار والاستثمار، وإدخال المرونة على صيغ عقود الاستثمار وأشكاله، وتصميم وإعداد نموذج تشغيلي للعمل المصرفي والاستثماري في الإسلام، والمظلة القانونية العامة للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، والتي تعمل على حمايتها.

الجانب الإنساني في العقوبة

وفي اليوم الثالث أقيمت الندوة الأخيرة، وكانت بعنوان: «الجانب الإنساني في العقوبة بين الشريعة والقانون»، وتحدث فيها **الشيخ ناظم المسباح** مؤكدا أن شريعة الله متكاملة ومطالباً بتطبيقها وفق أسس وضوابط يُستشار فيها أهل العلم، وهو أمر ينبغي على كل فرد أن ينادي به وفق استطاعته وقدرته، وأعرب عن ضرورة تطهير المجتمع من الرذيلة بتطبيق العقوبات على من ينحرف عن منهج الله، وأشار إلى أن هناك نوعين من المجاهرين بالمعاصي، أحدهما جاهل بأمور دينه، وعلاجه بسيط إذا أنعم الله عليه بالإيمان والاحتكام إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، والآخر في قلبه مرض وهو الذي تحقق فيه الآية الكريمة «سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون»، وهذه الفئة يجب أن يقام عليها الحد ردعاً لها، وحماية للمجتمع من شرورهم وأفعالهم.

ثم تحدث الداعية الإسلامي **الشيخ أحمد القطان** مشيراً إلى أن جميع المؤتمرات الصهيونية والماسونية التي عقدت ضد المسلمين فشلت، فاتخذوا فريقا من المسلمين أمكر حيلاً... نادى باسم الإسلام، ويخنق الحرية باسم الحرية، ويهدر الكرامة باسم الكرامة.

وذكر أن تآمر الغرب والشرق ضد من يفكر أو يحاول أن يحكم بشرع الله حتى أصبح واقع المسلمين مؤلماً في غالب حالاته إلا من رحم الله، وأضاف أن رسول الله ﷺ قال في حديثه الشريف ما معناه: «تكون فيكم النبوة ما شاء الله لها أن تكون، ثم يرفعها ما شاء الله أن يرفعها، ثم تكون فيكم الخلافة على منهاج النبوة ما شاء الله لها أن تكون، ثم يرفعها ما شاء الله أن يرفعها، ثم يكون حكماً عاضا عضوضا ما شاء الله له أن يكون، ثم يرفعها ما شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكاً حكماً جبريا ما شاء الله لها أن تكون، ثم يرفعها إن شاء الله أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة»، وذكر أن هذا الأسبوع يعتبر استفتاء شعبي ينادي بصوت واحد بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية.

واختتم **د.خالد المذكور ـ رئيس اللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق الشريعة** ـ الندوة مستعرضا الدور الذي قامت به وتقوم به اللجنة في سبيل تطبيق الشريعة، وقال إن الحبس والسجن والغرامة ليست عقوبات أصلية في الإسلام، ولكنها عقوبات فرعية يقدرها القاضي حتى تكون رادعة للجريمة، وأضاف أن العقوبات تحفظ الكليات الخمس التي لا غنى عنها للإنسان وهي المقومات الأساسية لأي مجتمع من المجتمعات، وهي «حفظ النسل والنفس والمال والعقل والدين»، ولذلك يقول الله تبارك وتعالى «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب».■

افتتح أسبوع الشريعة الثالث بجمعية الإصلاح الاجتماعي

السعدون: جمعية الإصلاح أصدق دليل على تدعيم قواعد هذا المجتمع وإرسائها

د. محمد الرميحي: روح الشرع الإسلامي روح الحرية والعدالة والمساواة



■ وزير الإعلام ورئيس مجلس الأمة ورئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي في جلسة افتتاح أسبوع الشريعة الثالث

كتب: هشام الكندري

تحت رعاية رئيس مجلس الأمة السيد أحمد عبدالعزيز السعدون، أقامت لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح الاجتماعي أسبوع الشريعة الثالث، بحضور عدد من الشخصيات البارزة، وجمهور غفير من المواطنين.

وقد أشاد السيد أحمد السعدون بالدور الذي تقوم به جمعيات النفع العام في ميادين نشاطها تجاه المجتمع الكويتي، الذي نشأ على الفضائل والمُثل القويمة التي لا يبغي عنها تحولاً لرسوخ جذورها في وجدانه.

وقال إن جمعية الإصلاح الاجتماعي بوصفها نموذجاً لجمعيات النفع العام، تمثل أصدق دليل يشهد بدور هذه الجمعيات في تدعيم قواعد هذا المجتمع وتأسيس ركائزه على التقوى والإيمان، وأضاف أن هذا اللقاء يأتي إسهاماً من الجمعية في العمل على إبراز الجوانب الفقهية والإنسانية الوضاءة في الشريعة الإسلامية، وتجلية الحقائق والمثل العليا، والفضائل العملية، التي امتازت بها على سواها، فضلاً عن اليسر والتسامح بما يحقق مصالح العباد، ويشيع العدالة بين الناس في كل زمان ومكان، وقال إننا نأمل أن نجني جميعاً من هذا الأسبوع أنفع الثمار، سواء فيما يتعلق بمعرفة قدر الشريعة الإسلامية أو بتطويع التشريعات الوضعية للاستفادة من الشريعة وبما يرفع من شأن المجتمع الإسلامي في جميع أرجاء الأرض، ويعلي شأنه على أسس من الهداية والإيمان.

الشريعة.. الدستور

وتحدث رئيس اللجنة المنظمة **الشيخ عبدالحميد البلالي** مؤكداً أن أسبوع الشريعة الثالث سبقته أسابيع كثيرة تطالب بتطبيق شرع الله، وكانت ذروتها اجتماع جدة الذي اتفق فيه جميع الحاضرين من جميع الشرائح والتوجهات على ضرورة إقامة كويت ما بعد التحرير على دعامتين، أولهما العمل بالشريعة الإسلامية، وثانيهما العمل بدستور ١٩٦١م، ثم توج هذا المسعى مباشرة بعد التحرير بإعلان سمو أمير البلاد عن تشكيل اللجنة الاستشارية للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية لتهيئة الأجواء لتحقيق هذا الأمل الذي أجمع عليه الجميع، وأكد أن هذا الأسبوع يأتي مواكباً لهذه المساعي الخيرة، ومشاركة من الجمعية في تهيئة الأجواء، وإيماناً منها بأن تطبيق الشريعة قضية عامة يشترك فيها الجميع، وهو ما دعت إليه الجمعية في شعار الأسبوع «حوار وإنصاف.. حسم الخلاف»، اعتقاداً منها بأن الخلاف لا ينبغي في مثل هذه القضايا بعد أن تتبنى الرؤى وتسمع آراء الجميع.

حرية الرأي

وبعد ذلك بدأت أعمال الندوة الأولى بعنوان «حرية الرأي بين الشريعة والقانون»، حيث أشار **د. محمد الرميحي - رئيس تحرير مجلة العربي الكويتية** - أن الحرية مفهوم أو لفظ لمعنى وشيء له جسد، وقال إن الحرية بهذا المعنى مقيدة بمجموعة من الضوابط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وأكد بوضوح تام لا لبس فيه أن هناك في نصوص القرآن الكريم، وفي أحاديث رسولنا العظيم محمد ﷺ، وما تركه لنا السلف الصالح من التوجيهات والمبادئ الواضحة التي تُعلي مبادئ الحرية الإنسانية، وتُعلي ما نسميه اليوم بحقوق الإنسان، وكذلك حرية القول والرأي، ومازلنا في نهاية القرن الميلادي العشرين والربع الأول من القرن الخامس عشر الهجري نعاني كمسلمين من نقص في التطبيق لسببين:

أولهما: أن الإنسان فُطِرَ على تحقيق مصالحه وليس بالضرورة أنّ هذه المصالح لا تتعارض مع الإنسان الآخر، فالتعارض موجود بوجود الحياة الاجتماعية نفسها.

وثانيهما: أننا كمسلمين لم ننظر بدقة حتى الآن إلى نظام الحكم الذي يحدد لنا قواعد الاختلاف والاتفاق.

وأكد أن روح الشرع الإسلامي روح حرية وعدل ومساواة وحركة وخُلُق وتقدم ويكون معه الناس أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، فإذا أسفر وجه العدل والحرية فثم وجه الله.

ثم تحدث بعد ذلك **المفكر الإسلامي المستشار سالم البهنساوي**، فأكد أن الحرية التي توصلت إليها أوروبا في عصرنا الحاضر، هي التي نزل بها القرآن الكريم في الفترة التي كانت فيها أوروبا في القرون المظلمة، وهي القرون التي كان الأمراء يملكون الأرض ومن عليها من البشر،



المستشار سالم البهنساوي: المسلم ليس له حرية الاختيار فيما تُحرمه الشريعة الإسلامية


ساديا
=
حلال
حلال
مذبوح باليد
من غير صعق كهربائي
بشهادة جهاز الذبح الحلال
التابع لمركز الدعوة الاسلامية
Sadia
FROZEN CHICKEN
halal
SLAUGHTERED AS PER ISLAMIC RITE
GRADE
A
SIZE
1100
BRASIL
ساديا
موطن المذاق الطيّب

في الصميم: صرخة وزير الإعلام !!

عندما وقف وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح في مجلس الأمة وكان الحديث عن الظواهر الأخلاقية والسلوكية التي ظهرت حديثًا.. كان الوزير يتكلم بانفعال وقوة وصراحة..

ولم نر الوزير في مثل هذا الموقف بالوضوح والصراحة والجرأة عندما قال: نعم نحن نتحمل جزءًا من المسئولية ولكن!! أين دور الأم والأب؟! وفي كل عطلة طابور من الشباب الصغار يسافرون إلى جميع الدول دون رقابة من الوالدين وفي ذلك تدمير خطير لهم.

وماذا ننتظر من الشاب الذي يركب سيارة بـ ٢٥ الف دينار، وفتى بيده بيجر وتليفون نقال بأذنه!!

ونحن نقول إننا نشارك وزير الإعلام شجونه وصراحته فالبناء يبدأ من البيت أولا، ثم من المدرسة والأصدقاء.. فإذا ضعفت الرقابة والتربية والتوجيه من الوالدين، فمحصلة التربية المدرسية تكون ضعيفة وهشة إلا ما ندر!! ومع اتفاقنا وتقديرنا لرأى وزير الإعلام في كل ما قاله إلا أن للتربية والإعلام أيضًا دورًا هامًا ومؤثرًا في تقويم وحماية الشباب من الانحراف والسقوط في مهاوي الفساد والرذيلة.. فإذا كان البيت صالحًا والتربية سليمة ولكن المدرسة سيئة وليس لها دور في التربية والإصلاح، وكذلك الإعلام إن كان متحللا ولا يسعى لتوجيه وتقويم الشباب فإن دور البيت يضعف كثيرًا أمام تيارات الانحراف في المجتمع.. فالبيت والمدرسة ووسائل الإعلام والمسجد أيضًا كلها يكمل بعضها بعضًا.. وتسير في سلسلة مترابطة متناسقة متكاملة..

ولكن!! واقع الحال يشير إلى أن دور السلطة التنفيذية يكاد يكون ضعيفًا أو هشًا في إيقاف زحف الظواهر الأخلاقية السيئة والسلوكيات الغريبة على أهل الكويت، والأدلة على ذلك كثيرة ولكننا نشير إلى بعض الظواهر التي تحتاج إلى وقفة من وزارة الداخلية أو الإعلام والتربية..

- مجموعة من الشباب يقتحمون سور مدرسة بنات في منطقة القرين ويحمل أحدهم مسدس ومن معه يحملون العصي لضرب الطالبات والاعتداء عليهن في وضح النهار، وعندما تعترض إحداهن يقومون بكسر ذراعها!! وتصل سيارة النجدة بعد فوات الأوان!!.

- شلة من المراهقين في «السالمية» يصبون زيت السيارات في شارع سالم المبارك مما يتسبب بحوادث مرورية وتأتي ٥ دوريات نجدة ويشتبكون مع رجال الأمن!!.

- شركة المشروعات السياحية تستقدم المغنية «نجوى كرم» للغناء في صالة التزلج وسعر التذكرة ٢٠ دينارًا!!!

نحن نعلم بأن هناك قرارًا صادرًا من وزارة الداخلية يمنع إقامة الحفلات الغنائية الراقصة ويمنع حتى الإعلان عنها في الصحف اليومية.. ولكن!! الإعلان كان على الصفحات الأولى في الصحف اليومية!!.

- شاب يقتل والده في فراشه قبل أن يستيقظ من نومه!! وكان الولد القاتل أسير في سجون العراق لمدة سنتين وعاد قبل فترة من أسره.. هذه هي بعض مخلفات العراقيين التي لا زالت باقية لدى بعض المتهورين مثل هذا الشاب!!.

وأخيرًا نواب مجلس الأمة أصابوا الحقيقة عندما أثاروا قضية الظواهر الأخلاقية التي تحتاج إلى وقفة جادة وحازمة لصنع جيل من الشباب يخدم وطنه وأمته.. ويكون لبنة صالحة في بناء هذا الوطن الذي أعطاه الكثير.■

والله الموفق.

عبدالرزاق شمس الدين

ثلاث محطات

الأولى: على الرغم من صدور حكم محكمة الجنايات بالإعدام لقتلة المواطن الوعلان إلا أننا نرى أن ذلك غير كاف ما لم يتم إعدامهم في مكان عام ليكونوا عبرة لمن يعتبر وتنكيلا مناسبًا لغيرهم، ومما يذكر أن موجة الجرائم بدأت تهز البلاد وبشكل مروع مثل جريمة اختطاف طفلة أمام مكتبة الصليبخات، وجريمة القتل التي راح ضحيتها أحد الآباء حيث قُتل على يد ابنه في ضاحية صباح الناصر، ومازلنا نسمع عن الكثير وقد نوهنا في مقال سابق على مثل هذه الجرائم وأنها تحتاج إلى وقفة نأمن فيها على أموالنا وأعراضنا ونسأل الله السلامة والعافية.

الثانية: حسنًا فعلت اللجنة التعليمية في مجلس الأمة بموافقتها على المقترح المقدم من النائب عباس مناور الخاص بإقرار الزي المحتشم للطالبات وكذلك المقترح المقدم من بعض الأعضاء بمنع الاختلاط بين الجنسين على أن ينفذ في مدة أقصاها خمس سنوات ويسائل عنها الوزير كل ستة أشهر عما تم إجراؤه في هذا الشأن، ونقول الآن إن الكرة في ملعب مجلس الأمة ليثبت للجميع أنه مازال قويًا بدون ضغوطات من أحد، وأنه في النهاية لا يصح إلا الصحيح، وأنه لابد لمثل هذه الرغبة الشعبية أن تتحقق بعد طول انتظار.

الثالثة: الا ليت شعري ما الذي تريده شركة المشروعات السياحية أن تصل إليه من جراء استدعائها لمغنية لبنانية لإحياء أمسية ساهرة يوم الأربعاء ١٣/١٢/١٩٩٥م على صالة التزلج؟ ما الحاجة إلى مثل هذه الحفلات؟ هل هي للتعبير عن شكرنا لله على أمطار الخير التي هطلت الأيام الماضية؟ أم هي للتعبير عن حمدنا لله نعمة التحرير؟ ياليتنا نتعظ بدلا من هذه المجون والطرب والعاقل من اتعظ بغيره!!■

علي تني العجمي

جمعية الإصلاح الاجتماعي تُكَرِّم متطوعي العمل الخيري والاجتماعي





■ السيد عبد الله العتيقي الأمين العام لجمعية الإصلاح الاجتماعي



■ تكريم السيد محمد البصيري رئيس تحرير «المجتمع»

كتب: هشام الكندري

اقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي مساء الثلاثاء الماضي حفل تكريم للمتطوعين في العمل الخيري والاجتماعي وذلك بمناسبة احتفالات دولة الكويت باليوم الدولي للمتطوعين، وقد مثل وزارة الشئون الاجتماعية والعمل في الحفل السيد عبد الرحمن المزروعي - وكيل الوزارة - كما حضر الحفل جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبد الله على المطوع.

وقد القى أمين عام جمعية الإصلاح عبدالله سليمان العتيقي كلمة في هذه المناسبة، أعرب فيها عن سعادته واعتزازه برعاية جمعية الإصلاح الاجتماعي لهذا الحفل المبارك بمناسبة احتفالات دولة الكويت باليوم الدولي للمتطوعين، وذلك ليلتقي أعضاء الجمعية المتطوعين في أعمال البر والخير ومناصرة الحق والعدل في ظل المثل الإسلامية في محضن دعوتهم لتكريمهم وشكرهم على ما قاموا ويقومون به من عمل تطوعي كريم.

وأكد أن عمل المتطوعين ذو كفاءة عالية نعجز أن نجد له ميزانًا دنيويًا نزنه به، ولكن ما نملكه هو الدعاء لهم بخير الجزاء من الله.

وفي نهاية الحفل تم توزيع الدروع والشهادات للمحتفى بهم.

من ناحية أخرى أصدرت رابطة الاجتماعيين بيانًا بمناسبة اليوم الدولي للمتطوعين قالت فيه: «إن الكويت حرصت منذ استقلالها على إفساح المجال لقيام الهيئات الأهلية التطوعية بمختلف أشكالها وتخصصاتها، ويمثل هذا النشاط التطوعي - غير الحكومي وغير المحكوم بقيم الربح والمنفعة - مدى ما يتمتع به المجتمع الكويتي من حرية في التعبير وممارسة حقوقه التي نص عليها الدستور والتشريعات المختلفة، ولقد أدرك المواطن الكويتي أبعاد هذه الرسالة الوطنية والإنسانية وبادر طواعية خلال فترة الغزو بتنظيم نفسه والقيام بحملة من الخدمات ساهمت في صمود أهل الكويت، وأكد البيان أن هذا الاحتفال يذكرنا بأولئك الرواد الأوائل الذين خدموا المجتمع الإنساني والمجتمع الكويتي.■



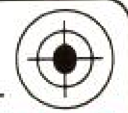
■ تكريم د. إسماعيل الشطي رئيس تحرير «المجتمع» السابق



■ تكريم السيد بدر القصار رئيس تحرير «المجتمع» الأسبق



■ تكريم السيد وليد المير المدير المالي والإداري لجمعية الإصلاح الاجتماعي



في الهدف

إلى وزارة الداخلية.. مع التحية

كان من أبرز توصيات المشاركين في المؤتمر الدولي لجرائم الأحداث التأكيد على أهمية تحسين الأداء الشرطي في التعامل مع الأحداث.. ولنا مع هذه التوصية وقفة، فقد ثبت أن أحداث الشغب التي شهدتها منطقة السالمية مؤخرًا دليل قاطع على ضعف دور وزارة الداخلية، وبالذات دوريات الشرطة في ضبط الموقف، فمن الواضح لمن يتردد في هذه المنطقة الجموع الشبابية وتجمهر بعضهم بالشوارع وما يصدر من هؤلاء وبالأخص المستهترين منهم من تصرفات وممارسات وإزعاج للمارة، ومع هذا كله لا نرى أي دورية من الشرطة تتعامل مع هذه الجموع الشبابية أو تراقبها، ومع مرور الوقت أصبح الوضع أمرًا واقعًا إلى ان جاء يوم الخميس ١٩٩٥/١٢/٧م وحدث الهرج والمرج ووقع الفأس بالراس تحركت دوريات الشرطة تجر أقدامها جرًا لمعالجة الموقف المتأزم، وتم إلقاء القبض على ٣ أشخاص وأحالتهم السلطات للنيابة العامة وحجزهم ٢١ يومًا على ذمة التحقيق وخرجت لنا وزارة الداخلية ببيان أو تصريح لأحد مسئوليها يدعو أولياء الأمور إلى ضرورة مراقبة أبناءهم وعدم تركهم في الشوارع إلى وقت متأخر من الليل، وبذلك تعتقد وزارة الداخلية أنها عالجت الموقف وذلك أمر يحتاج إلى نظر.■

خالد بورسلي

ذكريات الإسراء والمعراج.. وبشائر البعث الجديد

ذكريات المسجد الأقصى تَعْبُر آفاق الخيال هذه الأيام مُعطَّرة النسمات، تحمل أريج النبوة الذكية، وأنفاس الرسالة العبقة الطاهرة، لتروِّح النفس المُعنّاة، وتبرِّد القلوب المحترقة، وتروي الجوانح العطشى، وتبعث العزائم الولهى، وتُنْعش الهمم الثكلى، وتُنير البصائر الظلمى، تقرأ صفحات المجد التليد، وترتل أهازيج النصر المجيد، وتردد أناشيد الفتح المبين أيام الإسراء والمعراج، تمر بنا تحمل نفحات القدس وقبسات أولى القبلتين، وإشعاعات ثالث الحرمين، وأطياف الأنبياء والمرسلين مسبحة مهللة مُكبِّرة، تحف بها الملائكة، وتُظللها الآيات، ويسطع في جنباتها الوحي، ويتدافع في أفقها مواكب النور الصاعدة إلى حضرة القدس، تحمل أفضل رسول، وأعظم نبي، وأجلَّ إنسان على وجه الأرض، ليشق بنوره ظلمة الليل، ويتجلى بإصباحه على الكون من أقصاه إلى أقصاه، ويُبهر بإشعاعه الدنيا الغافلة، والبشرية الشاردة، عن قدرة الله وعظمته، وعن وحيه ورسالته، وعن إنعامه وبركته، كل ذلك وسط ترجيع العوالم، وترديد الأكوان، وحداء المواكب، وترتيل الملائكة بالآيات «سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير»، تمر هذه الذكرى العظيمة لتبعث الهمم لشد الرحال إلى مواطن البركة، ومرابع الإيمان، حيث لا يُشد الرحال إلى أعظم منها وأجلَّ، أو أفضل منها وأنجح، وقد هدانا إلى هذا سيد العالمين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، فقال ﷺ: «لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، مسجدي هذا، والمسجد الحرام، والمسجد الأقصى»، فهل يا تُرى مازال المسلمون يعون هذا النداء، ويسمعون هذا الصوت الداوي؟ وإذا سمعوا هل يستطيعون الإجابة، أو شد الرحال إلى مسجدهم الأقصى، ومسرى نبيهم الكريم؟

أم يُسارع إلى شد الرحال لمسجدنا الأقصى غيرنا، ويهرول إليه سوانا، ويسكن مسرى رسولنا أعداؤنا، ويحتل قبلتنا محاربونا، ويدنس أرضه المباركة أحفاد القردة، ويُحرم المسلمون منه، ويَشُد إليه يهود العالم الرحال؟

إن ذلك ممَّا يحرق الأكباد، ويفتت القلوب، ويبعث على الأسى والحسرة، وما أظن أن ذلك سيستمر وهناك قلوب مؤمنة؟ أو يُصبح وضعاً مألوفاً وهناك آيات تُتلى، وصلوات تُقام، وذكريات تمر؟.. لقد ظن العدو ومن وراءه أنه قد استطاع في غفلة من الزمان، وفي فترات ضعف ووهن أن يهزم الأمة ويقضي على قوتها، أو أن يسلبها ديارها، ويذهب ريحها، وساعده في هذا الظن، وزيَّن له هذا الوهم ما عليه الأمة الآن من سلبية مُميتة، ونفسية مقيتة، وعزائم منهارة، وشقاق مَهين، وخلاف ساحق، وتبديد لطاقات الأمة وفكرها، وضياع لأصالتها وهويتها، كل ذلك سوَّل له وأطمعه فينا، وحرض علينا، ومكَّن لعدونا من رقابنا وديارنا، فهل من عزة تُنهض العزائم، ونخوة ترد الكرامة، وصولة ترد الكيد، وإيمان يحقق النصر، ويثلج القلب، ويشرح الصدر، ويقر العين؟ وهذا هو المؤمل في الأمة التي تحتل الرصيد العظيم بين الأمم، وتتربع على عرش البطولة في التاريخ بين الشعوب، لما لها من مقومات السيادة والريادة، ومناهج التربية والعطاء، والهداية والنور.

أمة الإسلام العظيم.. الذي يأبى الضيم، ويصيح في ساعة الخطر أن هلموا، ويزأر في أوقات الشدة أن «انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم».

أمة باعت نفوسها لله حماية لدينه ومقدساته، ودفاعاً عن الحق، واشتراها الله منهم بجنة عرضها السموات والأرض «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك الفوز العظيم».

أمة لا تعرف الوهن والضيم، إن اشرأبت إلى الهدى «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين» تعرف الطيب فتعليه، وتميز الخبيث وتقصيه «لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم».

أمة الاستعداد عندها فريضة «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم»، والشهادة عندها أمل وهدف وفخار، لاشك أنها أمة المجد ، أمة البقاء والخلود!! رأينا أطفالها الصغار بالحجارة يَقِضُّون مضاجع العدو، ويفقدونه صوابه ووعيه، لم يرهبوا جنوده، أو يخافوا مدافعه، أيقظوا العالم من غفوته لحقهم السليب، وأسمعوا مجلس الأمن لصوتهم الحبيس، وأثبتوا للدنيا أنهم الأقدر على إرجاع الحق وصيانة الكرامة، وتحرير الديار، هؤلاء هم أطفال الإسلام الصغار، ولكنهم كبار العزائم، وأبناء الأمة الضعاف، ولكنهم عمالقة الهمم، حجارتهم أقوى من المدافع، وأصعق من القنابل، وأفتك من الرواجم والقذائف، هؤلاء هم سلالة السلف الصالح، وأبناء خالد، وأبو عبيدة، والنعمان، وطارق، وقطز، وصلاح الدين.. نعم أبناؤهم الصغار، وأشبالهم الأسود، فكيف برجال الأمة الصُدق، وفتيتها الأسود، ورجالها الصواعق؟ إنهم ولاشك سيُسمعون الدنيا النشيد الأول، والهتاف التليد «قل جاء الحقَّ وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً»، ويُخرجون الناس من الظلمات إلى النور، ومن عبادة الناس إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا وظُلمها إلى سعتها وعدلها، ومن جور الأديان وعنصريتها إلى هداية الله وعدل السماء، «...ويومئذ يفرح المؤمنون. بنصر الله ينصر يشاء وهو العزيز الرحيم».■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

باختصار محاولة جديدة لاغتيال استقلال الشيشان!

في محاولة مفضوحة لإضفاء الشرعية على احتلالها لجمهورية الشيشان، نظمت السلطات الروسية انتخابات صورية يوم الخميس الماضي لاختيار رئيس لجمهورية الشيشان واعضاء للبرلمان.

وقد جرت وقائع الاقتراع في هذه الانتخابات وسط اجواء تشبه المعارك الحربية حيث احتشدت القوات الروسية في كل مكان في جروزني والمدن الكبرى، كما فرضت قوات اخرى سيطرتها على المواقع الاستراتيجية في البلاد خوفاً من هجمات المجاهدين للقضاء على هذا العبث بإرادة الشعب.

وقد تزامنت هذه الانتخابات مع تاكيدات من الرئيس الشيشاني الشرعي جوهر دوداييف بان الحرب لم تنته مع المحتل الروسي، بل إنها دخلت مرحلة جديدة ولن تتوقف إلا بإعلان الاستقلال وجلاء المحتل الروسي عن الشيشان.

إن إجراء الانتخابات الرئاسية أو البرلمانية او غيرها من الإجراءات الروسية لن تفلح ابداً في تغيير حقيقة ان الشعب الشيشاني المسلم شعب يريد الاستقلال التام عن روسيا، ولن يرضى بغير سيادته على اراضيه وعلى قراره ومصيره مهما كلفه ذلك من التضحيات.. ولعل عاماً كاملاً من الصمود والتضحيات امام الروس يؤكد على أن هذا الشعب لن تلين له قناة حتى وإن خذله العالم كله لأن وعد الله حق في نصر عباده المؤمنين.■



تميزت الانتخابات البرلمانية المصرية الأخيرة بحالة من الاستقطاب الحاد كما خلت من أية منافسة سياسية أو فكرية بينما حلت محلها حرب المصالح والعصبيات العائلية والحزبية وهو ما أسفر عن برلمان ضعيف بالمعنى السياسي وخلف أجواء اجتماعية تشبه بالضبط مخلفات الحرب .. ما هي رؤية القوى السياسية.. وفقهاء القانون والحكومة فيما حدث.. ملف العدد (٢٢ ـ ٣٠).



خمسة أيام وتنطلق الانتخابات التركية (٢٤ ديسمبر) وبينما يشتد وطيس المنافسة بين القوى العلمانية من جانب وحزب الرفاه الإسلامي من جانب آخر تتزايد كثافة تنبؤات الاستطلاعات بالنتائج ، كما تتزايد أيضاً مخاوف الغرب والصهاينة من هذه النتائج .. ماذا يحدث هناك بالضبط. التفاصيل (٣٢ ـ ٣٣).



لماذا وقَّع المسلمون في البوسنة اتفاق «دايتون» للسلام؟ سؤال مازال يتردد بقوة منذ التوقيع على هذه الاتفاقية، خاصة أن المسلمين كانوا يتقدمون في المعارك الأخيرة على الصرب .. الرؤية التحليلية من داخل سراييفو تجيب عن هذا السؤال (٣٤ـ ٣٦).

في هذا العدد

* * *

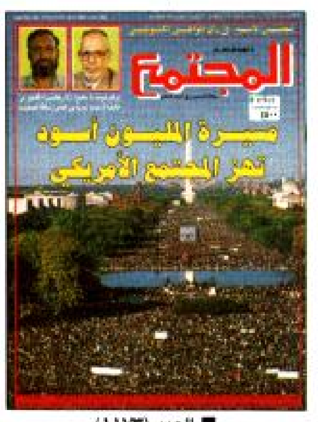
طبع بمطابع الوطن بالكويت

آنا ماري شميل الباحثة الألمانية:

كل من يدافع عن الإسلام لابد أن يدفع ثمناً لموقفه

سعدت بالتحقيق الذى نشر في العدد الأخير (١١٧٣) من مجلة «المجتمع» في الصفحة (٥٠) عن الكاتبة الألمانية (أنا ماري شميل) وعن مقالة البحث في دفاعها عن الإسلام والمسلمين.. وكنت قد قرأت في عدد الأهرام ٣٩٧٦٨ الصادر يوم الثلاثاء الذى قبله بتاريخ ٢٩ جمادى ١٤١٦هـ مقالا للأستاذ فهمي هويدي عن نفس الموضوع تحت عنوان «حدث في فرانكفورت» وحينما قرأت المقالة أعجبتني جداً.. لأنها من المواضيع التى لم يشر إليها أحد من قبل (حسب علمي) وتمنيت لو أن «المجتمع» كتبت عن هذا الموضوع فإذا بي في العدد الثاني أجد نص الرسالة التى نشرتها الكاتبة في هذه المناسبة.. فحمدت الله تعالى على سرعة المتابعة والنشر في مجلة «المجتمع».. إلا أنه أعجبني في مقال الأستاذ فهمي هويدي عن هذا الأمر عدة نقاط:

الأولى: موقف رئيس الجمهورية وحديثه في هذا الحفل «البروفيسور رومان هيرزوج»: الذى قال: «إنه لولا (أنا ماري شميل) لما عرف الألمان الكثيرون عن الإسلام، ولما أدركوا أن الصورة النمطية التى تروج عنه لا تستند إلى شيء من تعاليم هذا الدين، وقد حان الوقت الآن ليدرك الجميع أن حقيقة الإسلام تختلف عما يلصق به من تهم أو يلاحق به من عناوين.. يجب أن نتجاوز تلك النظرة الضيقة، وأن ننظر إلى الإسلام من زاوية أخرى أكثر تفهما وعدالة»..



■ العدد (١١٧٣)

الثانية: تخصيص قيمة الجائزة (٢٥ ألف مارك) مضافاً إليها مبالغ أخرى كوفئت بها في مرات سابقة، لإنشاء مؤسسة تُقدم منحاً دراسية لطلاب العالم الإسلامي الذين يدرسون في ألمانيا بالتنسيق مع جامعة بون.

إنها لفتة قيِّمة ينبغي أن تحتذى.. وتشكر عليها.

الثالثة: عندما سألها فهمي هويدي عن تفسيرها لسبب الحملة:

قالت إنها قرأت الفاتحة خمس مرات وفي خروجها من بيتها استعاذت بالله من الشيطان الرجيم وذلك صبيحة الاحتفال.

وأكدت: أن سبب الحملة عليها ليس هو موقفها من (سلمان رشدي) وإنما كان السبب الأساسي هو أصل تعاطفها مع الإسلام، وأن الناقمين عليها تربصوا بها وشوهوا كلامها عن عمد وسوء نيه، ثم أضافت: في هذا الزمن كل من يدافع عن الإسلام لابد أن يدفع ثمناً لموقفه وقد دفعت حصتي راضية، ومازلت.■

د. محمد بن عبد الله
مدرس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم

أحبـــاب رابيـــن..!!

قابل السفاح الهالك رابين.. اغتيال الشهيد «فتحي الشقاقي» بتشف واضح فهو يعلم أن الأنظمة العربية قد كتمت فرحتها إزاء هذه الجريمة الشنعاء، لأنها تؤمن أن بقاءها على سدة الحكم مرتبط بوأد فكرة الجهاد الإسلامي ونشر فكر التطبيع مع العدو القائم على الاستسلام الكامل والخضوع المذل دون الالتفات إلى حقائق الدين وتجارب التاريخ.. وقبل هلاكه أيضاً قال بصلافة للمجتمعين في عمان: «جئت لكم من القدس عاصمة إسرائيل..» ولم يعترض أحد بل جلس الجميع في خشوع ينصتون إلى هذا الحكم الذى يحلم بشرق أوسط جديد تهيمن فيه «إسرائيل» على مقدرات المسلمين فتأمر ويطيع الجميع وكأن الشعوب الإسلامية قد أصبحت أصفاراً.. وكأن القدس قد أصبحت رمزاً قديماً عند المسلمين تركوه.. ولن يتذكروه مرة أخرى.

إنها إهانة لكل مسلم يتلو القرآن ويؤمن بنبوة محمد عليه الصلاة والسلام.. وقُتل رابين على يد «متدين صهيوني» وحزنت الأنظمة العلمانية لأن قاتله ليس مسلماً حقيقياً.. فقد كانت تنتظر تلك الفرصة لتصفي حساباتها مع كل من يحاول إعادة هذه الأمة لهويتها المطموسة وتاريخها الماجد.. لقد اكتشفوا أن رابين مع كل هذه الخدمات الجليلة التى قدمها للصهيونية كان في نظر المتدينين كافراً يستحق الحرق!

إن هذه الأنظمة في مأزق حقيقي لأنها لا تريد حتى سماع صوت المعتدلين الذين يشاركون في «المنظومة الديمقراطية» التى يتشدقون بها ليل نهار.. بل يحاولون صب الزيت على النار.. واستفزاز دعاة الحل الإسلامي بالطرق القانونية - بكل وسيلة.. فالعشرات من خيرة أبناء الأمة خلف أسوار المعتقلات بلا جريمة سوى أنهم يريدون المشاركة في حل مشاكل الوطن وخدمة الجماهير وتقديم الوجه الحقيقي للإسلام الحنيف.■

عبد العزيز النجار. الرياض. السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٧ رجب ١٤١٦هـ - ١٩ ديسمبر ١٩٩٥م - العدد ١١٨٠ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقى دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

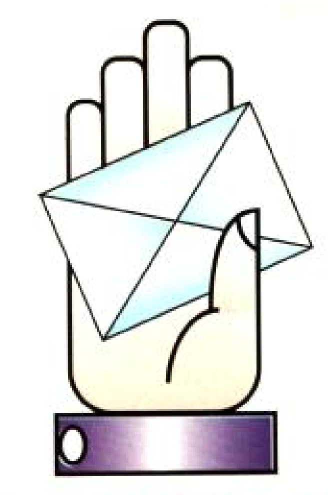
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - فاكس ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: الشركة المتحدة لخدمة وسائل الإعلام - مسقط ت: ٧٠٠٨٩٥ - اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت: ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدى: الكويت ص. ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدى (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: أحمد بخاري - المملكة المتحدة**

نشكرك على ملاحظاتك القيمة التي تدل على متابعتك لمجلتك «المجتمع» وحرصك على تجنبها شتى المحاذير التي نرجو، ونجتهد مخلصين على إبعادها وعدم الوقوع بها.

● **الأخ: د. محمود عطا الله - شنغهاي - الصين**

شكر الله لك اهتمامك ونعدك أن نأخذ ما ذكرته بعين الاعتبار.

● **الأخ: أبو محمد المدني - الدمام - السعودية**

عندما كانت المعركة بين الأفغان وبين أعدائهم السوفييتي كان الحديث عن الثغرات الموجودة في الصف الأفغاني في ذلك الوقت مما يوهن العزائم ويكشف سوءات المسلمين، أما وقد انتهت المعركة بانتصار المجاهدين فأصبح لزامًا علينا كشف الحقائق وتوضيح الملابسات ليكون القارئ على بينة من أمره.■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقًا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحًا.

هل يحق لي أن أبدي رأيي؟!

ترددت كثيرًا أن أبدأ هذا الحديث.. فهل أستطيع أن أتحدث مع نفسي بصوت مرتفع أم أكون بذلك قد تخطيت الخط الأحمر.. وحتى لا أقع في الخطأ أو أُفهم بشكل خاطئ أعلنها أولا أنني أرفض كل أساليب القتل والإرهاب مهما كانت دوافعه.. سواء من أفراد أو جماعات أو حكومات.. كما لا أرضى بترويع الناس وإرهابهم وزرع الخوف في قلوبهم.. وقبل أن أطرح سؤالي أستميح الولايات المتحدة الأمريكية عذرًا.. فهي القوة العظمى الوحيدة وهي التي وضعت لنا الخطوط الحمراء التي لا نستطيع تخطيها - حتى في مجرد التفكير - وهي أم حقوق الإنسان (غير الأسود ولا الملون ولا الأحمر ولا المسلم ولا العربي).. وهي التي تفرض الحصار وترفعه (ليبيا كوبا - كوريا - السودان - نيجيريا.. إلخ) وهي التي تعيد الأمل وتسلبه، وهي التي تعترض على مرشح المجموعة الأوروبية للناتو وتجبره على التراجع.. وهي التي ترسل لنا القمح لنأكل، والسلاح لنتقاتل، فيقل عددنا بما يتناسب مع قدر مساعداتها.. وهي التي تقول فنردد، وتشير فنطيع، وتبتسم فنسعد، وتكشر فنألم.. فعفوًا «يا حبيبتي أمريكا».. ولم لا أحبك وأنت التي سترسلين لنا الهواء المعلب لنتنفس وتبقى الحياة بدونك مستحيلة».. والآن هل ترضين عني حتى أرسل سؤالي برقة وحنان وإن كان شائكًا..؟

لم هذه الضجة الكبرى والانفعال الشديد لحادث إعدام تسعة من دعاة حقوق الإنسان في نيجيريا؟

وأعيدها مرة أخرى أنني أرفض كافة حوادث القتل والإرهاب أيًا كان مصدرها أو دوافعها.. ولا أتناقش بأن أدلة الحكم متوفرة أو أن هذه قضايا داخلية لدولة ذات سيادة.. أو أن ثمة أخطاء ارتكبت من الدولة أو من الأفراد.. ومرة أخرى أعتذر عن سوء الأدب معك ياحبيبتي لعرض هذا السؤال.. واسمحي لي أن أعلق..!

- هل هؤلاء التسعة أكبر حجمًا ممن قتلوا بأيديكم في فيتنام أو كوريا؟!

- هل عندما تخطئ حكومة (إن جاز التعبير) يعاقب الشعب كله؟!

- كم كانت سعادتي بهذا التحرك السريع والموقف الحازم للدفاع عن حقوق الإنسان في إفريقيا حالكة السواد.. ولكن أين كنتم عندما قتل عشرة بالمائة من الشعب الرواندي في أسابيع قليلة في حربه الأهلية.. وأين كنتم عندما كان يحصد الموت ألف رجل يوميًا من الشعب الأنجولي في صراعاته.. وأين أنتم الآن من قضية استباحة سبعة ملايين روهنجي في بورما وضياع أبسط حقوقهم.. وتلمعون واحدة من دعاة حقوق الإنسان (غير المسلم) عندما أفرج عنها هناك.. لم يظل الشعب القبرصي المسلم في شمال قبرص محاصرًا؟ حتى أجبرتونا على عدم الاعتراف بهم ولا ملجأ لهم بعد الله إلا تركيا.. ولماذا لم تعترفوا إلى الآن بجمهورية أبخازيا؟ والبوسنة والهرسك سؤال لا يحتاج إلى الإجابة وستمضي الأيام وتتناسون أن كارادتيش وميلاديتش مطلوبان للعدالة حيث أشاعوا في الأرض الفساد قتلا وسلبًا ونهبًا وتَخَطَّوا كل قوانين حقوق الإنسان..

عفوًا لقد استدرجني السؤال وأظن أنني تخطيت الخط الأحمر (...)■

■ صلاح الجعفراوي

صلاح الدين الجعفراوي
رئيس المجلس الإسلامي في فرانكفورت - ألمانيا

مصلحة الشعب الأمريكي مع العرب وليست مع اليهود

صدور قرار الكنجرس الأمريكي باعتبار القدس عاصمة لدولة الكيان الصهيوني - لا يقيم اعتبارًا للإرادة العربية والإسلامية فهل يخدم هذا القرار المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط؟ أو في العالم الإسلامي؟ وهل لهذا القرار دور في إضعاف الإرادة العربية والإسلامية بالمطالبة بإعادة القدس لأصحابها؟ وهل يتفق هذا القرار مع المساعي الأمريكية لإحلال السلام في الشرق الأوسط؟ إن الإجابة على هذه الأسئلة لابد أن يكون بالنفي.

فبالنظر في المصالح الاقتصادية التي هي عصب العلاقات الدولية في العصر الحديث نجد أن إسرائيل تُمثِّل عبئًا اقتصاديًا على أمريكا، فهي لا تصدر إلى أمريكا شيئا تحتاجه، ولا تستورد منها سلعة ولا تقيم مصنعًا إلا بالمساعدات الأمريكية العلمية والمادية.

أما الدول العربية والإسلامية، فتصدر لأمريكا أهم ما تحتاج إليه وهو البترول، والعقول البشرية ورؤوس الأموال المهاجرة التي سحبتها الإغراءات المادية، والتقديرات المعنوية لأصحابها وتستورد مصنوعات كثيرة تمتص دماء الشعوب لتدور عجلة الصناعة الأمريكية وتنتفخ جيوب أصحابها.

إن أمريكا تستفيد كثيرًا من الخلافات العربية بحيث تجعل كل دولة عربية تتعامل معها منفردة، فتكون ضعيفة أمامها ويكون لها نصيب الأسد، وإسرائيل تخدم أمريكا فقط عندما تنجح في تعميق الخلافات العربية، وإثارة القلاقل في المنطقة، وهذا هو التفسير الذي يقبله العقل، فأمريكا لا تريد للمنطقة سلامًا بل كل ما تريده اتفاقيات جزئية تتم عن طريقها ليبقى التوتر سائدًا لتبرير الهيمنة، فهل تبقى الإرادة العربية مكبوتة أمام مطامع أمريكا؟■

عواض العتيبي
الرياض - السعودية